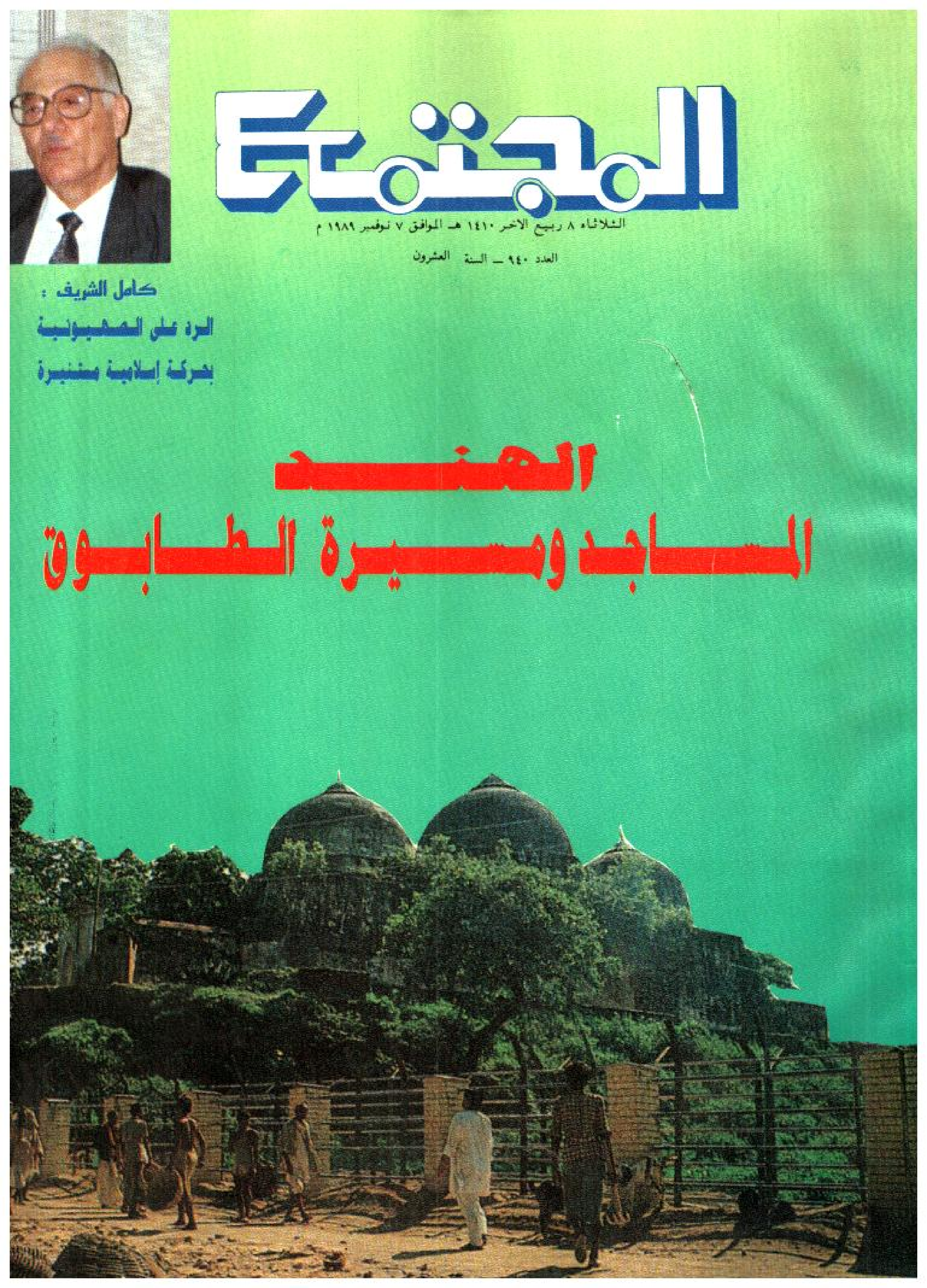

المجتمع
الثلاثاء ٨ ربيع الاخر ١٤١٠ هـ الموافق ٧ نوفمبر ١٩٨٩ م
العدد ٩٤٠ ـ السنة العشرون
كامل الشريف :
الرد على الصهيونية
بحركة إسلامية مستنيرة
الهند
المساجد ومسيرة الطابوق

بسم الله الرحمن الرحيم



اسلامية-اسبوعية-تأسست عام ١٣٩٠ هـ-١٩٧٠ م

تصدر عن جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير:

د. اسماعيل الشطي

السعر:

○ الكويت ٢٥٠ فلسا ○ السعودية ٥ ريالات ○ قطر ٥ ريالات ○ الامارات ٥ دراهم ○ البحرين ٥٠٠ فلس ○ اليمن ٧ ريالات ○ الاردن ٥٠٠ فلس ○ السودان جنيه واحد ○ المغرب ٨ دراهم ○ سلطنة عمان نصف ريال.

وكلاء توزيع المجلة

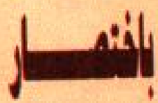
- السعودية — شركة السعودية للتوزيع — هاتف: ٦٦٩٤٧٠٠
- الاردن — عمان — مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع هاتف: ٦٠١٥٠١ — ٦٠١٥١١
- اليمن الشمالي — مكتبة الانوار — هاتف: ٢٠١٢٥٢
- قطر — مكتبة دار الثقافة — هاتف: ٤١٤١٨٢ — ٤١٣٩٤٢
- البحرين — مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف — هاتف: ٢٦٢٠٢٦
- الامارات — مؤسسة العين للاعلان والتوزيع والنشر ابو ظبي — هاتف: ٣٣٠١١٥ العين: ٦٥٦٦٦٧
- الشارقة — هاتف: ٥٩٦٤٥٩ — ص. ب: ٢٦٢٤٨ ابو ظبي — فاكس: ٢١١٣٨٦
- سلطنة عمان — مكتبة الهداية — هاتف: ٢٩٢٦٨٧

الاشتراك السنوي:

- الكويت: ١٢ دينارا كويتيا ▫ الدول العربية: ١٥ دينارا كويتيا ▫ الدول الاجنبية: ١٨ دينارا كويتيا
- الوزارات والمؤسسات: ٣٥ دينارا كويتيا

العنوان:

الروضة — شارع المغرب — ص. ب: ٤٨٥٠ — الصفاة — الرمز البريدي 13049 — هاتف: ٢٥١٩٥٣٩/٢٥١٤١٨٠ — فاكس: ٢٥٤٣٤٧٩ — الاشتراكات والتوزيع والشكاوي والاعلان — تلفون: ٢٥٦٠٥٢٥ — ٢٥٦٠٥٢٦



• الى المسؤولين في وزارة الاعلام

يوزع على نطاق واسع وكبير على مشتركي بعض الصحف المحلية وفي الجمعيات التعاونية وفي اماكن اخرى كتيب صغير (دليل الاذاعة والتلفزيون) فيه برامج الاذاعة والتلفزيون خلال اسبوع، والشيء المؤلم في هذا الدليل انه يحوي دائما على غلافه وبين صفحاته صورا مخالفة لقانون المطبوعات الذي ينص على عدم نشر صور مخلة بالآداب والقيم العامة.

لهذا فاننا نتساءل: كيف تسمح ادارة الرقابة في وزارة الاعلام بنشر مثل تلك الصور الفاضحة التي تخدش الحياء والتي لا تليق بتاتا ان تنشر او توزع في اي بلد مسلم حريص على القيم والاخلاق والاداب الاسلامية، ناهيك في بلد كالكويت يحرص المخلصون فيه وفي كل مناسبة على التأكيد على ضرورة صيانة القيم والاخلاق الاسلامية، لانها درع الامة وحصنها الحصين في مواجهة موجات الغزو الفكري والثقافي التي تحاول الانحراف بأبنائنا عن جادة الفضيلة والاخلاق.

كلنا أمل بأن يتخذ المسؤولون في وزارة الاعلام الخطوات اللازمة لايقاف هذه المثيرات المحرمة حفاظا على قيم واخلاق هذا البلد، وصونا له من عبث العابثين وكيد الكائدين.

في هذا العدد

الهند
المساجد.. ومسيرة الطابوق

مليونا «طابوقة» سيجمعها مليونا هندوسي من ارجاء الهند كلها من اجل الموعد الذي حددته المنظمات الهندوسية يوم (٩) نوفمبر لمظاهرة الطابوق ضد المساجد في الهند؟

ترى.... لماذا تنتهج منظمات الهندوس هذا الشكل المشحون بالتطرف ضد المسلمين؟ ولماذا خرس الاعلام العالمي عن هذا التطرف الهندوسي البالغ... في الوقت الذي لا تترك أجهزة الاعلام الغربية اي فرصة للدعاية ضد ما تسميه بالاصولية الاسلامية، فقد دأبت الاوساط الرسمية وغير الرسمية في البلاد الغربية على ربط كل حادث صغير او كبير يحدث في الكون بالتطرف الاسلامي المزعوم وفي الوقت نفسه تمارس اسلوب التعتيم الاعلامي الكامل تجاه الاعمال الارهابية التي يرتكبها اليهود ضد الشعب المسلم البريء الاعزل في فلسطين والمذابح التي يرتكبها الهندوس الحاقدون ضد المسلمين في ربوع الهند منذ سنوات عديدة.

في الهند... خمس منظمات هندوكية متطرفة تنادي بقتل المسلمين او طردهم ونهب اموالهم وممتلكاتهم، ومن اخطر تلك المنظمات «وشو هندو بريشو» (الاتحاد الهندوكي العالمي) «ومنظمة آر.آيس. آيس ومنظمة شيوشينا» وما يسمى «ببجنك دل» و«هندو سميتي» فقد نفذت هذه المنظمات الارهابية مذابح عديدة ضد المسلمين من اجل ارغامهم على الانصهار في بوتقة الثقافة الهندوكية الوثنية واجبارهم على ترك التمسك بتعاليم الدين الاسلامي الحنيف.

وتمارس تلك المنظمات الارهابية كافة اساليب التعذيب والتنكيل ضد المسلمين حيث تقتل في كل جولة من اعمالها الارهابية مئات من الرجال، والنساء والاطفال دون ان تحرك تلك الاعمال الوحشية ساكنا في الغرب او الشرق. حتى ان اجهزة الاعلام في الدول العربية والاسلامية التي لم يفتها حادث انكسار رجل لاعبة الجمباز من امريكا اللاتينية او سقوط متسابق اثناء ممارسته الرياضة في سيبيريا ودأبت على ذكر ادق التفاصيل عن الاورام الخبيثة في انف ريغان وغرفة نوم كلاب بوش المدللة ــ ولكنها للاسف... لم تر شيئا يستحق الذكر في مقتل مائتي شخص من المسلمين خلال يوم او يومين.

ان مذابح المسلمين في الهند ليس شيئا جديدا

فالقاصي والداني يعرف ان دماء المسلمين تراق منذ عام ١٩٤٧ باستمرار وان الحكومات المتعاقبة تشارك مع العناصر المتطرفة في احداث المجازر الدامية وان الشرطة النظامية لها دور اساسي في احداث العنف التي تهدف الى ابادة المسلمين.

على ان الهند التي تربطها علاقات تجارية واسعة مع كافة البلاد العربية والاسلامية والتي تعتبر نفسها من زعامة حركة عدم الانحياز لا ترى بأسا من وجود وصمة العار على جبينها في تلك الاعمال الوحشية التي تستهدف الاقلية المسلمة فقط والتي تمارس على نطاق واسع في ارجائها.

ان الاستراتيجية الجديدة للمتطرفين الهندوس تشكل تهديدا خطيرا للوجود الاسلامي في الهند فقد اعدت المنظمات المتطرفة قائمة لتسعمائة مسجد للاستيلاء عليها وتحويلها الى معابد وثنية وكخطوة اولى بدأ التركيز على ثلاثة مساجد اهمها «المسجد البابري» الذي ذهب ضحية الدفاع عنه آلاف من المسلمين.

لقد ابتكرت المنظمات الهندوكية المتطرفة طريقة جمع ملايين الطابوق من كافة اقطار الهند بهدف اثارة الجماهير من الهندوس ضد المسلمين.

ففي كل قرية ومدينة... يجمع الهندوس كمية من الطابوق ثم يقومون بتقديسها وعبادتها لاثارة الحماس الديني في قلوب الجماهير ثم يخرجون في مسيرة جماهيرية تهلك الحرث والنسل في قرى المسلمين واحيائهم السكنية.

وفي تطور اخر يقوم المتطرفون الهنادكة باجبار المسلمين على دفع المبالغ لبناء المعبد الوثني على انقاض المسجد الذي يهدمونه وحينما يتردد المسلمون في دفع المبالغ من اجل نصب معابد الاوثان، تقام المجازر في صفوفهم وتحرق محلاتهم التجارية وتنهب ممتلكاتهم. لقد قتل خلال الاسبوعين الاخيرين ما لا يقل عن مائتي شخص من المسلمين اكثرهم في ولايات بيهار واوترا براديش، ومدهيه براديش، وقد تم جر عدد من المسلمين من القطار ثم تعذيبهم وقتلهم دون اي سبب وذلك بالتعاون مع المسؤولين في محطة القطار ورجال الشرطة كما قتلت الشرطة ٩٠ مسلما والقت جثثهم في بركة واقعة في مدينة بهاكلبور.

ولقد علق أحد كتاب جريدة الديلي تلغراف البريطانية على الاحداث الاخيرة ووصفها بانها تُذكر بالمجازر التي اقيمت ضد المسلمين في عام ١٩٤٧ في الهند..

ــ ترى... لماذا يسكت عن هذه المذابح ؟؟

ــ اننا نطالب كافة الحكومات الاسلامية بالتدخل لحماية ارواح المسلمين وحماية مساجدهم في الهند.... ولا بد من الضغط على الحكومة الهندية لحماية ارواح المسلمين، والمأمول ان يتم التحرك العاجل والسريع من قبل منظمة المؤتمر الاسلامي للحيلولة دون حدوث كارثة هدم المساجد، وايقاف اراقة دماء المسلمين فان هدم مسجد واحد سوف يفتح الباب على مصراعيه امام الحاقدين من الهندوس ليهدموا كافة المساجد في الهند... ولذا فاننا نناشد ايضا كافة المنظمات الاسلامية العالمية ولجان حقوق الانسان العالمية لاتخاذ خطوات عاجلة لتدارك الموقف حيث ان ظروف الانتخابات العامة في الهند وموقف المحكمة العليا المساند لتوجه الاغلبية الهندوسية تشجع العناصر المتطرفة على تنفيذ مخططاتها الاجرامية دون رقيب او حسيب...

«ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين».



• احتضان كويتي لمفاوضات تركية ـ بلغارية

عقد الاسبوع الماضي في البلاد اجتماع على مستوى عال بين دولتي تركيا وبلغاريا جرى خلاله مباحثات حول مشكلة الاقلية المسلمة في بلغاريا، وقد استقبل امير البلاد كلا من نائب رئيس الوزراء البلغاري ووزير خارجية تركيا.

وقد اتفق كل من البلدين على عقد اجتماع اخر بينهما في الكويت اواخر الشهر الحالي على ضوء نتائج مباحثاتهما، وقد ذكرت مصادر الوفدين ان قمة ستعقد بين الرئيسين التركي والبلغاري في الكويت بحضور سمو امير البلاد.

وقد اعرب امين عام منظمة العالم الاسلامي الدكتور حامد الغابد عن شكره للامير على جهوده الكبيرة التي بذلها لحل هذه الازمة، وقد بدأها بالاجتماع بالرئيسين التركي والبلغاري وانتهت الى عقد الاجتماع على ارض الكويت.

• هموم اصحاب القسائم !!

المواطن الكويتي الذي ينتظر طويلا للحصول على احلى امانيه واغلاها... ليحصل على بيت المستقبل له ولاسرته !! فبعد انتظار قد يصل الى ١٠ سنوات او ١٢ سنة واكثر... بمجرد ان يستلم القسيمة، وفي هذه الحالة فهو يدفع ٨٥ دينار لبنك التسليف والادخار اضافة الى قيمة الشقة التي لا زال يسكنها مع اسرته ٢٠٠ ـ ٣٠٠ دينار.

ومقارنة مع اصحاب البيوت الجاهزة التي توزعها الحكومة على المواطنين نجد ان الخصم يبدأ من بعد توصيل الكهرباء للبيت... فلماذا لا يكون ذلك مع اصحاب القسائم ايضا !! وأين مبدأ العدالة في ذلك ؟! ومعلوم ان صاحب القسيمة يدفع اكثر في عملية البناء ومتطلباته... اما صاحب البيت فلا يحتاج الا للتأثيث فقط...

○ الامر الاخر هو انه بمجرد استلام اصحاب القسائم قسائمهم ترتفع مواد البناء ارتفاعا جنونيا ويصل الى الضعف فبعض المواد ارتفع سعر الطن من ٨٠ ـ ١٦٠ دينار!! فأين حماية الدولة لمواطنيها الذين يريدون ان يبنوا بيوتا لاسرهم فيواجهوا بهذه الاعباء المالية الثقيلة التي تجعلهم يستدينون من غيرهم !

ولماذا هذا الطمع والجشع من بعض تجار المواد !

ان هذا الاستغلال السيء يبغضه ديننا الحنيف واسلامنا الكريم...

فالمطلوب التخفيف على المواطنين واسرهم لا تحميلهم باثقال على ظهورهم يحملونها لسنين طويلة...

لذا فالمطلوب ان تتدخل الدولة وتوفر مواد البناء لاصحاب القسائم باسعار مناسبة تسهيلا وحماية لمواطنيها...

• مخالفات صحية في مطعم سكن المعهد الديني

علم ان لجنة من اطباء وزارة الصحة والبلدية قد قامت مؤخرا بتفتيش مفاجىء على مطبخ ومطعم مساكن طلاب البعوث الملحقة بالمعهد الديني بقرطبة واشارت اللجنة في تقريرها المرفوع الى وزارة التربية ووزارة الصحة الى وجود عشرات المخالفات للاشتراطات الصحية، واوصت باغلاق المطبخ المركزي الذي يقدم الوجبات الغذائية للطلاب القاطنين في هذه المساكن، حماية لهم وخشية من تعرضهم لامراض التسمم الغذائي ؟!

وجاء تقرير اللجنة في البلدية والصحة مطابقا للشكوى الدائمة من الطلاب بشأن سوء ورداءة الخدمة في هذا المطعم والتهاون في توقيع العقوبات على المقاول ؟؟

ترى اين كانت عيون المسؤولين عن هذه التجاوزات الخطيرة والموجودة منذ زمن ؟... وكم هناك من تجاوزات غير مكشوفة في مرافق واماكن اخرى ؟ وكم من اخطاء كشفت واتبع معها اسلوب التغطية والتهوين ؟!

ان المسؤولية امانة وان الله سائل كل راع عما استرعاه... حفظ ام ضيع !

• التدخين يزيد العقم في الكويت

حذر استشاري الامراض الجلدية والتناسلية في مستشفى القوات المسلحة د. فاروق مصطفى من تزايد الاصابة بالعقم بين الرجال والنساء في الكويت بسبب الادمان على التدخين.

واضاف الاستشاري بان تزايد استهلاك التبغ في الكويت ـ التي تعتبر ثاني دولة في العالم من حيث ارتفاع نسبة المدخنين ـ سوف يؤدي الى تفاقم عدم القدرة على الانجاب، داعيا الى تكثيف مختلف الجهود وتنسيقها لمكافحة التدخين.

ولفت د. خميس النظر الى ان التجربة اثبتت نجاح شباب في الانجاب بعد توقف دام عشر سنوات بمجرد انتظامهم في برنامج منظم لعدم التدخين استمر ستة شهور على الاقل.

وتأتي تلك الحقائق العلمية لتؤكد حكمة الدين الاسلامي في النهي عن معاقرة الخمور والمخدرات والمواد المضرة بالصحة كالسجائر، ونعتقد ان الامر يحتاج الى سن قانون يمنع التدخين على الاقل في الاماكن العامة، وهذه

الفكرة بحاجة الى الطرح من جديد، بعد ان وئدت في مهدها، وحتى تكون خطوة اولى تتبعها خطوات جادة نحو محاصرة ظاهرة التدخين ومحاربة اضرارها.



• وسائل غير تربوية في المدارس الخاصة

للاسف خبراء وزارة التربية الى الان همهم هو اثبات وجودهم وليقول المسؤولون عنهم بانهم خبراء.

ففي كل فترة زمنية تخرج لنا «فتاتك» الخبراء ونحن نتمنى من هؤلاء الخبراء الدخول الى المشاكل الداخلية التي يعانيها الطلبة والمدرسون او ما يعانيه اولياء الامور من بعض ادارات المدارس الخاصة. وسنعرض منها ما حدث في اكثر من مدرسة التي همها الوحيد هو الحصول على المستحقات المالية من اولياء الامور دون النظر الى بعض الحالات الخاصة التي تمر بضائقة مالية شديدة وكذلك دون ان تتنازل هذه المدارس عن بعض حقوقها ولا نقول كلها فنجعل ارباب بعض الاسر يستجدي من لجان الزكاة او بعض التجار من اهل الخير للحصول على الاموال لتسديد المستحقات للادارة وللاسف فوق كل هذا قامت بعض ادارات المدارس بتأنيب الطلبة الذين لم يدفع اولياء امورهم المستحقات امام الطلبة الاخرين واحراجهم بانهم لم يدفعوا المبالغ وهذا تقصير منهم فيقع الطالب بحرج كبير امام زملائه بالمدرسة مما يعرضه للاستهزاء او للاهانة، وتمادت بعض الادارات بان حجزت الطلبة الذين لم يدفعوا المستحقات لفترة ساعتين امام الادارة واستدعت اولياء الامور والادهى من ذلك ان قامت ادارة اخرى بعقاب الطلبة بان جعلتهم يكنسون الممرات والساحات تأنيبا لهم وكأن عدم التسديد هو جرم وذنب كبير اقترفه اولياء الامور الذين لبعضهم اطفال في عدة مدارس.

نحن نقول لخبراء وزارة التربية ان يكون لهم رأي وتدخل حاسم تجاه هذه الاحداث التي تحبط نفسيات الطلبة وهذا خير لهم من استخراج فنون جديدة وآخر صرعاتهم «مدرس المجموعة».

• صالح العامر

• اعضاء مجلس الاغاثة يجتمعون في الكويت ويلتقون بالامير

صرح الاستاذ كامل الشريف الامين العام للمجلس الاسلامي العالمي للدعوة والاغاثة «للمجتمع» ان اعضاء المجلس قد اغتنموا فرصة تواجدهم في الكويت بدعوة من الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية لحضور اجتماعها العام الثالث... فعقدوا — كذلك — اجتماعا.

كما اجتمعت لجنتان من لجانه هما لجنة الاغاثة العالمية التي مقرها جدة... واللجنة المالية للتمويل والاستثمار التي يرأسها الشيخ يوسف جاسم الحجي... وقد عقدت الاجتماعات لمناقشة اللوائح الداخلية لهذه اللجان وكذلك خطط اعمالها المستقبلية لدعم مسيرة المجلس الاعلى.

واضاف الاستاذ كامل: لقد سعدنا بلقاء امير دولة الكويت وبوصفه رئيسا لمنظمة المؤتمر الاسلامي في دورته الحالية، فقد قمنا باطلاعه على سياسة المجلس وفلسفته والقضايا الاسلامية التي نشتغل بها واننا التقينا للتنسيق بين المجالس والهيئات الاسلامية العالمية واطلعناه على النتائج الاولية التي توصلنا اليها من جراء هذه السياسة واستمعنا منه الى نصائح نعتز بها في فكرة التنسيق وضمان مسيرة العمل الاسلامي دون عراقيل وتحقيق ما نصبو اليه من وجود تيار اسلامي تتفق عليه كلمة الجميع وتزول معه التناقضات ويقوم الصف الموحد للدفاع عن قضايا العالم الاسلامي بحيث يتم اغلاق الثغرات التي يمكن ان ينفذ منها العدو المتربص بالمسلمين والتي تنشأ من جراء الاختلاف في التصور احيانا في طريقة الدعوة في البلاد الاسلامية.

كما شكرنا سموه ايضا على جهوده الخاصة فيما يتعلق بالمسلمين البلغار وقضية الانتفاضة الفلسطينية.. وقد تلقينا في الاجتماع برقية طويلة من مفتي القدس حول العدوان الاخير على الاقصى وعلى ما يقوم به الذين يعدون بالمتطرفين عندهم لوضع أسس هيكل سليمان المزعوم في ساحات الحرم وما يبذله المسلمون هناك من جهود لرد هذه الاعتداءات واستمعنا من سموه لما يطمئن في التعاون بين الجهات الرسمية والشعبية وسنقوم نحن بواجبنا من ناحيتنا طبعا بالاتصال بالمنظمات الاسلامية لممارسة ضغط دولي وشعبي وكسب تأييد الجهات المحبة للعدل والتراث الانساني للوقوف امام هذه الاعتداءات المتطرفة والتي نعتقد انها ليست من المتطرفين وحدهم ولكنها خطة مبيتة يلعب فيها التطرف والاعتدال في اسرائيل ادوارا متبادلة ولكنها تؤدي لنفس النتيجة.

• لمثل هذا فليعمل العاملون..

تبرعت احدى المحسنات الكويتيات بمبلغ ٥٠ الف دولار لصالح لجنة المناصرة الخيرية لفلسطين ولبنان لبناء مكتبة عامة في فلسطين.

وقال رئيس اللجنة احمد الفلاح ان المكتبة العامة سوف تحتوي على كتب في الثقافة العامة والاسلامية والعلوم واللغات والتاريخ مما يساهم في نشر الثقافة بين ابناء فلسطين ويقوي شوكتهم في مواجهة عوامل التجهيل التي تمارس ضدهم من قبل سلطات الاحتلال الاسرائيلي.

ولا شك ان هذا جهد مشكور، لصاحبته عند الله اجر عظيم..

اكثر الله من امثالها من فاعلي الخير المخلصين... فبأمثال هؤلاء تمطر البلاد ويرزق العباد...

وعسى ان يكون فعل هذه المرأة المسلمة الكريمة حافزا قويا لاصحاب الاموال الطائلة... ليخرجوا عن شيء منها لله ولنفع عباد الله، قبل ان تزول عنهم اموالهم... او يزولون هم عنها.

«واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله... ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون».

• صوت الفقراء..

دعت الكويت الى اعادة تقييم الطريقة التي تدفع فيها الدول الاعضاء في المنظمة الدولية التزاماتها المالية لهيئة الامم المتحدة.

وطالب عضو وفد الكويت الدائم لدى الامم المتحدة عادل العيار في كلمة القاها امام اللجنة الخامسة المتخصصة في ميزانية الامم المتحدة بضرورة تحديد حصص الدفع لكل دولة حسب قدراتها المالية.

واوضح العيار ان الطريقة الحالية التي تدفع فيها الالتزامات المالية للمنظمة الدولية لا تأخذ بالاعتبار الفارق الكبير بين الدول النامية بشكل خاص والتي تعاني من صعوبات مالية.

وتحدد نسبة المساهمات المالية للامم المتحدة حسب تقديرات الناتج القومي الكلي لكل دولة والذي يشمل جميع عناصر الانتاج مضافا اليها الخدمات المقدمة لمواطنيها.

وقال العيار انه اذا شعرت دولة ما ان النسبة المالية المحددة لها غير عادلة فان ذلك يؤدي الى تقليص الحماس لديها لتسديد التزاماتها المالية بالكامل وفي الوقت المحدد لذلك.

وايد مندوب سلطنة عمان في اللجنة الخامسة يونس رحمة اقتراح الكويت وقال ان حصص توزيع الالتزامات المالية على الدول الاعضاء ليست في صالح دول العالم الثالث.

وطالب رحمة لجنة الميزانية الاخذ بالاعتبار الديون الخارجية التي تثقل كاهل الدول النامية ومتوسط دخول الافراد في هذه الدول.

وبدون تحقق هذا العدل تظل دول العالم الثالث ومعظمها الدول الاسلامية تدفع التزامات كبيرة ولا تحقق منافع تذكر فحقوقها غالبا مهضومة... وقضاياها مهزومة... والغلبة دائما للدول الكبرى والغنية... التي استعمرت دول العالم الثالث واستغلتها ولا تزال تمتص خيراتها وتغرقها بالديون لتبقى متحكمة فيها.

وقد آن الاوان لهذه الدول المغلوبة على امرها ان يكون لها صوتها وان تطالب بحقوقها وآن للدول الغنية ان تعدل سياساتها وتوفي ديونها التاريخية نحو الشعوب والبلاد التي كانت مصادرها غالبا سببا في رخائها وتقدمها ورفاهية شعوبها.

• مجلس ادارة جديد في جمعية الاصلاح الاجتماعي

في تمام الساعة الرابعة والنصف من مساء الاربعاء ٢ ربيع الآخر ١٤١٠ هـ الموافق ١ نوفمبر ١٩٨٩، حضر اعضاء الجمعية العمومية الاجتماع السنوي العادي، ولما يكتمل النصاب القانوني فقد تأجل الاجتماع مدة ساعة واحدة.

وفي تمام الساعة الخامسة والنصف عقدت الجلسة بالحاضرين، وقد ترأس الجلسة رئيس مجلس الادارة السيد عبدالله العلي المطوع وحضور السادة مندوبي وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل.

وقد افتتحت الجلسة بتلاوة آيات من الذكر الحكيم ثم اشار رئيس الجمعية الى التقرير الاداري والمالي الموزع على جميع الاعضاء والمتضمن انشطة الجمعية خلال العام المنصرم، ولما لم يبد احد من الحاضرين اية ملاحظة على التقرير، طرحه الرئيس للموافقة، حيث ووفق عليه بالاجماع، واعتمد الحساب الختامي، كما وافقت الجمعية العمومية ايضا على مدقق الحسابات وهو مكتب السيد عبدالواحد امان.

ثم اعلن رئيس الجلسة اسماء واعضاء مجلس الادارة الذين انتهت مدة عضويتهم وهم السادة: عبدالله العلي المطوع وحمود الرومي واحمد الدبوس ومحمد علي الدخان وعودة فرهود العتيبي وعوض سالم الاصيمع.. كما اعلن اسماء المرشحين وهم السادة عبدالله العلي المطوع وحمود الرومي واحمد الدبوس وعودة فرهود العتيبي وعبدالواحد امان وخالد علي القطان.

ولما كان عدد المرشحين مساو لعدد المقاعد الشاغرة فقد اعلن رئيس اللجنة ان المرشحين جميعا قد فازوا بالتزكية.

وفي نهاية الجلسة وجه رئيس الجمعية كلمة طيبة للاعضاء شكرهم فيها على نشاطهم ودأبهم في العمل بالجمعية وحثهم على استمرار جهودهم في سبيل تحقيق اهداف الجمعية، ودعا الله ان يوفق الجميع ويسدد خطاهم لكل خير... وعليه ختمت الجلسة.

وبعد اجتماع الجمعية العمومية مباشرة، اجتمع مجلس الادارة وتم توزيع المناصب على الوجه التالي:

• السيد عبدالله العلي المطوع ـ رئيسا • السيد حمود الرومي ـ نائبا للرئيس • السيد عبدالله سليمان العتيقي ـ امينا عاما • السيد خالد الخنيني ـ أمينا للصندوق • السيد اسماعيل خضر الشطي ـ عضوا • السيد وليد يوسف المبر ـ عضوا • السيد عبدالله العزاز ـ عضوا • السيد احمد الدبوس ـ عضوا • السيد عبدالواحد امان ـ عضوا • السيد عودة فرهود العتيبي ـ عضوا • السيد خالد علي القطان ـ عضوا..

وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه وسدد خطاهم لكل خير.

• الشباب المسلم يعكس الوجه المشرق للكويت..

اعلن وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء ورئيس مجلس الخدمة المدنية بالنيابة راشد عبدالعزيز الراشد ان مجلس الخدمة المدنية قرر الموافقة من حيث المبدأ على انشاء الهيئة العامة للشباب والرياضة، وابدى بعض المقترحات لاخذها في الاعتبار في الصيغة النهائية للمشروع.

وقال الراشد في تصريح لوكالة الانباء الكويتية ان هذه الموافقة جاءت في اجتماع للمجلس الذي ترأسه والذي تم فيه الاطلاع على محضر الاجتماع السابق واستكمال مناقشة مشروع القانون المقترح بانشاء الهيئة العامة للشباب والرياضة، وقرر الموافقة من حيث المبدأ على انشائها وابدى بعض المقترحات لاخذها في الاعتبار في الصيغة النهائية للمشروع.

واضاف الراشد ان المجلس ناقش كذلك موضوع مساعدة لجنة مسلمي

افريقيا في القيام باعمالها الخيرية، حيث اطلع على مجالات العمل الخيري الذي تقوم به اللجنة وما حققته من انجازات رائعة من شأنها رفع اسم الكويت عاليا في ميدان العمل الخيري والانساني النبيل، وقال ان المجلس احيط علما بتوجيهات سمو امير البلاد وسمو ولي العهد بتسهيل مهام المشروعات الخيرية، واشاد المجلس بجهود واعمال اللجنة، واكد على اهمية تعاون الجهات الحكومية معها لمساعدتها في تأدية رسالتها الانسانية والاسلامية السامية.

ولا شك ان دعم لجان العمل الخيري خطوة جيدة نرجو ان تعزز وتعمم.. ذلك ان اعمالها الخيرية خارج الكويت تعكس صورة طيبة وجميلة للكويت... هذا البلد المسلم الصغير بحجمه الكبير باخوانه واعماله وتوجهاته الخيرية والانسانية... تلك الصورة التي شاهد امير البلاد طرفا منها خلال زيارته الاخيرة لبعض الاقطار الافريقية... ولا شك ان الصورة تتكرر وتتماثل في بقية البلدان في افريقيا واسيا وغيرهما... ومن هيئات خيرية عدة كلجنة مسلمي افريقيا والهيئة الخيرية الاسلامية العالمية ولجنة مناصرة فلسطين ولبنان ولجنة الدعوة وجمعية عبدالله النوري وجمعية الفلاح والنجاة ومسلمي اسيا وسائر لجان الخير التي يمدها المسلمون واهل الخير وتقوم عليها نخبة من الشباب المسلم المخلص الذي يعطي صورة مثالية للشباب الكويتي العامل الجاد... صورة تتناقض تماما مع تلك الصورة السلبية التي يعكسها عن الكويت وشعبها وشبابها كثير من رواد اوروبا وامريكا وغيرهما بقصد المنفعة والتسلية، فما لم يكن لديهم وازع من دين او اخلق فان تسيبهم يسيء لسمعة الكويت وشبابها واهلها الطيبين.

مما يجعلنا نؤكد على الاهتمام بالاسلام كمنطلق فكري ومبدأي وحركي يضبط سلوك الشباب — حين ينظر في اتمام خطوات انشاء الهيئة العامة للشباب والرياضة — كما ورد في الخبر السابق ايضا — ذلك ان الاسلام لا يتناقض مطلقا مع الرياضة واهدافها ما دامت ملتزمة بالاخلاق والاعتدال لا تعرض عن عنف وليس فيها اختلاط ولا تفريط ولا افراط ولا اسراف ولا ترك واجب او صلاة.

فان كان هدف الرياضة هو تنمية روح التسامح والمحبة والاخوة والترابط وما يسمى بالروح الرياضية، اضافة الى تقوية الجسم وصحته والعناية به.... فان الاسلام يدعو الى كل ذلك: «المسلم اخو المسلم»... «ان لبدنك عليك حقا» «المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف

فيروز في الكويت...
بمناسبة وعد بلفور المشؤوم !!

في الوقت الذي تئن فيه الامة العربية والاسلامية من جراحها التي اثخنها بها اعداؤها... وفي الوقت الذي يسقط فيه كل يوم عشرات القتلى والجرحى والمعوقون في فلسطين على يد اليهود الحاقدين، وفي لبنان على يد الصليبيين والباطنيين واليهود كذلك، وفي الهند وافغانستان وفي ارتيريا وجنوب السودان... وغير ذلك من مواطن المآسي التي تكاد تلف العالم الاسلامي من اقصاه الى اقصاه... في هذا الوقت يأتي من يرش الملح المسموم على جروحنا على مسارح الكويت.. ومتى... في الذكرى الثانية والسبعين لوعد بلفور المشؤوم... فهل هذه محض صدفة ؟... ام انه امر دُبر بليل ؟... ووراءه ما وراءه ؟!

وهل هو تشف للصليب فينا ؟ حيث يقال ان بعض ريع هذه الحفلات يذهب للكتائب الصليبية ؟! والادهى من ذلك والامر هذا الضجيج الاعلامي الصاخب الذي رافق حضور فيروز والدعايات الضخمة التي ابرزتها كأنها مسترجعة القدس وفاتحة بيزنطة او الاندلس !

هل بلغت فينا التفاهة والهبوط ان نحتفي بفيروز احتفاءنا بالابطال وان نعقد لها المؤتمرات الصحفية و يتسابق بعض الصحافيين على مقابلتها والفوز منها بكلمة ؟!

ترى من المسؤول عن هذه المهازل !! وحضور هذه المغنية للبلاد ؟ وكيف استدعيت وكيف سمح لها ؟ ولماذا في هذه الظروف بالذات ؟.

فهل يراد ان ينقل لنا داء لبنان لا سمح الله... لبنان التي دمرها انتشار الفساد وشيوع الفواحش واعلان المنكرات ؟ والاعجب من ذلك انه سبق حضور فيروز بمدة طويلة دعايات واعلانات تدعو الناس لدفع اموالهم في سبيل اللهو!!... وملايين المسلمين وغيرهم جياع لا يجدون اللقمة والكساء والمأوى والغطاء ؟!

ومن ضمن التمهيد لحضور فيروز كذلك حفلة اذيعت لها ليلة المولد النبوي (١٢ ربيع الاول ٨٩/١٠/١٢) ترى... هل هي مصادفة غير مقصودة ايضا !!!؟ وقد نقل الينا ان حفلتها المذاعة ليلة المولد ورد فيها كفر وكلمات لا تليق بفاطر السموات والارض.

وفي الختام نتساءل :

من الذي يعطي الفرق الفنية المستوردة ومنها فرقة فيروز رخص الدخول الى الكويت... كذلك نسأل الادارات المختصة : ماذا تستفيد الامة من استقدام تلك الفرق الفنية الهابطة التي صارت لكثرتها محل استياء رجالات الكويت واهلها ؟

نعم... ان لنا املا كبيرا بالمسؤولين الغيارى ان يعملوا على منع استيراد الفرق الهابطة الغنائية والراقصة في المستقبل... وليعملوا على سد كل ثغرة يتسرب منها الفساد... وذلك احصن لشعبنا، واحفظ لامتنا وآمن لبلدنا.... واننا لعلى كبير الامل بالاستجابة وذلك لابعاد الفتن عن بلدنا واتقاء سخط الله سبحانه وتعالى.



- **عدم استحياء بعض النساء في محلات الخياطة الرجالية بتبديل ملابسهن امام الخياطين الرجال وكأنهم ليسوا رجالا بل من كوكب اخر.**

* * *

- **ان يكون مصدر الازعاج في مستشفيات الولادة ليس من الاطفال والمراجعين وانما من الممرضات والفراشات اللواتي يصرخن في المحادثات وقد اعتدن على هذا الاسلوب من دون ان ينبههن احد.**

المدارس الخاصة.. متى تنتهي مشاكلها؟!

من يجرؤ على الكلام ؟

قال وكيل وزارة التربية المساعد لشؤون التعليم الخاص الدكتور يعقوب الشراح ان الادارة تتابع رواتب المدرسين والمدرسات والعاملين بالمدارس الاهلية بالاطلاع على كشوفات الرواتب التي ترسلها المدارس شهريا الى الادارة وبالتدقيق على هذه الكشوف لم نجد مخالفات ومع ذلك تصل بعض الشكاوى الموقعة من اشخاص غير معروفين تفيد ان هناك مخالفات مالية جسيمة في المدارس الخاصة.

واهاب د. الشراح بكل العاملين في المدارس الاهلية ان يكتبوا اسماءهم بوضوح وسوف لن يعلن عنها لاصحاب المدارس او غيرهم حتى يتسنى للادارة ضبط المخالفات ولو عن طريق التحقيق السري.

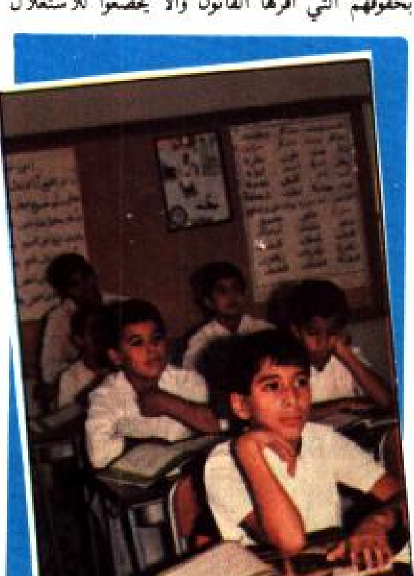
وقال د. الشراح أنه مستعد شخصيا لاستقبال اي عامل في المدارس الخاصة سواء كان مدرسا او موظفا اداريا ليستمع الى شكواه، ويؤكد ان هذه المقابلة ستكون سرية ولن يفصح عن اسم صاحب الشكوى مهما كانت الاسباب وستقوم وزارة التربية ممثلة في ادارة التعليم الخاص باجراء التحريات والتدقيقات اللازمة للتأكد من وقوع المخالفات المالية التي يبلغ عنها بعض الافراد.

واعرب د. الشراح عن عدم ارتياحه لما يقرأة من شكاوى في الصحف حول المدارس الخاصة دون تحديد اسم المدرسة التي ارتكبت المخالفة، وقال انني ارحب باي شكوى محددة وواضحة حتى يتسنى اتخاذ الاجراءات اللازمة لازالة اسباب الشكوى، ومعاقبة المخالفين وفقا للوائح والقوانين المعمول بها في وزارة التربية.

واكد د. الشراح ان الوزارة حريصة على ان يأخذ كل ذي حق حقه... كما انها حريصة ايضا على ان يلتزم اصحاب المدارس الخاصة بالرواتب المحددة للمدارس العربية الاهلية وهي ١٨٠ دينارا للمدرس الجامعي بالمرحلة الثانوية و١٤٥ دينارا لحملة شهادة الثانوية العامة كما حددت الوزارة في الجدول المرتب الاساسي والعلاوة الاجتماعية والعلاوة الدورية وعلاوة الخبرة التي تؤدي الى اجمالي الراتب المشار اليه بالاضافة الى العلاوة الدورية التي تضاف سنويا الى الراتب.

وعن راتب العطلة الصيفية قال د. الشراح ان المدارس الخاصة ملتزمة بصرف رواتب مدرسيها عن العطلة الصيفية لمن يجدد له العقد لسنة اخرى اما الذين لا تجدد عقودهم فيحصلون على راتب العطلة الصيفية بالاضافة الى مكافأة نهاية الخدمة حسب النظام المتبع. واذا انهى عقد المدرس في الشهرين الاولين من بداية تعاقده لا يستحق اي تعويض اما اذا انهيت خدماته بعد مرور الشهرين الاولين فعلى صاحب المدرسة ان يدفع له راتب شهور السنة كلها مضافا اليها رواتب شهور العطلة الصيفية والمكافأة وفي حالة مخالفة اي بند من بنود العقد من احد الطرفين فان ادارة التعليم الخاص تتدخل في الموضوع لانهائه بصورته الصحيحة حتى لا يتطور الامر وتتدخل وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل في الموضوع لتفصل فيه وفق اللوائح والقوانين المعمول بها في القطاع الخاص.

واختتم د. الشراح حديثه بتوجيه نداء لجميع العاملين في المدارس العربية الخاصة بالتمسك بحقوقهم التي اقرها القانون والا يخضعوا للاستغلال باي شكل من الاشكال مؤكدا ان ادارة التعليم الخاص تراقب وتراجع كشوف رواتب المدرسين والعاملين بالمدارس الخاصة، ورغم ان كل مدرس موقع على استلام راتبه شهريا بالكامل الا ان الشكاوى لا تزال تنشر وتصل الينا دون اسماء واضحة.



والحقيقة ان الكثير مما يقال ويطرح حول تجاوزات المدارس الخاصة في حق المدرسين خاصة وحتى تكليف الطلاب بما قد يفوق طاقتهم وسلب المزيد منهم من الاموال... معظم ذلك صحيح بل وربما كانت هناك جوانب اخرى تقوم به ما يمكن ان تسميه (مافيا المدارس الخاصة – في بعض المدارس) ربما لا تجد سبيلا للوصول للصحف ولأذان المسؤولين واعينهم.

وكثيرا ما يضطر المدرس او المدرسة للسكوت على التجاوزات، و(بلع) الظلم... خشية انهاء الخدمات.... ولو فيما بعد! فكيف يستطيع مظلوم ان يحتج على ظلم بسيط وبيد ظالمه ان يسلط عليه ظلما اكبر قد يقضي على مستقبله وباسم القانون ايضا... فاين الضمانات؟

حتى في وزارة التربية نفسها قد يفصل تعسفيا من يطالب بحق عن طريق القانون؟ وكل ذلك «الظلم» يجري باسم القانون «المظلوم» هو الاخر.

فمن يمنع مدرسة خاصة من انهاء عقد مدرس او مدرسة اشتكى من اي شيء؟! ومن يضمن لهم عدم الاذى؟... لذا نراهم يسكتون.

والا فان الكثيرين يعرفون ان بعض المدرسين يوقعون على راتب اكثر من ذلك الذي يستلمونه... وبعضهم يتعهد بدفع تبرع مثلا.

حتى ان بعض المدارس – كما يقال – يحضر المدرسين ببطاقة زيارة وتبقى تكررها لهم فلا يستقرون ولا يتعاقدون.

والادهى والامر في اختيار المدرسات ببعض المدارس خصوصا اذا كان مسؤول التعيينات منعدم الضمير فكل من لا يرضى عنها شخصيا يلغي عقدها او لا يتعاقد معها... فان صح هذا فان الامر جد خطير.

ولا تزال المدارس الخاصة بحاجة ماسة الى رقابة صارمة... وضمانات ثابتة للمدرس فلا يبقى مصيره في مهب الريح اذا اراد قول الحق... او رفض الظلم او كشف بعض ما يجري داخل المدارس من مخالفات..

هل القانون يحقق الأمن ؟

بقلم : جاسم عبدالعزيز

ان الاصل في وجود القانون وتقنينه في الدول انما لتنظيم الامور الحياتية وتوزيع السلطات والمهام بحسب الاختصاصات والقدرات او لردع الجناة والمتهورين ومن يدور في فلكهم من شخصيات هوايتها المشاكسة وابتكار المشاكل في الدولة... فهذا هو هدف وجود القانون.

ولكنني اسألك هنا... هل هذا الهدف متحقق في قانوننا وسلطاتنا ؟

ـ اعتقد ان الاجابة واضحة لكل ذي لب عاقل، ان تنظيم الحياة بالقانون حاصل الا ان ردع المجرمين وتحقيق الامن في البلد يكاد يكون ضعيفا.

لان هناك فرقا بين القانون وروح القانون كما ان هنالك فرقا بين قوة صياغة القانون وبين قوة تنفيذ القانون ولا ارى لمثل هذه المصطلحات اي معنى في الواقع الحالي.

مواد مشجعة للفساد

كما ان هناك مواد في القانون تشجع الفساد في المجتمع فينتشر الفساد من منطلق تقنين القانون ويجد تبريرات وجوده من القانون الذي ينبغي ان يكون حاميا وواقيا للمجتمع من الفساد واذا تحققت هذه النتيجة لم يتوفر الامن في المجتمع



فيخاف الاب على عرض ابنائه واهله، ويخاف صاحب المال على ماله، ويخاف مالك العقار على عقاره، وذلك من عدم الثقة بتنفيذ هذا القانون على الوجه الاكمل. بل نجد الكثير من الناس لا يثق حتى برجال الامن انفسهم لما لهم من سلطات وعلاقات يفوق تطبيقها قوة القانون وتنفيذه، (والواقع يشهد ذلك).

امثلة :

ان القانون الجزائي يعطي الزوج (اذا زنت زوجته) حق ان يوقف سير اجراءات الدعوى في اية حال كانت عليها... كما ان له ان يوقف تنفيذ الحكم النهائي برضائه استمرار الحياة الزوجية.

نلاحظ هنا ان القانون يتعامل مع الزوج فقط في حال زنا زوجته وكأن الحق للزوج فقط ولا حق لا للمجتمع او الجماعة في مثل هذه القضية، بل ينبغي ان يعالج مثل هذه المشكلة معالجة جماعية كما عالجها الاسلام بالجلد ان كانت الزانية غير محصنة وبالرجم ان كانت محصنة فيتحقق الامن ويتحقق العدل، اما ان يترك الامر هكذا فلا جريمة اذن لان كل زوج حريص على ان يوقف سير الدعوى اذا زنت زوجته حفظا له ولها.

كما ان هناك مادة اخرى (من نفس القانون) تنص على كل من واقع امرأة بلغت الحادية والعشرين برضاها ولم تكن محرما منه، وضبط متلبسا بالجريمة يعاقب بالحبس مدة لا تتجاوز ثلاث سنوات ولا تقل عن ستة اشهر.

ونلاحظ ان الشروط التي ذكرها النص ليست اعجازية وهي ان تكون محرم وسنها ٢١ سنة ويصاد متلبسا وكأن النص يجيز للزاني ان يزني اذا كانت المجني عليها راضية، وما قيمة ٣ سنوات حبس امام الافساد في الارض وتقطيع النسل واختلاط الانساب... وغيرها من الاثار... بل ينبغي ان يكون النص متينا قويا واضحا حتى يحقق الامن في المجتمع.

صلاحية وزير الداخلية

كما قرر قانون الاجراءات والمحاكمات الجزائية لوزير الداخلية حفظ اي قضية رأى انه من المصلحة حفظها وهذه صلاحية كبيرة، ان اساء صاحب السلطة استخدمها وجعلها معرض للاهواء والنزوات الشخصية اصبح هناك اضطراب في الامن من اهل الامن انفسهم.

ومثل هذا الاجراء يجعل من له علاقة متينة بصاحب السلطة ان يتحرك في ساحة المجتمع كما يشاء.

تأخر اجراءات التقاضي

وهذا مما ابتلينا به في زماننا ان تستمر القضية من يوم وقوعها الى يوم الحكم عليها مدة طويلة جدا... حتى اذا ما صدر الحكم على الجاني وان كان الحكم رادعا وحافظا للامن الا ان حرارة الواقعة في نفوس المجني عليها قد اطفئت كما وان اهتمام الناس والمجتمع بالقضية بدأ يضعف حتى يكون الحكم لا اثر له من الناحية الامنية على البلد.

كيف يساهم التلفزيون في بناء جيل الغد؟

بقلم : عبد الكريم حمودي

يتمتع الطفل بمخيلة متوقدة، وذكاء حاد نقي، بحيث يتعامل مع كل ما يسمعه او يشاهده، او يقرؤه بصفاء واقبال، تجعل كل ذلك ينطبع في ذاكرته الوضاءة الندية المتوهجة، مما يترك آثارا حقيقية على حياته في المستقبل، خاصة وانه في مرحلة التكوين والاعداد التي ترتسم من خلالها شخصيته، وتتفتح لها مواهبه، وتظهر لديها استعداداته، فهو رجل المستقبل الزاهر الواعد ورمز الامل والطموح لغد وضاء ومستقبل جيل.

واذا كانت وسائل تثقيف الطفل والاتصال به والتأثير عليه، بشكل مباشر او غير مباشر، داخل البيت وخارجه، عديدة ومتنوعة، فان التلفزيون يلعب دورا مهما في تنمية القدرات العقلية والثقافية للطفل، وبالتالي للجيل القادم بشكل عام. خاصة بعد الانتشار السريع والواسع الذي حققه التلفزيون في العقدين الاخيرين، حتى داخل كل بيت، وبالتالي غدا حقيقة مؤثرة في حياة الطفل المعاصر، لا يجوز التغاضي عنها او التعامل معها بشكل لا يتناسب مع اثرها الكبير، فالتلفزيون يزود الطفل بانواع عديدة من المعارف والعلوم.. ويدربه على انواع من العادات وانماط من السلوك التي تلاقي القبول والاستحسان من قبل الطفل لاسلوب عرضها المشوق، ولاعتمادها على حاستي السمع والبصر، وهما عمدتا الحواس الادراكية عند الطفل، اي بعبارة اخرى «صوت وصورة» تجعل المعلومة التي يقدمها التلفزيون اسهل على الفهم والادراك وتكسبها الالوان عنصر التشويق والواقعية المقنعة لان الصورة لغة عالمية يفهمها الكبار والصغار على حد سواء.

ان ما يشاهده الطفل في التلفزيون يبقى محفورا في ذاكرته، وليس من الضروري ان تظهر نتائجه — سلبية كانت ام ايجابية — في وقت قريب، الا ان عنصر التأثير الداخلي والنفسي يبقى قائما ينتظر الفرصة المناسبة للظهور، فالسلوك العدواني ينطبع في خيال الطفل اكثر من السلوك الاجتماعي، لان السلوك الاخير يكون عادة لفظيا بينما يكون السلوك العدواني جسميا.

وبدراسة سريعة لما تقدمه اكثر التلفزيونات العربية للاطفال من برامج متنوعة «افلام الرسوم المتحركة — سينما الاطفال — البرامج العلمية — البرامج التعليمية — برامج موزعة بين الغناء والرقص والمسرح والفوازير والمسابقات» نرى ان الاطفال في وطننا العربي يقضون امام التلفزيون ما معدله ٣٥ الى ٤٠ ساعة اسبوعية.

وبالوقوف على نوعية ومستوى هذه البرامج وقفة دقيقة ودراستها دراسة عميقة واعية متأنية نجد ان الحقيقة محزنة مبكية، فأول ما يلفت النظر هو غياب التنسيق والتعاون بين وزارة التربية والتعليم في كل قطر من الاقطار العربية وبين وزارة الاعلام، وخاصة في برامج التلفزيون المقدمة للاطفال، مما يؤدي الى ازدواجية لدى الطفل بين ما يتلقاه في المدرسة والبيت وبين ما يشاهده على شاشة التلفزيون.

والسؤال الذي يبقى مطروحا: اين نضع اطفالنا في جدول اهتماماتنا وكيف نربيهم وماذا نعلمهم ونلقنهم ؟! اذا عرفنا ان الامال المعقودة عليهم كبيرة والمهمات والتبعات التي تنتظرهم اكبر.

ان البرامج التي يقدمها التلفزيون فيها الغث والسمين، النافع والضار، المتناسب مع عاداتنا وقيمنا وتقاليدنا والمخالف لكل هذه القيم، ومعروف ان هذه البرامج في اغلب الاحيان لا

o الرسوم المتحركة اكثر البرامج تسلية للطفل



تمر على رقابة واعية متخصصة في احتياجات الطفل النفسية والتربوية والصحية والتعليمية، كما ان الجانب الترفيهي المسلي المضيع للوقت بدون فائدة تذكر هو الغالب عليها او صاحب الحظ الاوفر فيها، اذ تركز هذه البرامج تركيزا كبيرا على الجوانب الفنية واكتشاف المواهب (العظيمة) التي لا تتعدى الرقص والغناء والتمثيل.. وذلك على حساب الجوانب المهمة الاخرى من ضروب العلم والمعرفة واللغة والقيم النافعة، وغرس العادات السليمة.

الرسوم المتحركة:

من الملاحظ ان النسبة العظمى من افلام الرسوم المتحركة او جميعها من انتاج اجنبي، وضعت وفق دراسات نفسية وسلوكية لا تناسبنا كعرب ومسلمين، ولا تتناسب مع عاداتنا وتقاليدنا وقيمنا. ومن امثال هذه الافلام «افلام توم وجيري» والبطة «دفي دك» والارنب «باغني» و«تاو تاو» فقد ذكرت رابطة التربويين البريطانيين ان مثل هذه الافلام لها تأثير سيء على سلوك الاطفال، حيث ان الشخصيات المستخدمة في هذه الافلام تشجع الاطفال على العنف وتغذي نفوسهم وتفكيرهم بالرغبة في العدوان. كما ذكر اختصاصي علم النفس الامريكي الدكتور توم رادبكي بعد ان قاد فريقا من الاختصاصيين رصدو برامج التلفزيون البريطاني ان العلاقة قوية بين ما يشاهده طفل ما من مشاهد العنف وما يقدم على ارتكابه من جرائم، وان هناك تناسبا طرديا بين معدل مشاهدة برامج العنف ومعدل الانحراف عند الصغار. وخلص الدكتور توم الى ان مشاهدة العنف تقلل حساسية الناس ازاءه فلا يعدو ارتكاب الجرائم امرا مخيفا وغير اعتيادي... وان خمسين بالمائة من مشاهدي الاحداث العنيفة يكونون اكثر ميلا لان يفقدوا السيطرة على اعصابهم وان يتورطوا في اعمال عنيفة.

ولا ننس في هذا المقام ان نذكر سيل الافلام

● أفلام السحر والسحرة تضر الأطفال وتركز في مخيلاتهم عادة التوهم وأسلوب السحرة.



○ التلفزيون يلعب دورا مهما في تنمية ثقافة الطفل

التي تتكلم عن السحر والسحرة والاعمال الخارقة التي تستطيع هذه الساحرات القيام بها، ناهيك عن المناظر المفزعة التي ترعب الكبار قبل الصغار. اضافة الى افلام الحب والغرام بين الحيوانات، والتي لها انعكاساتها المباشرة على نفس الطفل كون (الحيوان) يقدم كظل بشري في الحركة والنطق والاداء الانساني.

مضار صحية:

من الامور التي يجب عدم السكوت عنها او التساهل فيها والتنبيه اليها هي ان التلفزيون يطرح خطرا كبيرا ضد مشاهديه من الاطفال ينبغي الاحتراس منه، وهو ذلك الاشعاع المنطلق منه. خاصة عندما يضاف الى مصادر اخرى من اشعة اكس، التي يمكن ان يتعرض لها الطفل في حال من الاحوال فتؤدي الى نتائج مخيفة.

ومن المعروف ان كمية الاشعاع المنطلقة من التلفزيون تزداد بزيادة الحجم واللون. كما ان التأثير يكون اكبر في حال تكون فيه المسافة قصيرة بين الطفل والتلفزيون، لذلك فقد وضع العلماء حدا ادنى للمسافة بين الاطفال والتلفزيون بما مقداره (خمسة امتار) كما ينصح العلماء بخروج الاطفال الى خارج المنزل بعد مشاهدة التلفزيون وتعريض انفسهم للهواء الطلق.

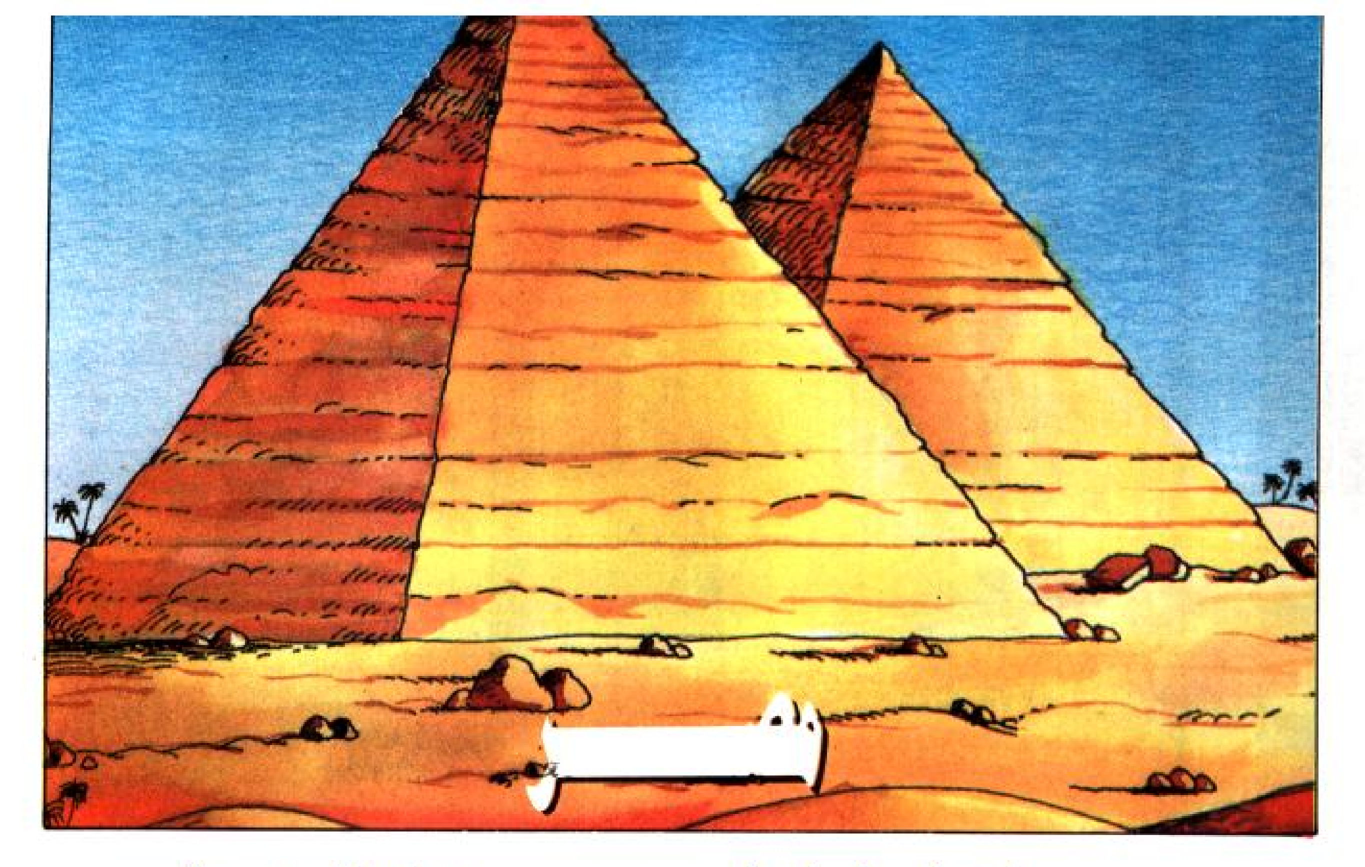
دعوة للاصلاح:

من الملاحظ ان التلفزيون اضحى اليوم اخطر جهاز اعلامي، يؤثر على اكبر عدد ممكن من الصغار والكبار، فاننا نحض ونطالب مسؤولي الاعلام في مختلف التلفزيونات العربية والاسلامية على بذل المزيد من الاهتمام والرعاية والمراقبة الجدية لكل ما يقدم للاطفال، ذلك ان اطفال اليوم هم جيل الغد، جيل المستقبل، وبقدر ما تكون الاعمال المقدمة هادفة وناجحة وجيدة في اختيارها وتلبيتها لاحتياجات الطفل في وطننا الكبير سواء النفسية او التربوية او الصحية او التعليمية، اضافة الى البرامج الترفيهية، فان النجاح يكون حليفها في توجيه الجيل القادم الى الطريق الصحيح. لذلك نؤكد على جملة مؤشرات لعلها تساهم في دفع العملية التربوية في التلفزيونات العربية والاسلامية.

١ ــ تدعيم مساهمة التلفزيون في العملية التربوية والسلوكية وذلك بتقديم النموذج الصالح والطيب للطفل... ذلك بالتعاون مع تربويين اختصاصيين وعلماء نفس بما يعطينا الامان على سلوك اطفالنا في المستقبل.

٢ ــ الالتزام الاخلاقي بكل ما يقدم للاطفال، وبما يخدم القيم العظيمة السامية لامتنا العربية والاسلامية وتراثها الحضاري.

٣ ــ تخصيص برامج للمتفوقين علميا وفي شتى صنوف المعرفة والابداع لتشجيع هذه المواهب، وخاصة حالات النبوغ المبكر عند الاطفال وتسليط الضوء عليها، مما يشكل حافزا عند بقية الاطفال للجد والاجتهاد والمنافسة مع التركيز على اللغة العربية باعتبارها لغة القرآن الكريم واعداد البرامج المناسبة وباسلوب علمي متقدم.



يريدون لها دخول العصر من بوابة الفراعنة

بقلم: محمد امين العباسي

في الاسبوع الماضي قدمت اللجنة العلمية المختصة بعملية ترميم تمثال (ابي الهول) خطتها الزمنية لترميم التمثال والتي حددتها بـ ٦ أشهر وتعد اللجنة اول لجنة علمية متفرغة تفرغا تاما لترميم التمثال وقد خصصت للجنة كافة الامكانات والامتيازات الكفيلة بتأمين سرعة الانجاز من اقامة دائمة في موقع العمل وتوفير الاتصالات والمواصلات (انتهى) ومن جانب اخر فقد اعلن مصدر مسؤول في شركة مصر للطيران عن انضمام طائرة جديدة الى اسطول الشركة وهي من طراز (بوينغ) وقد اطلق عليها (تحتمس الثالث) (انتهى).

كما تم في وقت سابق من هذا الشهر سباق للسيارات تحت اسم (رالي الفراعنة) «انتهى» الاخبار التي سبقت اعلاه جاءت دون رصد دقيق وهي مجرد امثلة عشوائية تزامنت وقتا ومكانا للتدليل على مجرد نموذج للحضور المباشر للتراث الفرعوني في الحياة المصرية... ووجه الاعتراض هنا لا ينحصر في حدود المسميات ولو ان مسألة الحضور الفرعوني تبقى في اطر (الاستكناه) التاريخي لهان الامر، غير ان القضية اكبر من اللافتات التاريخية والاستذكارية الحضاري وانما دلالة المسألة في ابعادها العليا تتصل بتحديد الهوية الثقافية والتي هي بمثابة بوتقة الانصهار لعناصر المبادىء والقيم والحركة لتشكل في خاتمة المطاف سلوكيات الامة وتبرز الشخصية الحضارية... ولهذا فان وجه الاهتمامات المبذولة من اجل نبش الماضي الفرعوني وابرازه في الحياة المعاصرة ليست اهتمامات مؤسسات مصرية محلية فحسب وانما تقف وراءها دول ومنظمات واجهزة لها مسميات عديدة فهي المنظمة الدولية لحماية ورعاية الآثار او هي مؤسسة روكفلر الخيرية ومرة هي منظمة البحث التاريخي الخ.. والقاء نظرة عابرة على نتاج تلك المؤسسات من الابحاث وكيفية التفنن في نشرها في مصر يؤكد حجم الاستهداف للهوية الثقافية... واذا اضفنا الى ذلك البهرجة الاعلامية العالمية الصاخبة المرافقة لكل حدث يتصل بالاكتشافات والاثار الفرعونية في الماضي القريب حيث قدمت فرقة ايطالية مصرية «اوبرا عايدة» في اهرامات الجيزة وعرضا آخر في الاقصر وتبع ذلك ضجة اعلامية مدوية ولكأنها امرا تاريخيا جليلا قد حدث وعندما سافرت مومياء رمسيس للعلاج في امريكا افسحت الصحف والمجلات الغربية عدة صفحات مشاركة منها في تمجيد التاريخ «المشرق» للفرعون «العظيم» والامثلة في هذا المجال اكثر من ان تحصى.

بدعة غربية

لا اعرف شعبا شغل بآثاره مثل اعداء الله اليهود غير ان اليهود يبحثون عن آثار تتصل مباشرة بالمرجعية الفكرية لثقافتهم فهم يبحثون عن هيكل سليمان عليه السلام وهو جزء لا يتجزأ من عقيدتهم. غير ان مصر شغلها الافرنج بالبحث عن آثار عديمة الصلة بتاريخهم القريب كما انها اثار تتصادم جلة مفاهيمها مع عقيدة الامة. فما ورد من ثقافتهم الينا يبدأ بعبادة الفرعون وينتهي باقامة الاهرامات الجبارة لتحمي جثة الفرعون «المعبود» واما ما ذكره القرآن في شأن الفراعنة فلم يكن حسنا ولا محل اعتزاز ففرعون في اكثر من ٤٤ موضعا كان رمزا للطاغوت والجبروت وقهر الشعوب ومن جانب اخر فان الشعب المصري المعاصر لم تثبت الدراسات العلمية بانه سليل تلك الامة الهالكة، وانما كانت مصر دائما ملتقى

* لقد تجاوب نفر مع الدعوة حتى فضلوا فرعون على موسى .

الجماعات السكانية والمؤكد ان الدماء العربية اختلطت فيها مع دماء شعوب البحر الابيض المتوسط... بالرغم من ذلك فان الغرب ومنذ وقت مبكر تعمد ابراز الحضارة الاثارية للفراعنة في مقابل اجتثاث الجذور العربية والاسلامية لاقوى دول العالم الاسلامي تأثيرا ووجودا وحضارة وعلى ما يبدو انه نجح كثيرا في التشويش على المنطلقات الثقافية لمصر ومن ثم تأخرت نهضة العالم الاسلامي... وفي هذا السياق يحضرني قول دكتورة مصرية موقرة عندما ارادت ان توضح عناصر هويتها وكان ذلك في ندوة الاهرام التي عقدها الزعيم الليبي معمر القذافي عام ١٩٧١ فقالت انها «فرعونية عربية اسلامية» وهي ليست على استعداد للتنازل عن ايا من تلك المكونات علما بان الدكتورة المذكورة تعمل استاذا في قسم الدراسات الاسلامية بالازهر... وبعد هذا الا نسلم بان مشروع الغرب في زعزعة الهوية الثقافية قد اصاب بعض النجاح !!

• لماذا مصر؟

في كتابه الاستشراق اورد الباحث الامريكي والفلسطيني الاصل د. ادوارد سعيد الملامح الثقافية والفكرية التي تطلع نابليون بونابرت ان تحملها مصر المستقبل وقال ان مصر يجب ان تبقى مفتوحة فهي ليست نتاج حضارة وجهد لاقليم معين وانما هي تحمل ملامح الاسكندر وروما وحضارة الجنوب الاوروبي ولهذا كانت حملة نابليون حملة علمية استكشافية اكثر منها عسكرية مخبرية وتجريبية ومن هنا انطلقت حمى الاثار والاثار الفرعونية بصفة خاصة ومصر في ذلك نسيج وحدها فالعالم القديم كله يعج بالاثار، فالصين والهند وارض فارس حضارات الفرس والعراق وحضارات بابل والشام وحضارات الرومان وحتى المكسيك تنام على ارض حبلى بآثار الحضارات الغابرة غير ان الغرب لم تلفت انتباهه ولم تشد

* الدعوة لبعث الفرعونية مؤامرة تستهدف بث التعارض الثقافي بيـن القيم الاسـلاميـة السائدة والإيحاءات الوثنية المسترجعة .

الا اثار الفراعنة في مصر.. فالغرب بعد تجاربه التصادمية السابقة مع الشرق الاسلامي افضى لحقائق اكثر تأثيرا في زرع نفوذه وابقاء الشعوب الاسلامية مشدوهة للانجازات الحضارية ومنكسرة تجاه تفوقه الاقتصادي والسياسي والعسكري والعلمي وكل تلك الاستراتيجيات لم تتم اذا ما بقيت الشعوب الاسلامية معتصمة بالاسلام عقيدة وثقافة ومنهج حياة وفي سبيل الجام الشرق الاسلامي كله يأتي الدور الفاعل لمصر ولهذا كانت حملات الاغراق الثقافي على مصر اكبر من سواها وبذلك يضمن الغرب ضعضعة الامة الاسلامية عموما بعد ان احكم سيطرته الثقافية على مصر ولهذا وجه الاهتمام لاثار الحضارة الفرعونية حتى تختل مرتكزات الهوية العربية الاسلامية في نفس الشعب وبلغت درجة الاختلال مبلغا كتب عنه احد المشايخ موضوعا في جريدة الاهرام ذكر فيه ان فرعون موسى الذي اغرقه الله في البحر اكثر وطنية من موسى عليه السلام وانه – اي فرعون – «بطل قومي» قام بطرد الاسرائيليين من مصر – هكذا والله – ويذكر د. ادوارد سعيد بان الغرب قام بصناعة الشرق الذي يريده هو وبنفس المنطق فقد عمل الغرب بجهود متواصلة لصناعة مصر التي يريد.

مؤسسات

ارتبطت عمليات بعث الاثار والحضارة الفرعونية بالسياحة وبما تدر من عملات صعبة على الدولة وبذلك اضحى الاهتمام بالاثار الفرعونية ذا عائد مادي بالاضافة لما يمثله من اثر ادبي – او هكذا صوّر لنا – والسياحة مؤسسة شكلت ابتداء على هوى الانسان الغربي – ومزاجه... وهي تتخلى عن معيارها القيمي منذ البداية لجذب السائح العربي ويستباح تحت رايتها ما لا يستباح اصلا... وهي بذلك افضل حاضنة لعمليات بعث الحضارة الفرعونية ومن هنا قامت بانشاء مدينة فرعونية كاملة تجسد حياة الفراعنة في ازيائهم وعياداتهم وسلوكياتهم اليومية وهو ما يعمق الصلة بين الشعب المصري المسلم عقيدة وبين ثقافة جاهلية تتعارض ابسط قواعدها مع عقيدته الاسلامية وترعى وزارة السياحة ووزارة الثقافة قسطا وافرا من البعث التراثي وتجذرت الصياغة عندما قامت احدى شركات الانتاج بمسلسل يضم اكثر من ٣٦ حلقة رفعت فيه الفراعنة وشعبهم الى مصاف اهل الرسالات وجعلتهم (مسلمين) وكانت المفارقة في ان عنوات المسلسل هو «لا اله الا الله» علما بان القرآن نعى على فرعون وآل فرعون ومن اطاعهم بسلوكياتهم الفجة وعقائدهم في عبادة الفرد «الحاكم» وصيغة التنكير تدل على عموم الفراعنة.

وفي بدايات هذا القرن قامت دعاوى القوميات كرد فعل على ما انتحلته اوروبا الغربية فظهرت دعوى الفرعونية كقومية اراد بعض مثقفة العلمانيين ان تقوم مقام الاسلام والعروبة كما ظهرت اقاصيص ودوريات لتوفيق الحكيم ونجيب محفوظ ودراسات للطفي السيد وعبدالعزيز فهمي وطه حسين وسلامة يونس تدعو لمصر الفرعونية غير ان تلك المزاعم ذهبت ادراج الرياح ولم تقنع احدا غير قائليها وهي في عمومها تدلل على عمق الغزو الفكري المنظم الذي اصاب جمهرة من رموز الثقافة في بعض المراحل المبكرة.



وتريد

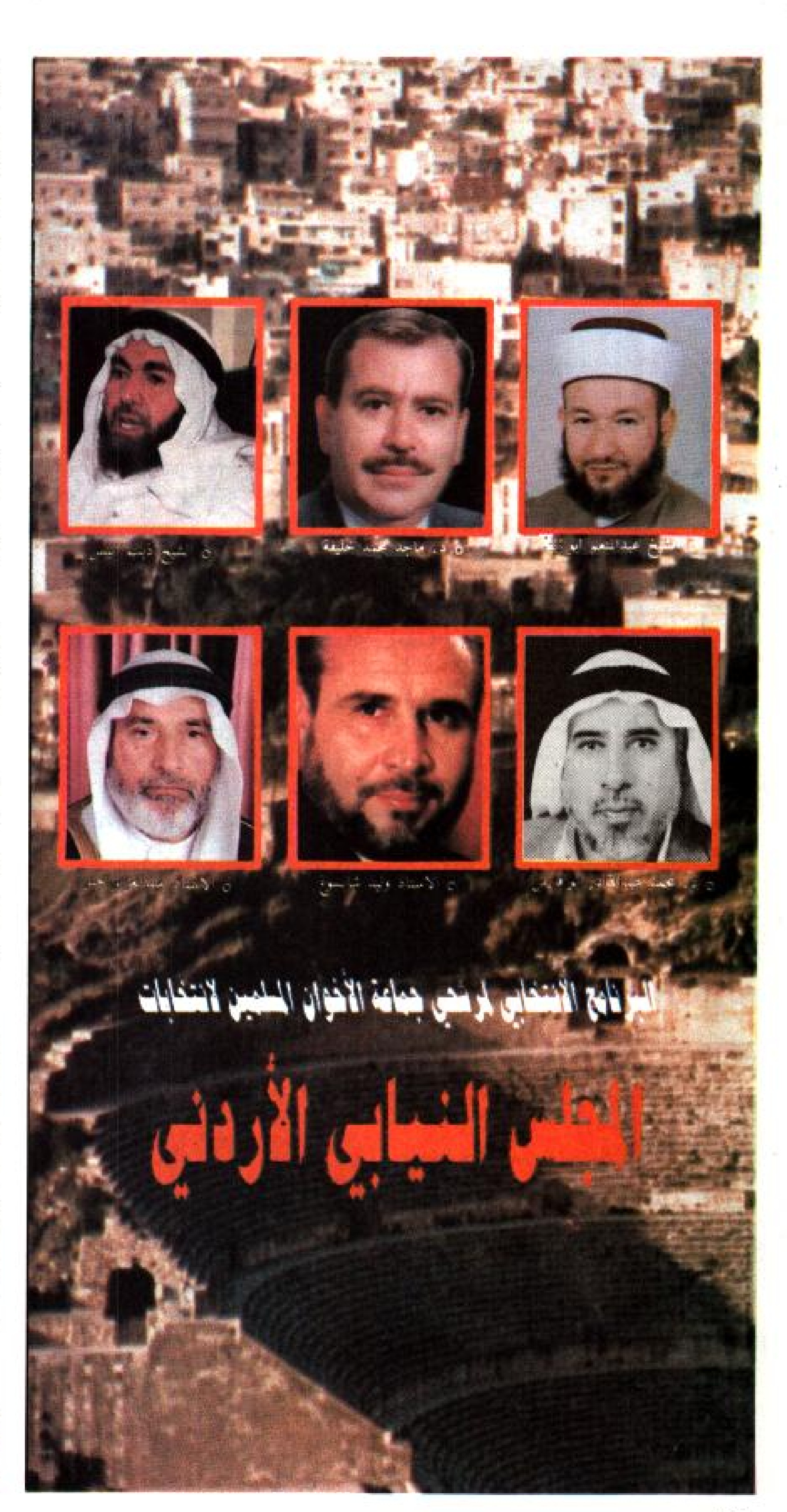
ان الانسياق خلف السراب الحضاري الفرعوني جزء من مؤامرة تدمير مقومات الامة البناءة وهي بالاضافة للعنصر الانصرافي الذي تخلفه لدى المسلم المصري، تقوم بعملية ايهامية توحي بان هناك حضارة تستحق التقدير ويجب الاعتزاز بها... ان الوحدة الثقافية للامة جد ضرورية غير ان الاكثر ضرورة منها توحيد الثقافة في ذاتها واعتقد ان الخلخلة التي اصابت الثقافة الاسلامية من تضاد المفاهيم الفرعونية لن تساعد في تمكين مجتمع ناهض وذي ثقافة بناءة فهل نعي حجم المؤامرة المركزة في عمليات بعث الحضارة الفرعونية.



○ توفيق الحكيم: دعا بدعوى الجاهلية



○ طه حسين: دعا بدعوى الجاهلية



اصدرت جماعة الاخوان المسلمين في الاردن برنامجها الانتخابي، الذي تعتزم التقدم به لانتخابات المجلس النيابي الاردني لدورته القادمة... وقد تناول البرنامج بشكل مفصل الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والتربوية والاعلامية والعسكرية في الاردن، اضافة الى القضية الفلسطينية، ورؤية الجماعة للسياسات العربية والاسلامية الخارجية.

في ميدان السياسة الداخلية يؤكد البرنامج على ضرورة توفير الحريات العامة لكل مواطن بما فيها حرية العبادة والعقيدة والرأى والتنقل والسفر، والحرية السياسية والعلمية، وحق الانسان في العمل والأمن، والحماية من الحبس التعفي، ويطالب بالغاء، جميع القوانين الاستثنائية والاحكام العرفية.

ويدعو البرنامج الى انهاء اية قيود تحد من حرية الصحافة، والعمل على حماية الصحفيين أثناء قيامهم بواجبهم الصحفي، ومنح حرية تشكيل التنظيمات النقابية والشبابية والطلابية.

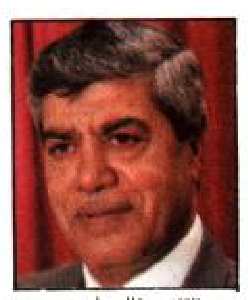
وحول الوضع الاقتصادى يرى البرنامج ان اهم مظاهر الازمة الاقتصادية في الاردن، تتلخص في المديونية الهائلة (١٠ مليارات دولار)، وهبوط سعر الدينار الاردني، وتهريب مليارات الدولارات الى الخارج والتضخم وارتفاع الاسعار، والبطالة، اضافة الى التفاوت الكبير في دخول الافراد.

وللحد من ارتفاع حدة الازمة، يدعو البرنامج الى تطبيق جملة من الحلول في مجال القطاعات الاقتصادية والاستثمارية، ابرزها: تطوير القطاع العام وتطهيره من المفسدين، والعمل على تنمية القطاع المختلط، وحماية الملكية الخاصة، وتشجيع الاستثمارات، وتنظيم الاستيراد والتصدير والتصنيع ضمن خطة وطنية مدروسة، وحماية الانتاج المحلي، ووقف نزف العملات في القضايا الكمالية والمحرمة، واتباع سياسة الاعتماد على الذات، وتغيير النمط الاستهلاكي للمجتمع الاردني وتحويلة الى مجتمع منتج هادف.

وفي مجال الزراعة يحث البرنامج على استصلاح جميع الاراضي الزراعية القابلة للزراعة، وتمليك الارض الموات لمن يحييها، وتنمية المراعي والثروة الحرجية لزيادة الثروة الحيوانية وتنمية مصادر المياه




○ يوسف العظم


○ القاضي غالب ابو عبود


○ الصيدلي ابراهيم عبدالله عرعراوي

والطاقة، وتوفيرها للناس وربط القطاع الزراعي بالقطاع الصناعي، للاستفاد من المواسم الوفيرة والتغلب على الاختناقات السوقية.

وفي مجال الصناعة يدعو البرنامج الى تطوير الصناعات الخفيفة والمتوسطة، وتشجيع الصناعات اليدوية والمنزلية والحرفية، والتنسيق بين الدول العربية والاسلامية لايجاد الصناعات الثقيلة وتطويرها.

ويؤكد البرنامج على ضرورة اعادة النظر في النظام الضريبي لتحقيق العدالة، والقضاء على الهدر الضريبي المتأتي من المحاباة واهمال المحاسبة، والعمل على فرض الزكاة وصرفها في مصارفها الشرعية، وتحريم الربا بكل أشكاله وصورة، كونه يمثل سببا مباشرا من اسباب الازمة الاقتصادية الحالية، ومحاربة التضخم والبطالة وتوفير فرص عمل جديدة، والعودة الى قاعدة التغطية الذهبية للعملة الاردنية أو بغيرها.

وحول الوضع التربوي والتعليمي يؤكد البرنامج على الزامية التعليم في كافة مستوياته، وضرورة التركيز على تكافوء الفرص في الميدان التربوي، والتوسع في التعليم الجامعي، والاهتمام ببناء الشخصية العربية الاسلامية، والبحث عن مصادر لتمويل التعليم، واعتماد فرص التعليم العالي، واعادة النظر في مناهج المباحث المختلفة، واتاحة الفرصة لأهل الكفاءة والصلاح لتولي المناصب، والحرص على توفير المصادر والمراجع، واحياء التراث العلمي والتربوي، وتعميق البحث العلمي.

في تناوله للوضعين الاعلامي والاجتماعي يشير البرنامج الى ضرورة رفع مستوى اجهزة الاعلام وتنقيتها من البرامج الخليعة، والنهوض بالرجل والمرأة معا واعلان التكامل والمساواة في الحقوق، وللمرأة حق التملك والعمل والمشاركة بالنهوض في المجتمع وحماية الطفولة ورعاية اليتيم، وتشجيع الزواج ودعمه وحماية الاسرة، وتوفير الحاجات الاساسية للناس، وتأمين العمل لكل القادرين، والقضاء على الامية، واعلان الحرب على الفساد وبكل صوره.


○ د. علي الحوامدة


○ الاستاذ زياد ابو غنيمة

● **البرنامج اشتمل على كافة اهتمامات المواطن في الأردن .**

وحول الوضع العسكري يؤكد البرنامج على وجوب اعداد وتعبئة جهادية، وتبني مبدأ الجهاد وفتح ابوابه لابناء الامة، ودعم جهاد الشعب الفلسطيني بكل الطاقات والامكانات، والتأكيد على التعاون العربي والاسلامي من أجل تطوير صناعات عسكرية حربية، ودعم القوات المسلحة في كل احتياجاتها.

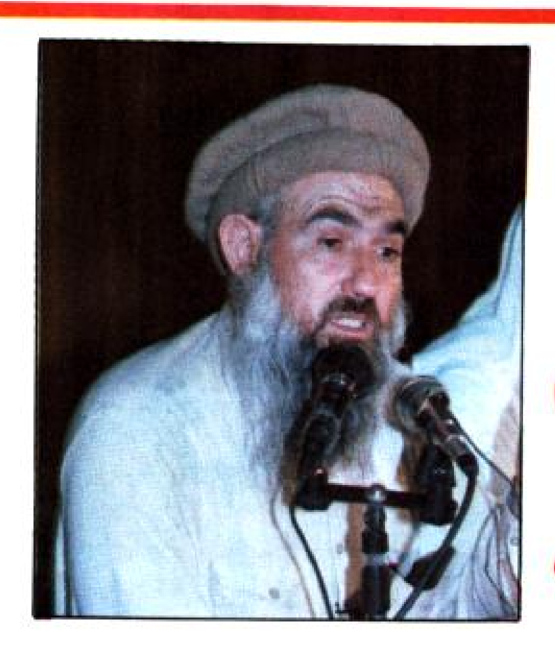
ويولي البرنامج القضية الفلسطينية اهتماما خاصا، منطلقا من الاسس التي تؤكد ان فلسطين ارض اسلامية والكيان الصهيوني كيان غاصب، وان الجهاد هو الطريق الوحيد لتحرير كامل فلسطين، ويتحدث البرنامج بشكل مسهب عن موقف الجماعة من التطورات الاخيرة على الساحة الفلسطينية.

وفي ميدان السياسة العربية يدعو البرنامج الى تحقيق الوحدة العربية تحت راية الاسلام، ونبذ التشرذم والفرقة، ومحاربة الحركات الشعوبية والنعرات الطائفية والاقليمية والعصبية، وايجاد سوق عربية مشتركة وتوسيع التعاون بين البلاد العربية.

واسلاميا يحث البرنامج على تنمية الروابط الاسلامية بين المسلمين ونشر اللغة العربية بينهم، وتشجيع التبادل الثقافي والتجاري والخبرات الفنية والادارية والعسكرية، وتسهيل اجراءات السفر والتنقل، ونصرة القضايا الاسلامية المختلفة ماديا ومعنويا.

ويذكر ان جماعة الاخوان المسلمين في الاردن قد تقدمت بستة وعشرين مرشحا للانتخابات البرلمانية القادمة وهم: الدكتور ماجد محمد خليفة - الاستاذ عبد العزيز جبر - الدكتور علي الحوامدة - الشيخ عبد المنعم ابو زنط - القاضي غالب ابو عبود - الاستاذ وليد شكري شابسوغ - الاستاذ حمزة عباس منصور - الدكتور همام سعيد - الدكتور محمد ابو فارس - الاستاذ داود قوجق - المهندس أحمد قطيش - الاستاذ عبد الحفيظ علاوي - الدكتور احمد الكوفحي - الشيخ عبد الرحيم عكور - الاستاذ كامل العمري - الشيخ ذيب انيس - الدكتور محمد احمد الحاج - الصيدلاني ابراهيم عرعراوي - الصيدلاني فريد قريح - المهندس خالد القضاه - الشيخ محمود الناطور - الدكتور عبد اللطيف سليمان عربيات - الاستاذ ابراهيم المسعود عربيات - الاستاذ احمد الكفاوين - المهندس فؤاد مصطفى خلفات - الدكتور عبد الله العكايله.

● **ستة وعشرون مرشحاً تقدمت بهم جماعة الأخوان المسلمين في المناطق الأردنية .**



د. عبد الله عزام :

حكومة كابول تعيش صراعات عنيفة

خلال زيارته الاخيرة للكويت القى المجاهد الدكتور عبدالله عزام محاضرة طيبة على مسرح جمعية الاصلاح الاجتماعي حضرتها جماهير غفيرة، كما تحدث في لقاء صحفي حضرته المجتمع في مقر لجنة الدعوة الاسلامية التابعة لجمعية الاصلاح الاجتماعي وكان الحوار الصحفي معه متنوعا وذلك كما يلي:

المجتمع: ما هي آخر اخبار المجاهدين في افغانستان؟

د. عزام: المجاهدون يحاصرون الان كل المدن الباقية في يد حكومة كابول، فالعاصمة مثلا محاطة بثلاثة احزمة امنية اخترق المجاهدون الحزام الامني الاول والثاني وبقي امامهم الحزام الثالث، وهم الان على بعد ١٥٠٠ متر من العاصمة، المجاهدون على طرف بركة كابل والشيوعيون على الطرف الاخر، وممر سالانغ كابول مغلق منذ منتصف اغسطس الماضي ومطار كابول يضرب باستمرار، وفي الاسبوع قبل الماضي دمرت فوقه ست طائرات وفي الاسبوع الذي قبله دمرت طائرة نقل كبيرة وسيارة للصليب الاحمر الدولي.

باختصار كابول مقطوعة عن افغانستان وعن العالم بريا وتكاد تكون مقطوعة جويا عن العالم.

ومنذ ثلاثة ايام لا تنزل في مطار كابل اي طائرة وللعلم فانه بعد عيد الاضحى زار شيفردنادزة كابول مع وفد روسي فاستقبله المجاهدون بالقذائف على مدى ثلاثة ايام متتالية حيث كانوا يطلقون قذائفهم من دغمان الواقعة غرب كابول والتي تبعد عنها سبعة عشرة كيلو مترا فاصيب نتيجة هذا القصف الفندق الذي كان ينزل فيه شيفردنادزة اصابة مباشرة كما اصيب الوفد الروسي. كما ضربت ايضا المستعمرة السكنية التي تخص الشيوعيين والمستشارين الروس كما ضربت دار الامان التي تضم وزارة الدفاع كما ضربت الفرقة العسكرية.

ان المجاهدين اليوم على بعد مائة متر من مطار بدران وهذا المطار يقع في فروان على بعد حوالي ٧ كيلو مترات من كابول.

المجتمع: سقوط كابل هو الضربة الحاسمة فمتى تتوقعون ان تقع في ايدي المجاهدين؟

د. عزام: بالنسبة لسقوط كابول فللاسف لقد داهمتنا الثلوج ــ والثلج جنرال يعمل بجانب حكومة كابول ــ فلا يستطيع المجاهدون التحرك بسهولة كما هو الحال في الربيع والصيف.

وعلى هذا الاساس فحكومة كابول لا اظن انها تسقط عام ١٩٨٩ وغالب ظني انها تسقط ١٩٩٠ في العام المقبل ان شاء الله اذا بقيت الامور سائرة بهذه الطريقة.

المجتمع: حصلت حكومة المجاهدين على مقعد افغانستان في منظمة المؤتمر الاسلامي ومع ذلك لم يعترف بهذه الحكومة سوى عدد قليل من الدول فما هو السبب في رأيكم؟

د. عزام: ان الغرب لا يريد ان تقوم دولة اسلامية في الارض هذا هو السبب فبعد ان ايقنت الولايات المتحدة الامريكية بانتصار المجاهدين الافغان جن جنونها وحاولت بشتى الطرق السيطرة على مقاليد الامور واستقطاب هذا الزعيم او ذاك لتنفيذ سياستها ولكنها جوبهت من الجميع بالرفض والاستنكار والاصرار على اقامة الدولة الاسلامية من كافة القادة الافغان.

وعندما ادرك الامريكيون بانه لا يمكن التعامل مع هؤلاء القادة شعروا ان مصالحهم في اواسط اسيا مهددة اذا وصل هؤلاء الى الحكم فقرروا تصفيتهم جسديا وبدأوا يضغطون على ضياء الحق رحمه الله فوجدوا ان ضياء الحق رفض ان يخضع لاوامرهم واعلن بعد ان اطاح بحكومة جونيجو التي سلطتها امريكا عليه بانه سيطبق الشريعة وان كلفه ذلك منصبه ونفسه واعلن كذلك عن وقوفه الى جانب الجهاد الافغاني حتى يعود كل فرد منهم الى وطنه معززا مكرما منتصرا.

ولذلك امسك به وزير داخليته وقال له: يا ضياء سيقتلك الامريكان فرد عليه قائلا: ان الذي يتخذ قرار الموت والحياة في السماء وليس في الارض.

المجتمع: معنى هذا ان وقوف ضياء الحق الى جانب المجاهدين كان سببا في مقتله؟

د. عزام: اخبرني مستشار ضياء الحق بانه قبل ان يقتل بشهرين او ثلاثة قال له: لقد وقع الامريكان اوراق قتلي وانما القضية قضية زمن وجمع قادة الجهاد وقال لهم الان دور تصفيتي واياكم جسديا ولا ادري من السابق الى الله.

ولذلك كان ضياء الحق في الاشهر الاخيرة حريصا على ان يصطحب السفير الامريكي حيثما حل واينما سار حتى اخر لحظة وفي مطار بهاولبور قبل ان تسقط الطائرة بربع ساعة استأذنه السفير الامريكي ليعود فقال له لا اصعد معي الى الطائرة فسقطت بعد عشر دقائق وفي نفس اليوم كانت البعثة الامريكية للتحقيق مشكلة وحققت في القضية باشراف لجنتين: لجنة امريكية اعلنت ان سبب سقوط الطائرة عامل خارجي ولجنة باكستانية اعلنت ان سبب سقوط الطائرة خلل متعمد في جهاز الطائرة.

وهكذا فان المساعدات التي كان يقدمها ضياء الحق توقفت منذ ان مات ضياء الحق وحتى الان لم يقدم لقادة المجاهدين شيء يذكر ولكن يجوز انهم قد قدموا لهم شيئا في الشهر الاخير فقط.

المجتمع: هناك محاولات مستميتة لتشويه الجهاد الافغاني وتنفير الشعب الافغاني من قادة المجاهدين فهل اثرت هذه الدعايات على ولاء الشعب الافغاني للمجاهدين؟

د. عزام: امريكا لم تكتف بقتل ضياء الحق بل اخذت تشوه صورة الجهاد الافغاني فبدأت تحرك المشاكل من الداخل وتثير القضايا العرقية والمذهبية، وايران تفرغت من حرب الخليج وبدأت تضغط من جهتها لتتدخل في افغانستان والصحف العالمية الغربية اعطيت اشارات وكذلك وكالات الانباء: ليس امامنا الان الا ان نتدارك ما يمكن ان يتدارك فدعوا الى تشويه صورة الجهاد وتلطيخ سمعة قادته والتركيز على ان الجهاد قد انتهى والقضية الان قتال داخلي وحرب دموية وصراع على الكراسي.

ان الذين يقفون مع نجيب مسلمون او غير مسلمين يجوز قتلهم وشرعا كل من وقف وراء الحزب الحاكم الشيوعي يجوز قتله جهلة او غير جهلة فهؤلاء يتترس حكم انتهك اعراض المسلمات وهو الذي استدعى الروس مدة بضعة عشر عاما وهم يمتصون دماء المسلمين وقد اجمع الفقهاء على انه اذا كان مجموعة اسرى من المسلمين الصالحين مع الكافرين وتترس الكفار بهم فيجوز قتلهم حتى نصل الى الكافرين لان حفظ الامة بكاملها افضل من هلاك بعضها ولذلك فمسألة التترس هذه مسألة مجمع عليها بين الفقهاء.

ومع هذا فالذي يغل يد المجاهدين عن ضرب كابول هو وجود السكان المسلمين ولذلك فهم لا يضربون الا المراكز الحكومية والعسكرية لكن قد تصيب القنابل بعض الاهالي ومما لا شك فيه قد يصيب بعض الصالحين وهذا متوقع.

اهالي كابول يؤيدون

ان اهالي كابول يؤيدون المجاهدين تأييدا تاما وينتظرون يوم النصر بفارغ الصبر ولقد كتبوا للقادة اكثر من مرة انهم على استعداد لمغادرة العاصمة وتفريغها من اهاليها شريطة ان يوفروا لكل اسرة خيمة وكيس طحين ولكن المجاهدين لا يستطيعون ان يفعلوا هذا.

ولذلك فان من احد الاسباب التي تمنع المجاهدين من ضرب كابول وجلال اباد وقندهار كما ينبغي هو وجود هؤلاء السكان حتى لا يحولوا قلوبهم مع نجيب ضد المجاهدين لان نجيب وزمرته يستغل مثل هذه المناسبات لتشويه السمعة، ولذلك فان الاجهزة الغربية كلها تعمل ضدهم وحتى ينجح هؤلاء في تحقيق اهدافهم الخبيثة تلك لجأوا الى الشعب الافغاني واخذوا يحذرونه من هؤلاء المجاهدين العرب ويكرهونهم فيهم بقولهم ان هؤلاء الشباب يعتدون على اعراضكم وانهم جاءوا ليهدموا مذهبكم الحنفي وينشروا الوهابية ولقد صدرت عدة مقالات تروج هذه الاكاذيب.

المجتمع: تتناقل وكالات الانباء اخبارا تفيد بوجود بعض الخلافات في الصف الجهادي ما هو حجم وحقيقة هذه الخلافات؟

د. عزام: بالنسبة للخلافات داخل افغانستان موجودة فهل تريد من شعب بكامله تلعب به كل القوى العالمية ان يكون كله على قلب رجل واحد؟

ان من المستحيل ان يتوحد شعب بدون سلطة مركزية قوية عندها سجون وعندها اموال لا يمكن للشعب الافغاني ان يتوحد لا في المهجر ولا في الداخل الا اذا سقط النظام الشيوعي في داخل كابول وامسك المجاهدون بالحكم اما الان فستجد المنتفع وستجد طلقاء الفتح الذين منهم الصادقون ومنهم المرسلون من قبل الدولة والحقيقة ان كثيرا من المشاكل التي تحصل الان بين المجاهدين بسبب طلقاء الفتح الذين ضمنهم مرسوم العفو العام ولو استعرضنا السيرة النبوية الشريفة لوجدنا ان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يتمكن من توحيد الجزيرة الا بعد سلطة مركزية قوية فلا يمكن للناس ان يخضعوا بالوعظ والارشاد ولا بالنصح فلا بد من سيف مع القرآن حتى تكون للكلمة قوتها وهيبتها.

• أهالي كابول يؤيدون المجاهدين تأييدا كاملا وينتظرون يوم النصر بفارغ الصبر.

المجتمع: طرحت عدة حلول لتسوية القضية الافغانية بينها عودة الملك ظاهر شاه او قيام حكومة ائتلافية ترى ما هو موقف المجاهدين من هذه الطروحات؟

د. عزام: روسيا في عام ٨٦ ادركت انها لا تستطيع الاستمرار داخل افغانستان لهذا فان امريكا قالت: ابحثوا عن البديل الروسي وحكومة نجيب الله لا يمكن ان تستمر فعرضوا عليهم حكومة ائتلافية بان يدخلوا بعض الشيوعيين مع المجاهدين في الحكم فرد احد المجاهدين وهو (يونس خالص): لو التقت السماء على الارض فلن ندخل شيوعيا واحدا في الحكم وحكمهم هو الموت لانهم مرتدون يجب ان يقتلوا.

المجتمع: يتساءل بعضهم قائلا: لماذا نشغل الشباب العرب بالجهاد الافغاني ولا نوجههم الى فلسطين، ما هو تعليقكم على ذلك؟

د. عزام: ان الحدود مغلقة من قبل الدول العربية ونحن نظرتنا اسلامية وحيثما وجدنا بقعة نؤدي فيها فريضة الجهاد سوف نؤديها.

عزام في فلسطين

انني قاتلت في فلسطين عام ٦٩/٧٠ وكنت مع المجاهدين للدفاع عن ارض فلسطين واعتبر الجهاد فريضة كالصلاة والصوم وكما ان الانسان مفروض عليه ان يصوم مفروض عليه ان يقاتل في سبيل اي بقعة من بقاع العرب والاسلام.

ان الجهاد مستمر ولكنه ليس محصورا في بقعة واحدة فمثلا اذا هدم المسجد الذي بجانب بيتك الا يجوز ان تصلي صلاة الجمعة حتى تقيم مسجدا؟

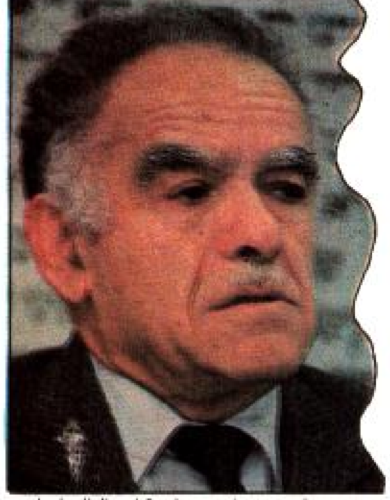
وكما ان الصلاة هي صلاة في اي مسجد سواء هنا او هناك فالجهاد هكذا في اي بقعة من بقاع الارض.

ان عدم الاعتراف الدولي بدولة المجاهدين الافغان سببها ان الغرب لا يريد ان تكون هناك دولة اسلامية في الارض وامريكا غير راضية عن المجاهدين.

العلاقات المتنامية بين :

روسيا ودولة اليهود

○ كارل ماركس: الاب الشيطاني للشيوعية



شامير: برقيته وحدها من دون برقيات العالم احتلت صدر الصفحة الاولى من «البرافدا».

مخطيء كل الخطأ، ومخدوع من يظن ن العلاقات قد قطعت حقيقة في يوم من الايام بين الاتحاد السوفياتي ودولة العدو الصهيوني المحتل في فلسطين.
فكيف ينخل الاصل عن فرعه؟ وينكر المولود والده والمصنوع صانعه؟! ان الهجرة اليهودية لم تنقطع يوما من الاتحاد السوفياتي الى فلسطين منذ عام ١٩٤٨، وهاهم مئات الالوف من اليهود السوفيات الذين ترعرعوا في روسيا ومستعمراتها ونشأوا في ظل الشيوعية والاشتراكية الاثمية... يحملون السلاح الامريكي جنبا الى جنب مع اخوانهم اليهود.... وارد الامبريالية والعالم العربي وغيره... ليجابهوا به اطفالنا وشبابنا في فلسطين... ويقتلوا به المسلمين كبارا وصغارا... نساءا ورجالا.
لم يعد يخفى على بصير ان الشيوعية يهودية المنشأ والتدبير والمولد والتخطيط... والتوجيه والتنفيذ.... والنتائج والآثار.
فقد دمرت الاديان والاخلاق ونشرت الفساد والاضطراب واشعلت الحروب والفتن وألهت المادة وتنكرت للاله.
وهذه كلها من اهداف اليهود... ومن شاء فليراجع بروتوكولاتهم.

بقلم: عبدالله خليل شبيب

يهود امريكا موّلوا يهود روسيا فانتصرت الثورة الشيوعية

ان كارل ماركس (الاب الشيطاني للشيوعية، ولا نقول الروحي حيث لا يؤمنون بالروح،)وهو المؤسس الاول والفيلسوف الاكبر الذي انبثقت الشيوعية من افكاره... ينحدر من عائلة يهودية متعصبة... ووالده حاخام يهودي.

ولقد موّل الثورة البلشفية سنة ١٩١٧ خمسة من المليونيرات اليهود الامريكان... منهم جاكوب شيف الصديق الحميم لليهودي لورسكي كونتشكوف الذي ابلغ اخر قياصرة روسيا نيقولا الثاني بالتنازل عن العرش في ١٩١٧/٣/١٥ بعد نجاح الثورة.. تماما كما قام اليهودي قرصوه افندي (حاخام نسيم) بابلاغ السلطان عبدالحميد الثاني الخليفة العثماني بالتنازل عن عرشه بقرار من جمعية الاتحاد والترقي اليهودية انتقاما من موقفه المتصلب غير المتنازل لليهود في المسألة الفلسطينية... ورد مندوبيهم — وعلى رأسهم هرتزل — شر رد.

تغلغل يهودي قديم في روسيا

لقد تغلغل اليهود في روسيا القيصرية منذ زمن بعيد، واغتالوا ثلاثة من قياصرتها... واثاروا عدة فتن واعمال شغب واسسوا الحزب الشيوعي وتغلغلوا فيه وفي غيره.

قال انجيلو ربورت في كتابه (رواد الثورة الشيوعية):

(لم تكن هناك منظمة سياسية واحدة في كافة ارجاء الامبراطورية الروسية المترامية الاطراف دون ان يكون لليهود نفوذ واضح فيها او سيطرة كاملة عليها).

لقد شكل اليهود عدة مجموعات ثورية سرية، وفرق اغتيالات وحاولوا تنفيذ ثورتهم اكثر من مرة... منها محاولة سنة ١٩٠٥ لكنها فشلت... وقال عنها اليهودي جاكوب دي هاس في النشرة الامريكية (المكابيان) سنة ١٩٠٦ (ان الثورة الروسية هي الثورة اليهودية لان اليهود كانوا اكثر الثوار نشاطا في روسيا) وبعد فشل هذه الثورة (١٩٠٥) قام اليهود الروس بانشاء مدرسة خاصة في جزيرة «كابري» لتدريب الشيوعيين على اعمال الشغب، وقدمولها روتشيلد المليونير اليهودي الرأسمالي ودفع لها ثمانية ملايين فرنك فرنسي واصبحت مثلا يحتذى لكل رجال العصابات وارهابيي العالم بما في ذلك الصهاينة في فلسطين وخارجها... وتخرج من هذه المدرسة كل كوادر الحركة الشيوعية الروسية التي انتصرت ثورتها الانتقامية سنة ١٩١٧ التي قالت عنها الصحيفة الفرنسية اليهودية «الشعب اليهودي» في عددها بتاريخ ١٩١٩/٢/١٦: (ان الثورة الروسية التي نعيشها حاليا هي من صنع ايدينا فحسب...»!

ومن هنا كان تغلغل اليهود وسيطرتهم شبه التامة على الدولة الروسية، وسائر الدول الشيوعية التي سارعت واحدة تلو الاخرى للاعتراف بدولة اليهود (اسرائيل) ساعة انشائها وسابقت في ذلك دول الاستعمار الغربي.

ولليهود تجمع شبه مستقل داخل الاتحاد السوفياتي ودولة نشرت عنها مجلة العربي تحقيقا في العام الماضي.

نشاط اعلامي وفني متبادل:

ولهم صحفهم الخاصة التي تصدر باللغة العبرية، وقد صدرت مؤخرا في موسكو صحيفة يهودية كبرى وهي تطبع في مطابع صحيفة «ازفستيا» السوفياتية شبه الرسمية، وتوزع في

موسكو، وقد صدر العدد الاول في ١٩٨٩/٤/٢٦ يحمل في صدر صفحته الاولى كلمة (شالوم) وتعني السلام بالعبرية... وهي تحيتهم ايضا.

وقد تبادلت الدولتان (السوفياتية واليهودية) الزيارات مؤخرا على مختلف المستويات وفودا وافرادا، وقدمت عدة فرق سوفياتية عروضا فنية مختلفة على مسارح فلسطين المحتلة... ومن بينها كانت فرقة الجيش الاحمر نفسها.

و يبدي كثير من السوفيات البارزين تعاطفا شديدا مع دولة العدوان في فلسطين «اسرائيل» و ينشر بعضهم اراءه على صفحات الصحف السوفياتية ومن اولئك فلاديمير كوتشكوف نائب مدير المخابرات السوفياتية، وسيلين نائب وزير الخارجية... اللذين اشادا بالموقف «الاسرائيلي» وتحدثا مطولا عن التعاون الاسرائيلي في قضايا عديدة كاختطاف الطائرة الروسية والمعونة لضحايا الزلزال المدمر الذي ضرب ارمينيا العام الماضي.

ومع ان كثيرا من دول العالم سارعت لمعونة الارمن والسوفيات في الزلزال ومعوناتها كانت افضل واشمل من المعونة اليهودية... ولكن معونة «اسرائيل» نالت اكبر قسط من الدعاية... حتى معالجة بعض اطفال الارمن من الحروق في فلسطين المحتلة ضخمتها الصحف السوفياتية وابرزتها كأعجوبة فريدة... تماما كما فعل التلفزيون الامريكي.

ومن بين الالاف من برقيات التعاطف مع روسيا بمناسبة الزلزال، احتلت برقية اسحق شامير الصفحة الاولى من جريدة «البرافدا» اكبر واهم الصحف الرسمية السوفياتية.

و يزمع اليهود عقد مؤتمرهم «الصهيوني» في موسكو.

تبادل الزيارات على اعلى المستويات

وقد تلقى مجرم صبرا وشاتيلا «اسحق شارون» دعوة رسمية للاتحاد السوفياتي... ولما ثارت ضجة ــ يبدو خشية ترجيح كفته في صراعه مع شامير ــ قام الاتحاد السوفياتي بتوضيح الامر وقالت مصادره تحقيقا وتصويبا.

«ان شارون لم يكن المدعو الوحيد لزيارة موسكو ولن يكون اول وزير يهودي «اسرائيلي» يدعى لزيارة الاتحاد السوفياتي... ولكن هناك مسؤولون يهود اخرون على القائمة.... سيزورون الاتحاد السوفياتي... ومنهم: اسحق نافون، وعيزرا وايزمن وغيرهما» فهبت الببغاوات وعبيد السوفيات يقولون: ان الاتحاد السوفياتي نفى زيارة شارون... ولو اضافوا بعد ذلك كلمة «فقط» لاصابوا...

ومن كبار السوفيات الذين زاروا فلسطين المحتلة بما فيها القدس، شيجستنز تماتوف عضو مجلس السوفيات الاعلى، والحاصل على جائزة لينين، وهو الذي رشح غورباتشيف للرئاسة، ومن اقرب المقربين له شخصيا، و يعتبر متحدثا رسميا باسم الاتحاد السوفياتي... فقد زار فلسطين المحتلة في شهر سبتمبر الماضي وكانت له صولات وجولات، واستقبل بحفاوة بالغة.

كما ان في الكنيست اليهودي نائبا بارزا اصله من جورجيا، وهو يكثر زيارتها و يعامل هناك بكل احترام من قومه ومن السلطات الرسمية.

العلاقات الدبلوماسية العملية ناشطة:

ومنذ مدة وجيزة عاد القنصل اليهودي في موسكو الى ممارسة عمله من المبنى القديم للسفارة اليهودية... واصبح في حكم المؤكد ان التأشيرات لليهود السوفيات الراغبين في الهجرة خارج الاتحاد السوفياتي ستمنح لهم من موسكو ــ اي من السفارة اليهودية مباشرة ــ منعا لتسربهم الى الولايات المتحدة او غيرها. وضمانا لذهابهم لفلسطين فقط... وماذا بقي من العمل الدبلوماسي؟! وتبعا لذلك سيبدأ قريبا جدا تشغيل الخط المباشر بين تبليسي وتل ابيب لترحيل هؤلاء اليهود وسيستمر الخط بالطبع عاملا مباشرا.

و بالمقابل فان البعثة القنصلية السوفياتية في فلسطين المحتلة لا تقتصر على العمل القنصلي، بل لها نشاط سياسي ملحوظ.

فنوتيروسوف القنصل العام الروسي في «اسرائيل» يقضي اوقاتا طويلة مع عدد من رجال السياسة اليهود امثال عزرا و يزمن واسحق نافون.

ومن الصق الاصدقاء اليهود بالقنصل الروسي، النائب الليكودي (امور اولمرت) وهو شبه مستشار للقنصل.

كذلك بنيامين نتانياهو نائب وزير الخارجية الذي يقابله القنصل الروسي باستمرار و يتبادلان الخمر سو يا عدة مرات اسبوعيا.

كما ان هناك مراسلات ودية ونشطة ومستمرة بين وزيري الخارجية الروسي «شفرنادزة» واليهودي «موشيه ارينز» الذي وجهت له دعوة رسمية لزيارة موسكو.

نشاط يهودي مكثف لخدمة «اسرائيل» وضد الاسلام:

وقد نشط اليهود اكثر في الاتحاد السوفياتي ــ والكتلة الشرقية ــ في عهد (البرسترو يكا) الجديدة.. وقد تعاظم نشاطهم حتى في المناطق الاسلامية في اسيا الوسطى وخاصة في بخارى، فاليهودي اسرائيلوف ابرهام مثلا كان خلال سجنه ذا نشاط واسع بين اليهود اما اليوم فهو يعمل بحرية لخدمة قضاياهم.

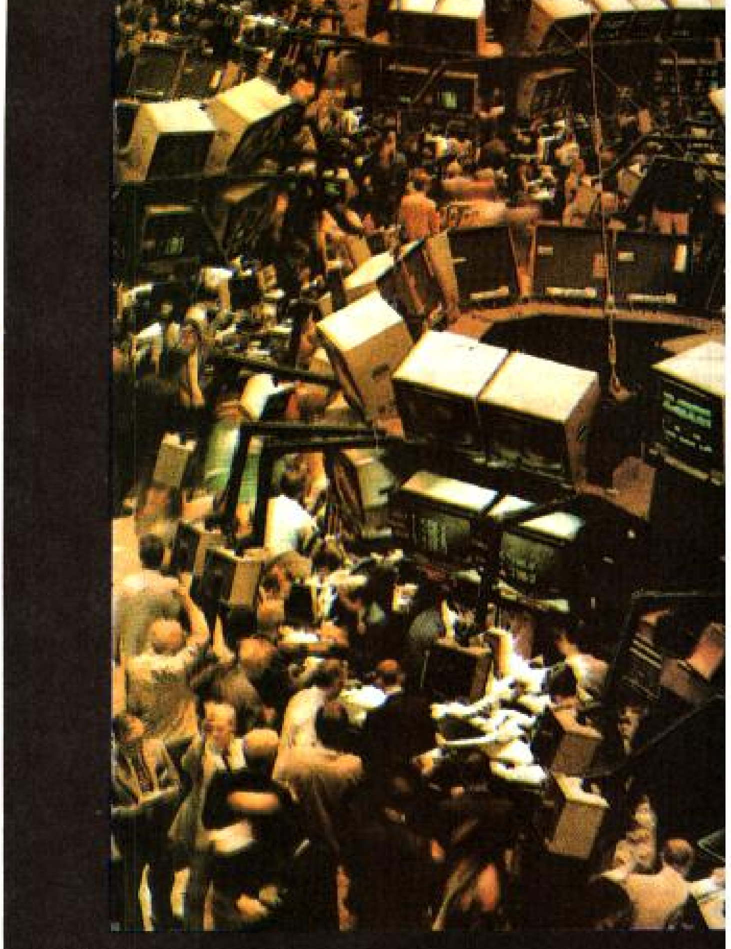
تقول نشرة «المسلمون السوفيات» التي تصدرها المؤسسة الاسلامية في ليستر ببريطانيا ناقلة رواية شاهد عيان من داخل الاتحاد السوفياتي:

«ان اليهود اليوم على درجة من التنظيم لم يسبق لها مثيل، فنشراتهم الاخبارية متوفرة بالمجان ليس في موسكو فحسب وانما في مناطق كثيرة من آسيا الوسطى فداودوف رامبايف الذي يبيع الفواكه المجففة في سوق بخارى بمقدوره توزيع احدى النشرات الاخبارية اليهودية الاسبوعية والتي تتضمن اغلب اخبارها دعاية مغرضة ضد المسلمين. ان جهاز المخابرات على علم تام بشأن هذه النشرات الا انه يفضل الصمت وذلك انطلاقا من قناعته بان اليهود ينفذون ما لا يستطيع جهاز المخابرات ان ينفذه بنفسه، ان معظم اليهود النشطين في هذا المجال قد عادوا لتوهم من اسرائيل».

○ تأشيرات من روسيا مباشرة... وطيران مباشر لتل ابيب منعا من هربهم من روسيا الى غير فلسطين.







...ة عشر شهرا مضت على صدور قانون تلقي الاموال (يونيو ١٩٨٨) فماذا
...ي ؟!... هل عادت اموال المودعين وهي اكثر من ثلاثة مليارات جنيه
...ري ؟! هل اطمأنت الحكومة واطمأنت الشركات واطمأن المودعون ؟...
انتهت المشكلة ؟ لا... لم يحدث شيء من هذا... فمن بين اكثر من
... شركة من شركات توظيف الاموال وافقت الحكومة لستة فقط بالعمل في
المجال، منها ثلاث شركات لشخص واحد!.. بعد ان اذاقت اصحابها
...رين! اما الشركات الاخرى، فامامها حتى ٨ يونيو ١٩٩٠ القادم ليردوا
... المودعين كاملة اي سبعة اشهر فقط، وهو التصور المستحيل منطقيا
...صاديا ومحاسبيا، كما سنرى في السطور القادمة، فلماذا ادخلت الحكومة
...سها في هذه الدوامة التي ليس لها شاطىء؟! البعض يقول انها ضغوط
... الهيئات الدولية التي طلبت صراحة التصدي الحاسم لهذه الشركات...
...تيجة ركود وكساد رهيب، يعاني منه الاقتصاد المصري وارتفاع مذهل في
...عار وانهيار لقيمة العملة وتضخم يلتهم الاجور.



بالطبع هناك اسباب اخرى، ولكن يأتي على رأسها ضرب شركات توظيف الاموال التي اودع فيها المواطنون حبات عرقهم وخلاصة جهدهم، و«تحويشة» عمرهم... والحكومة لا يعنيها ــ عمليا ــ ان يحصل المودعون على اموالهم كاملة او منقوصة، ولكن المهم هو تنفيذ «النصائح» الاقتصادية التي تقدمها الهيئات الاقتصادية الدولية التي اصبحت ــ كما قال صحفي كبير في الاهرام ــ تدير الاقتصاد المصري بصورة كاملة!!

شركة الحجاز

واحدة من اكبر الشركات واقدمها العاملة في مجال توظيف الاموال، لم يكن يتصور احد ان ترفض هيئة سوق المال توفيق اوضاعها طبقا للقانون، وهو ما يعني عدم قدرتها على رد اموال المودعين ولديها في خلال ثلاث سنوات (جنيه مصري) واربع سنوات (دولار امريكي) فاصول هذه الشركة تزيد عن ايداعات المواطنين بأكثر من ٢٠٪ وقدم المسؤولون عن الشركة كل الضمانات لهيئة سوق المال، ولكن فوجئوا برفض توفيق الاوضاع.. ولكي نتبين الحقيقة، وكيف تدار الامور، التقينا بالاستاذ محمد عليوه مدير عام مجموعة شركات الحجاز (احمد عبيد عيسوي وشركاه) وبدأ الحوار:

المجتمع: سمعنا ان غالبية المسؤولين في هيئة تسوية المال كانوا يوافقون على توفيق اوضاع شركاتكم، فما الذي حدث حتى ادى الى الرفض؟

■ **عيسوي:** كل المسؤولين بالهيئة وعلى رأسهم رئيس عمليات التسوية بلا استثناء، كانوا يعرفون ان المركز المالي لمجموعة شركات الحجاز من اصدق المراكز المالية التي تقدمت، وكانوا يؤكدون ان شركاتنا ستكون من اولى الشركات التي يوافق عليها ورغم كل ذلك، تم الرفض وكانوا هم **يقولون القرار مفروض علينا** وهذا كلام سمعته شخصيا من مسؤولين كبار جدا في هيئة تسويق المال !!

قرار سياسي

المجتمع: هل انت على يقين من انه قرار سياسي؟

■ **عيسوي:** الاصول عندنا بلغت ١٠٨٫٩ مليون جنيه، وايداعات المواطنين والمستثمرين بلغت ٨٦٫٥ مليون جنيه، اي ان الفائض اكثر من ٢٢ مليون جنيه، فما هو المبرر للرفض.. اريد من اي شخص محايد ان يدرس المركز المالي لشركاتنا، ومراكز بعض الشركات التي تم الموافقة عليها، وسوف يتأكد بنفسه ان مركزنا المالي اقوى بكثير، وهو ما يجعلنا بفضل الله مطمئنين ويجعل عملاءنا مطمئنين كذلك... هذا بالاضافة الى ان اصول شركات الحجاز مقيّمة محاسبيا باسعار التسجيل بالشهر العقاري، فقد جرى العرف ان تسجيل عقود البيع لا يتم بالاسعار الحقيقية، بل اقل منها بكثير، وذلك نتيجة للقرارات الاقتصادية التي ليست في صالح احد!.. يضطر المشتري ان يسجل الاراضي والعقارات باسعار اقل، حتى يتحاشى الرسوم الباهظة التي تدفع للدولة، واصر المحاسبون القانونيون المعينون من قبل الجهاز المركزي للمحاسبات على رصد الاراضي والعقارات في المركز المالي بنفس اسعار تسجيلها في الشهر العقاري فمثلا لدينا «فيلا» معروضة للبيع ضمن الاصول ـ اشبه بالقصر الجمهوري ـ مسجلة بـ ٣٧٥ الف جنيه، في حين ان ثمنها الحالي يزيد على الاربعة ملايين جنيه، اي انها مسجلة في المركز المالي باقل من عشر ثمنها، وقس على ذلك معظم اصول شركات الحجاز والشركات الاخرى ايضا، مما يقوي مركزنا المالي كثيرا.

مدير عام شركة الحجاز:

● قرار تصفية الشركات ليس قرارا مصريا خالصا!

● أصول شركاتنا تزيد ٢٠٪ عن أموال المودعين.. فلماذا رفضتنا هيئة سوق المال؟

● من المستحيل أن تصفي الشركات نفسها حتى شهر يونيو ١٩٩٠م

المجتمع: ذكرت بانكم كنتم تسعون للتصفية وما زلتم، فما هو المبرر ما دامت الشركة ناجحة ولها استثماراتها؟!

■ **عيسوي:** قانون تلقي الاموال الذي صدر منذ اكثر من عام لا يشجع اي مستثمر على العمل، والوضع الان بصورة عامة راكد اقتصاديا، وانا اتمنى ان ينشر البنك المركزي المصري اجمالي تحويلات المصريين العاملين بالخارج قبل القانون بعامين وبعده وحتى الان، وسوف نكتشف الحقيقة... هل هذا القانون لمصلحة الاستثمار في مصر ام لا؟ للاسف فان البنوك الاجنبية وحدها هي التي استفادت من القانون! لقد هربت مدخرات المصريين الى الخارج، بل ان كثيرا من المصريين ـ والبنك المركزي يعلم ذلك ـ قد حولوا ايداعاتهم من الداخل الى الخارج، وهذا خراب للبلد؟!!

القرار ليس مصريا خالصا!

امر اخر جعلنا نفكر في التصفية، ففي حديث صحفي للدكتور عبدالشكور شعلان رئيس عمليات الشرق الاوسط في صندوق النقد الدولي نشر في صحيفتي الاهرام والاخبار يتحدث فيه عن معرفة صندوق النقد بالدول، اذكر ما قاله بالنص: نحن لا نتدخل في سياسات الدول، وانما نتقدم بمقترحات لاصلاح المسار الاقتصادي، للدول التي تتعامل معنا من خلال تقديم المساعدات لها، والدول التي تقتنع وتنفذ الاصلاحات التي نقترحها، نقدم لها مساعدات، اما التي لا تقتنع فلا نتدخل انما لا نعطيها اي مساعدات (يقصد قروض!) وكان يتحدث في جزيئة عن مصر فقال سبق ان تقدمنا للحكومة المصرية بتوصية لايقاف نشاط شركات توظيف الاموال، ولم تنفذ التوصية الا بعد خمس سنوات!! وهذا شيء نشر في جرائد الحكومة بعد فترة تقريبا من اصدار القانون، فهذا يؤكد ان **قرار تصفية شركات التوظيف ليس مصريا خالصا.** ونشرت صحيفة «الوفد» في صدر صفحتها الاولى يوم ١٧ اكتوبر الماضي ان لجنة صندوق النقد الدولي تضغط على الحكومة المصرية لرفض توفيق اوضاع الشركات المعروضة وتحجيم الشركات التي تمت الموافقة عليها، ونشر هذا الخبر في نفس يوم اعلان رفض ثلاث شركات والموافقة على واحدة! وهذا يوضح كيف تدار الامور الاقتصادية في مصر! لمصلحة من؟!... كيف تتهمني هيئة سوق المال بانني لا استطيع الوفاء بالتزامات قبل المودعين حسب الجدول



○ البورصات العالمية... تجمع لرؤوس شركات الاموال.

المقدم للتوفيق الذي طلبته الهيئة (السداد على ثلاث سنوات للجنيه واربعة للدولار) ثم تطلب مني ان ارد هذه الودائع لاصحابها خلال سبعة اشهر (حتى يونيو ١٩٩٠)... فمن وجهة نظر الهيئة انني كشركة لا استطيع الوفاء خلال هذا الجدول، فكيف اسدد خلال السبعة اشهر الباقية ؟!!

المجتمع: هل تعتقد ــ عمليا ــ امكانية قيام الشركات التي رفضتها هيئة سوق المال بتصفية نفسها وبيع اصولها ورد اموال المودعين قبل الثامن من يونيو ١٩٩٠ ؟

■ **عيسوي:** هذا مستحيل... بأي مقياس اقتصادي او محاسبي.. مستحيل... البلد تمر بحالة كساد وركود اقتصادي لم تمر به من قبل، حتى في عصور الجمود والانغلاق، وكل الشعب يكتوي بهذا الركود، فلو كان الامر امر شركة واحدة لهان الامر، ولاستطاعت الشركات الاخرى ان تشتري اصولها ولكن كيف وهناك الريان والهدى مصر، وبدر للاستثمار والحجاز والزهراء وغيرها وغيرها.... فمن يملك المال الان ليشتري هذه الاصول... يا ليت الدولة تشتري هذه الاصول وتعطي للناس اموالهم، حسب المراكز المالية للشركات، التي اعتمدها المحاسبون المعينون من الجهاز المركزي، فنحن ــ شركات الحجاز ــ تكاد تكون الشركة الوحيدة التي لديها فائض في المركز المالي يمثل اكثر من ٢٠٪ من رأس المال.. والحمد لله كل الاتصالات التي وصلتنا من اخواننا المودعين بالدول العربية ومصر تطالبنا بالثبات والصبر وهم متأكدون ان هذا القرار مفروض علينا وليس لنا دخل فيه.

● أحمد عبيد عيسوي : نطالب بأشخاص محايدين لدراسة الوضع المالي لشركاتنا .

● لماذا رفضت هيئة سوق المال الموافقة على منح الشركات الأمنية الوقت الكافي لرد الأموال ؟

نرحب بالمستثمرين والمودعين

المجتمع: نعود الى برنامج رد الاموال، فبالنسبة لشركتكم اغلب استماراتها في مجال شراء الاراضي والعقارات، فما هو العائق بالنسبة للمودعين او المستثمرين من ان يشتروا عقارات واراضي باموالهم لدى الشركة ؟

■ **عيسوي:** نحن تواجهنا مشكلة في عملية «تسييل» اصول الشركة، فلدينا مساحات كبيرة من الاراضي في الساحل الشمالي في الاسكندرية وفي كنج مريوط، والحمد لله الجميع يعلم اننا نجحنا في مشروع مدينة بنك فيصل الاسلامي بسيدي بشر وهي ٨٣٠٠ وحدة سكنية والجميع رأوا كيف تهافت الناس على الشقق السكنية، وباسعار بسيطة، وكنا نفكر في تكرار هذا المشروع في اماكن اخرى.

ومن الامور المطروحة لدينا في مجموعة شركات الحجاز ان «نسكّن» المودعين على الاراضي والعقارات... كل مجموعة من المودعين، كل حسب ايداعاته، تخصص لهم قطعة ارض كضمان لاموالهم، سواء اراد المودع شراءها وتملكها او المشاركة فيها، او ان يكون هناك اتفاق بينه وبين الشركة ان تتعهد بتسويقها له بعد ذلك.. ونحن نرحب بآراء واقتراحات المودعين حول هذا الموضوع... ولدينا اماكن كثيرة تصلح لبيعها للمستثمرين العرب والمصريين في الخارج، فلدينا في العجمي مثلا حوالي مائة فدان على شاطيء العجمي، وهي اخر قطعة في منطقة شاطيء العجمي في الاراضي المصرح عليها بالبناء، كمشروع استثماري يمكن ان يكون على هيئة فيلات او شاليهات او عمارات، فهو مشروع ممتاز، وهناك اراض اخرى في كنج مريوط، وهي تعتبر من اماكن الاستشفاء، ونحن نرحب بأي مستثمر جاد سواء بالشراء او المشاركة...

اقول ذلك لاطمئن المودعين لدينا ان اموالهم في امان باذن الله وسوف ترد اليهم كاملة ان لم تزدد، فقط نطالب بالصبر وطول البال وتقدير الظروف.

وبعد.... فهذا حوار مع احد المسؤولين عن تلقي الاموال من الشركات التي شهد لها الجميع بالامانة وحسن التصرف، فلماذا رفضت هيئة سوق المال الموافقة على منحها الوقت الكافي لرد الاموال ؟ ولمصلحة من ؟!



○ اجماع على ضرورة السلام العادل

مؤتمر الحوار الوطني.. خطوات من أجل السلام

بقلم: عبيد الامين

وسط احتفالات شعبية وحاشدة انتظمت البلاد كلها تسلم الفريق عمر حسن البشير قائد ثورة الانقاذ الوطني في السودان توصيات وقرارات مؤتمر الحوار الوطني حول قضايا السلام في جنوب السودان وكان المؤتمر قد بدأ اعماله في التاسع من شهر سبتمبر الماضي واستمر من خلال جهود مكثفة حتى ٢٠ اكتوبر وقد وجه الفريق عمر قائد الثورة كلمة ضافية بمناسبة انتهاء مداولات المؤتمر والتي تزامنت مع احتفالات البلاد بالذكرى الخامسة والعشرين لثورة ٢١ اكتوبر الشعبية مما اضفى الفأل وحسن الطالع على توصيات المؤتمر بتحقيق افضل النتائج ... و يعتبر مؤتمر الحوار الوطني بادرة ايجابية وجادة من ثورة الانقاذ الوطني حيث تواصلت مجهودات الاعضاء الـ ١٠٥ المشاركون في اعماله من خلال اللجان الفرعية والمناقشات العلمية والتي واصلت الليل والنهار دونما تواني او تواكل وفي نكران ذات ومصداقية مشرقة وقد توافر للمؤتمر عضوية تعد الافضل في امكانية بحث سبل السلام في الجنوب من حيث الدراية العلمية والعمل في الجنوب والوعي السياسي والاكاديمي والاهتمام كما ضم المؤتمر ٢٩ عضوا من ابناء جنوب السودان يشكلون القيادات المختلفة للتجمعات والتشكيلات الوطنية في الجنوب.... مما ساعد في توجه انظار المؤتمرين الى المشكلات الاساسية بصورة دقيقة تحمل المعايشة والادراك.... ما ترتب عليه اقرار التوصيات في واقعية وتبصر فريد.

ومنذ البداية توصلت لجنة تسيير اعمال المؤتمر الى توزيع المهام وتحديد مشروع السلام في ابعاده

المختلفة سعيا لتجميع شتات وافرازات مشكلة الجنوب فانشأت لجان عمل فرعية متخصصة لتقدم دراسات واوراق في الموضوعات الاتية:

١ ـ لجنة الاعلام.

٢ ـ لجنة الاسباب الجذرية والخلفية التاريخية للنزاع في جنوب السودان.

٣ ـ لجنة بحث اثار الحرب الدائرة في البلاد.

٤ ـ لجنة بحث المعالجات السابقة.

٥ ـ لجنة بحث الخيارات والحلول.

٦ ـ لجنة التوثيق والمعلومات.

وقد عرضت تلك اللجان اوراقها ودراساتها على المؤتمر وتمت مناقشتها في جو اتسم بالديمقراطية والتداول الحر.

الفاتورة

كشفت اللجان التخصصية لمؤتمر الحوار الوطني كثيرا من الحقائق المتعلقة بمشكلة جنوب السودان والتي ظلت في اكثرها غائبة عن مراكز اصدار القرار كما اوضحت اعمال المؤتمر التكييف الموضوعي لمشكلة الجنوب وجذور انطلاقاتها والخلفيات التي غذت تلك المنطلقات حتى دفعت بها الى الاحضان الاجنبية واضحت نهبا للتدويل والاقلمة واعجزت بذلك حكومات السودان المختلفة من امكانية التحكم في ادوائها... فمشكلة الجنوب هي قضية التخلف المتعمد الذي خلقه المستعمر من خلال اعتماد سياسة (المناطق المغلقة) وهي قضية الانفصال المتعمد ايضا في امعان القطيعة الثقافية والاجتماعية واللغوية والدينية بين شمال البلاد وجنوبها كما بين المؤتمر ان مشكلة الجنوب ليست قضية الاقليات الخارجة على القانون والمتترسة بالدول المجاورة ومنها حركة التمرد الحالية التي يقودها الخارجي جون قرنق وفي المجالات المختلفة خلفت مشكلة الجنوب آثارا موجعة وهائلة فالحروب المتمردة والمدمرة التي صاحبت المشكلة في احيان كثيرة ادت الى هدر الامكانيات في مجال الانسان والتعليم والادارة والامن والانتاج الاقتصادي وزادت من التعقيد بين علاقات السودان مع الدول المجاورة واضعفت الاقتصاد الوطني وكثيرا ما فتحت النوافذ لسفارات الدول الكبرى والامبريالية بالتدخل في شؤون البيت السوداني... وكانت الخسائر كبيرة عظيمة... فقد ادت الحرب الدائرة الان في جنوب البلاد الى موت اكثر من ٢٥٩ الف مواطن اكثرهم من الاطفال الجنوبيين، كما ان اجمالي الخسائر في القوات المسلحة ٤٥٩٣ شهيدا كما قتل من الخوارج (قرنق) ٢٧٧٣٢ قتيلا.. وكانت الاثار الاقتصادية قد لحقت بالقطاعين الزراعي والاستجراجي الصناعي... وتعطل العمل

نجاح معركة السلام يتطلب تعبئة الجبهة الداخلية وتحقيق تفوق عسكري مع توافر ادارة سياسية مقتدرة.

في مشروع قنال جونقلي ومشروعات الري الاخرى كما توقف التعدين والتنقيب عن البترول. وفي المجال الزراعي تعطل مشروع انتاج الارز في اويل بتكلفة ٤٠ مليون جنيه ومشروع انتاج البن ١٢ الف فدان الذي تعطل عام ١٩٨٣ بعد انتاجه ٢١٠٠ طن وتعطلت ٥ مشاريع زراعية اخرى متخصصة في انتاج الالبان في بحر الغزال والشاي في الاستوائية بتمويل ٤٧ مليون دولار وتعطلت ٦ مشاريع زراعية في مجال الحبوب بالاضافة الى تعطل مشاريع انتاج الاسماك ومناشير الاخشاب.

اما في المجال الصناعي فقد توقف العمل في مجمع انزارا الصناعي والمشتمل على انتاج النسيج والصابون والزيوت والسكر كما توقفت مصانع تعليب الفاكهة في واو ومصنع سكر ملوط، مصنع كناف التونج، مصنع نسيج منقلا ولنا ان نتصور كم يمكن ان يكون هامش الانهيار هائلا في مجال البناءات الاخرى واولها فقدان العمل لجيش واسع من المواطنين بالاضافة لخسارة تنمية وتطوير اساليب الانتاج.

وفي مجال الخدمات التعليمية والصحية والمواصلات فقد ادت الحرب الى اغلاق اغلب المؤسسات التعليمية كما ادت الى انخفاض اداء تلك التي ظلت مشرعة الابواب كما هو الحال في جامعة جوبا اما معاهد يامبيو الزراعي ومعهد امادي لتنمية المجتمع ومعهد مريدي التعليمي والمركز الاقليمي لتدريب المحاسبين بجوبا ومركز تدريب جوبا ومدرسة الطب المساعد في واو فقد تعرضت لايقاف نشاطها من جراء الامن المفقود. وتروح مائة الف طالب واغلقت ٣١٢ مدرسة من مدارس اعالي النيل البالغ تعدادها ٣٢٥ مدرسة.

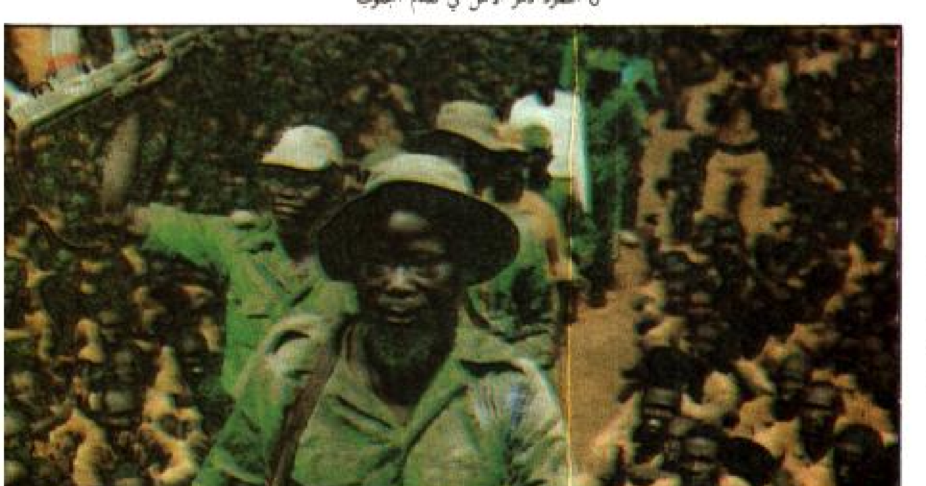
وفي المجال الصحي اغلقت ١٤ مستشفى في الاستوائية وبقي فقط مستشفى الصباح بجوبا ومستشفى جوبا. وهكذا كان حجم الدمار هائلا... وتزايدت معدلات التكلفة اليومية للحرب لتبلغ مليون ونصف المليون دولار يوميا... والخاسر الوحيد هو السودان بجنوبه وشماله وان كانت خسارة الجنوب اكثر فداحة.

الحـــل

لقد استبانت الرؤية عبر الدراسات المتأنية لنوعية الخصم وعلى ذلك طرق المؤتمر التصورات الموضوعية لنوعية الخيارات المتوفرة واتضح تماما بان التمرد لا يريد ما يختط من شروط مسبقة بدليل ان تلك الشروط لم تعرف الثبات يوما ففي عهد نميري كانت دعوة لاسقاط مشروع تقسيم الجنوب وتطورت في مرحلة سوار الذهب الفترة الانتقالية الى اعادة الديمقراطية وتسليم الحكم لمنتخبي الشعب وعندما جاء المنتخبون تعالت صيحات المتمردين بالغاء «قوانين سبتمبر» والغاء الاتفاقيات مع الدول العربية واحيانا كان الشطح يصل الى ابعاد الطائفية عن الحكم وعندما جاءت ثورة الانقاذ الوطني كانت الشروط الجديدة المنقحة لعام ١٩٨٩ هي اطلاق صراح السياسيين وتشكيل حكومة منتخبة... وكأنما السودان لم يعش ثلاث سنوات طوال في ظل حكومة منتخبة... او كأنما الحكومة المنتخبة كانت على توافق مع «مزاجية» قرنق المتمرد. سبحان الله.

ولهذا فان التعامل مع المتمردين تحتاج الى تركيز دقيق ويجب ان تدار في اطاري العمل السياسي والعسكري وهي تهدف في نهاية الختام الى سد

○ التمرد دمر الامل في تقدم الجنوب



الطريق على اساليب الالتفاف والمناورات السياسية من خلال الاستثمار المعقول والتطوير المنهجي في تلك الاطارات. ففي النطاق السياسي لا بد من توحيد الجبهة الداخلية وتعبئتها عن طريق الوعي الكامل بالمشكلة وحجم الاضرار والاستعداد لعدم تقبل الاحباط الموجه وتثبيط الهمم بالاضافة الى استثمار التناقضات السياسية داخل الحركة ومع الاطراف المتعاملة معها حتى تفتقد سلاح الوحدة الداخلية والاتساق الخارجي. ويبقى اللجوء الى استخدام القوة العسكرية امرا مشروعا اذا احتل المتمرد ارضا سيادية للدولة حتى لا تبقى وضعية للمتمرد يستخدمها في التفاوض مع الدولة... ولهذا كانت الاستعدادات العسكرية وامداد القوات المسلحة بالاسلحة والعتاد الحربي.

والحوار الوطني في المؤتمر اعاد تقويم المبادرات السياسية المختلفة التي طرحت من قبل الحكومة السودانية على مدى ٣٦ سنة الماضية وبصفة عامة فان ما اتسمت به تلك الحلول والاطروحات بالانفعال الوقتي والتعاطي الجزئي مع القضية كما ان المبادرات التي طرحت في عهد الاحزاب الطائفية الاخير ــ والتي تجاوزت ١٢ مبادرة ــ فقد اتسمت بالاتي:

١ ــ عدم وجود استراتيجية توضح حدود المناورة والحركة بما يحقق الاهداف القومية حيث كان الكل يعمل على طريقته (الانفراد الحزبي).



○ قرنق: حرب الفواتير المدفوعة

٢ ــ عدم تجانس الاستراتيجية العسكرية مع الاستراتيجية السياسية اذ لم تستمر كثير من النجاحات العسكرية بينما تمت محاولة لعقد اتفاقية في ظروف عسكرية غير مواتية.

٣ ــ تقديم تنازلات بدون مقابل كما تم في اتفاقية (الميرغني ــ قرنق) في ١٦ نوفمبر من العام الماضي.

٤ ــ الانغماس في المسائل الاجرائية من قبل القوى السياسية والسقوط في افخاخ الحركة المتمردة (الخوارج) وتبديد الوقت في النقاش غير الموضوعي (المؤتمر الدستوري).

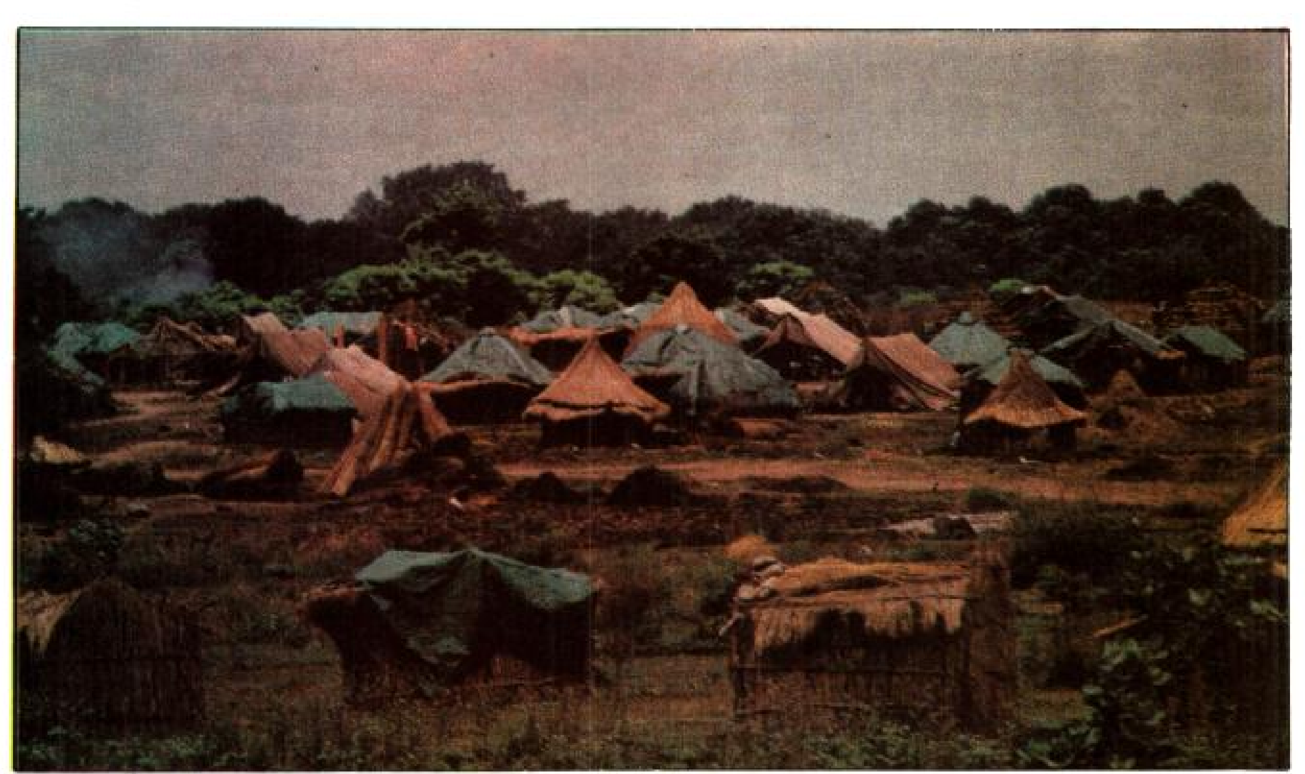
٥ ــ اصابة الارادة السياسية بالشلل نتيجة لعدم قدرتها على تجاوز الاشكال السياسي المتصل بلعبة القيادة والتفتت الداخلي حزبيا وقوميا ــ حيث تعاني الاحزاب من التصدع والانشقاق كما ان الجبهة الداخلية مستغرقة في الاشكالات المعيشية. ولهذا كانت اوضاع الحكومات الحزبية لا ترقى لطرح مبادرة لحل المشكلة لا سيما وان تصورها للمشكلة كان منصبا على الجانب المتمرد من المشكلة ولا ينظر للفرقاء الاخرين الذين لهم تصورات اذا ما حلت المشكلة مع قرنق بدونهم ربما يتدفقون الى حمل السلاح وبذلك يكون حل المشكلة باحداث مشكلة اخرى.

وقد جاءت مقررات المؤتمر لتؤكد على ضرورة ضمان النجاح في ادارة الصراع على الاتي:

١ ــ توحيد الجبهة الداخلية حول الحل للمشاكل بما يجعل اطالة امد الصراع سلاحا يرتد الى صدر المتمردين.

٢ ــ تقوية القدرات العسكرية حتى يكون تحقيق التفوق العسكري عنصرا ضاغطا لفرض الارادة السياسية.

٣ ــ توفر ارادة سياسية قوية ومتماسكة لادارة الصراع واتخاذ استراتيجية تفاوضية مرنة ومدركة تتناسب مع كل المراحل حتى يتحقق السلام.



○ حرب طويلة واهداف مجهولة

من أجل الدفاع عن المساجد في الهند

تلعب المنظمات العدوانية مثل منظمة «راشتريا سيفاك سانغ» ومنظمة «باجرانج دال» ومنظمة «بيشف هندو باريشاد» دورا عدوانيا للغاية ضد المسلمين في الهند. وتتمثل احدى الاستراتيجيات التي تتبناها تلك المنظمات في «سياسة» المعابد» وفي اطار هذه السياسة اتخذت هذه المنظمات ثلاث خطوات في آن واحد وذلك لزيادة حجم الهوة بين المسلمين والهندوس من ناحية ولخلق جو عدائي ضد حضارات وثقافات المسلمين من ناحية أخرى في الخطوة الأولى طالبوا بتسعمائة مسجد على أنها معابد. لكنهم يركزون في الوقت الحاضر على ثلاثة مساجد تاريخية كبرى. ويعتبر مسجد بابري موضوعا لاختبار أهدافهم. أما الخطوة الثانية التي اتخذوها فتتمثل في بناء معابد جديدة بالقرب من القرى أو المناطق التي يتركز فيها المسلمون حتى يثيرون ردة فعل لدى المسلمين ضد عملية بناء المعابد أما الخطوة الثالثة التي اتخذوها فتتمثل في بناء المعابد في الأماكن العامة حيثما يكون للمسلمين فيها مواقع مسيطرة من خلال هذه الخطوات الثلاث وبدعم من الأجهزة الحكومية فانهم يوجدون بنجاح فجوة كبيرة للغاية بين المجتمعات المختلفة هناك.

ونتيجة لذلك فقد تفاقمت العداوات الى الحد الذي وصلت اليه في عام ١٩٤٧م حينما تم تقسيم البلاد الى أجزاء.

• أعمال العنف بين المسلمين والهندوس أصبحت من الملامح المعتادة في الهند.


○ مساندة المسلمين الهنود واجب وطني.

ان الهدف من وراء كل هذه الخطوات هو:

١ ـ ايجاد حالة من الهم والغم بين المسلمين الى الحد الذي يجبرهم على اضاعة هويتهم الاسلامية والاندراج فيما يسمى بالديانة الهندوسية الرئيسية في البلاد.

٢ ـ حرمان المسلمين من أن تكون لهم نفس المصلحة في عملية تنمية الوطن والمجتمع.

٣ ـ جعل المسلمين يفقدون هويتهم الدينية الكاملة في البلاد.

وانه لمن فضل الله العلي القدير أن المسلمين بالرغم من أوجه ضعفهم فانهم لم يتمكنوا فقط من مواجهة هذا الموقف الذي أوجدته تلك المنظمات الهندوسية المعادية بل أن في وسعهم الحفاظ على هويتهم وعلى ثقافتهم في المجتمع الهندى المتنوع الهويات. الا أن الموقف الحالي يعتبر موقفا صعبا للغاية ويختلف هذه المرة عن غيره من المواقف ذلك لأن المنظمات العدائية الهندوسية قد نجحت الى حد ما في الحصول على دعم ومساندة عدد كبير من المجتمعات الهندوسية من جهة ودعم ومساندة الأجهزة الحكومية من جهة أخرى لذا فقد قرروا هدم مسجد بابرى يوم ٩ نوفمبر وقد تم عمل كل الاستعدادات في هذا الشأن لتحقيق هذا الهدف ولسوف يأتي الى الموقع ٢ مليون هندوسي ومعهم الطوب والمواد الأخرى حيث سيقومون ببناء ما يطلقون عليه اسم «معبد رامجانام بهومي» أن المسلمين سوف يقومون بالطبع بالوقوف ضد ذلك الوضع ومجابهته، لكن المسلمين ليسوا أقوياء بدرجة كافية لمجابهة الموقف نتيجة لنقص الأموال. واذا أخفق المسلمون في منع ذلك العمل الذي يتسم بالتحدى فان ذلك سوف يكون له أثر مدمر ينطوي على كارثة بالنسبة للمجتمع الاسلامي كله وعلى أجياله في المستقبل. ولهذا

السبب كان من الضروري على كافة المسلمين أن يدعموا هذه القضية حتى لا يصبح المسلمون فريسة وضحية لمشروع آثم ينفذه المشركون الهندوس.

الوضع السياسي في الهند التقييم والتوقعات

يتخذ الوضع السياسي في الهند منحى جديداً، منذ الثمانية عشر شهرا الأخيرة فحزب المعارضة تحت رئاسة المستر في بي سينغ الذى كان وزيرا سابقا للدفاع يتحول الآن الى حزب قوى بديلاً للحزب الحاكم في البلاد، وطبقا لتحليلات معهد جالوب وتحليلات خبراء السياسة فان حزب المؤتمر لن يكسب الانتخابات القادمة كحزب أغلبية تجعله يحكم البلاد.

وها هى الأسباب:

١ - خلال السنوات الأربعة والنصف الماضية فشل رئيس الوزراء راجيف غاندى في أن يثبت أنه زعيم ديناميكي في حل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية أضافة الى حل مشاكل المجتمعات المختلفة في الهد.

٢ - لقد وصل السلطة باعتباره الرجل النظيف لكن خلال العام ونصف العام الماضيين ظهرت دلائل نشرت تقريبا في أغلب الصحف الكبرى حول فساده وتورطه في صفقة مدافع بوفورز.

٣ - خلال فترة رئاسته الكاملة الأخيرة كان يقوم بتغيير الوزراء، والوزراء الرئيسيين من حين لآخر فقط حبا في التغيير كأي لاعب في لعبة وهو ما زاد من حجم معارضيه داخل الحزب.

٤ - ان أعمال العنف بين المجتمعات المختلفة (بين المسلمين والهندوس) قد أصبحت من الملامح المعتادة في الهند خاصة خلال العام ونصف العام الماضيين. وقد ازدادت حوادث العنف والاضطرابات وخاصة في الولايات التي يحكمها حزب المؤتمر. وتورط الأجهزة الرسمية كلية في هذه الاضطرابات ضد المسلمين ولم تتخذ الحكومة

• كافة الاحزاب السياسية في الهند تحاول تهدئة المسلمين من خلال تقديم بعض التنازلات.


ه الدفاع عن المساجد في الهند ضرورة ملحة.

المركزية أية خطوات لايقاف هذه الاضطرابات.

وخلال الشهور الـ ٤ - ٥ الماضية زاد هذا الاتجاه زيادة كبيرة وأصبحت المدن الهامة حيث يتمتع المسلمون بأوضاع اجتماعية واقتصادية أفضل هى الضحية لهذه الاضطرابات التي تُعتبر الحكومة مسؤولة عنها.

٥ - أن الطبقات المتدنية في المجتمع والطبقات المطحونة والقبائل والهاريجان ليست راضية بحزب المؤتمر نتيجة لعدم كفاءة الحكومة من ناحية ونتيجة للمعاملة غير الانسانية التي يلقونها من الطبقات العليا خاصة البراهمة.

٦ - ان ولاية أوتار براديش التي تمثل مركز النشاطات السياسية وموطن القيادات تخرج حاليا من قبضة الحزب الحاكم بسبب الطبقية المنتشرة بين طبقات المجتمع.

• قوات الشرطة تذبح المسلمين

خلال العام الماضى تحول حزب المعارضة حزب المعارضة الى مجموعة متحدة بعد الخلافات الواسعة بين أعضائه. في البداية كان يوجد ثمانية قادة أو زعماء بين زعماء الجانتادال يسعى كل واحد منهم للحصول على منصب رئيس الوزراء. ولكن بمرور الوقت اختفت المعارضة وأصبحوا الآن يعملون متحدين وقد برهنوا بالفعل على وحدتهم حينما قررت كل أحزاب المعارضة الاستقالة من عضوية البرلمان. كذلك فقد برهنوا على وحدتهم حينما أدلوا بأصواتهم بشكل موحد في المجلس الأعلى ضد مشروعين قدمها الحزب الحاكم. ونتيجة لذلك فقد تم رفض هذين المشروعين من قبل المجلس الأعلى ان ذلك يوضح أن جادنتادل يتحرك استراتيجيا باعتباره البديل الأفضل للحزب الحاكم في الهند.

وطبقا لتحليلات خبراء السياسة فانه اذا أمكن لحزب المعارضة أن يخوض معركة الانتخابات كحزب أمام حزب فان المؤتمر يخسر الانتخابات. لقد كان حزب المعارضة يحاول تهيئة نفسه لذلك من الداخل وهناك احتمال كبير وقوى لامكانية تحقيق ذلك الهدف.

ان للمسلمين مصلحة خاصة في مساندة وتأييد حزب جانتادال وها هى الأسباب.

١ - أعلن جانتادال أنه لن يكون هناك تدخل في قانون الاحوال الشخصية للمسلمين.

٢ - أعلن زعيم جانتادل أنه في أية دولة علمانية كالهند فان مسألة تحويل أى مسجد الى معبد وخاصة مسجد بابرى أمر غير ممكن. وأضاف أنه هو وحزبه سيتخذون موقفا قويا للدفاع عن مسجد بابرى. والأمر الثانى هو الحقيقة المعروفة والقائلة بأن الأوضاع الاقتصادية للمسلمين في الهند سيئة للغاية. ان هذا الموقف لا يمكن تفاديه الا اذا تم اتخاذ خطوات خاصة في هذا الاتجاه. وقد أعلن حزب جانتادال بالفعل أنه سوف يقوم بتنفيذ توصيات تقرير لجنة بهوبال سينغ.

٣ - انها لحقيقة معروفة أيضا أن الاضطرابات بين الفئات المختلفة في الهند هى عامل مشترك وفي هذا الصدد فان قوات الشرطة المسلحة في المقاطعات كانت تستخدم دائما لذبح المسلمين في هذه الاضطرابات. كما أن هناك عصابات من المجرمين ذوى الأنشطة المتنوعة تقوم بنفس العمل.

واذا أخذنا هذا الوضع في الحسبان فان جانتادال قد أعلن فعلا أنه سوف يتبنى توصيات تقرير لجنة ماندال الذى نطالب بتكوين قوات الشرطة المسلحة سوف يعتمد على نسبة السكان من مختلف الفئات.

• اهمال لغة الاوردو لماذا؟

٤ - من المعروف أيضا أن لغة الاوردو هى واحدة

من أغنى اللغات في الهند وهي التي لعبت دورا هاما للغاية في تحقيق الاستقلال لكن بعد الاستقلال مباشرة تم وضع هذه اللغة جانبا. وهذه اللغة هامة جدا بالنسبة للمسلمين لمخزونها العظيم من المعرفة والثقافة والحضارة وهذا هو السبب في أن الزعماء في الهند قد عاملوا هذه اللغة على أنها من الدرجة الثانية وقد أعلن حزب جونتادال أنه سوف يتبنى تقرير آي كيه. جوجرال الذي يذكر أنه في أية مدرسة يدرس فيها خمسة تلاميذ مسلمين سيتم تزويدها بمدرسين للأوردو كما أن هذه اللغة سوف تعتبر الرسمية الثانية في الهند عموما وفي المناطق الاسلامية المتحدثة بها على وجه الخصوص.

٥ - أوضح حزب جانتادال تماما أنه لن يقيم أي تحالف مع المنظمات العدوانية مثل شيف سينا أو راشتريا سيفاك سانغ بما في ذلك حزب بهاراتي جانتا وسيقوم بعمل تعديلات في المقاعد مع حزب بهاراتي جانتا لكن لن يدخل معه في تحالف على الاطلاق. والحزب الاخير هو أحد أكثر الأحزاب تعصبا لذلك فان المسلمين لا يحبونه.

وإذا ما أخذنا في الحسبان كل هذا التحليل الذي أوردناه فانه يتضح أن حزب جانتادال يتحول الى حزب رابع قد يحكم البلاد. أن مصلحة المسلمين تكمن في حقيقة عدم وجود سياسي قوي يتمتع بأغلبية الثلثين في البرلمان وطبقا لمعلومات وتحليلات الأكاديميين فانه في هذه المرة لن يتمكن أي حزب سياسي من أن يصبح حزبا سياسيا قويا. لكن الاتجاه يسير على أية حال لصالح جانتادال وهذا هو السبب أن أغلب الزعماء المسلمين المعنيين قد أبدوا اهتمامهم بجانتادال أكثر من اهتمامهم بحزب المؤتمر.

• المسلمون والمستقبل

وهناك مجموعة من المسلمين المخلصين ممن حباهم الله ببعد النظر السياسي تعمل في النشاطات السياسية، وقد قامت بعمل تحليل عميق للغاية للوضع الحالي وانتهوا الى القول بأنه اذا تم تبني الاستراتيجيات الثلاث التالية في هذه الانتخابات فان وضع المسلمين سوف يكون قويا للغاية وفعالا في الوفاء باحتياجاتهم في المستقبل:

١ - طبقا للتحليلات التي استندت الى المجموعات الانتخابية في الانتخابات السابقة (١٩٨٤م) فان هناك أكثر من ١٤٠ مجموعة انتخابية يمكن للمسلمين أن يلعبوا فيها دوراً هاماً لكسب الانتخابات. ويعتمد ذلك على عدد الأصوات ووضع المركز الثاني في الانتخابات الاخيرة. ان هناك أيضا أكثر من ٨٠ مجموعة انتخابية يمكن للمسلمين أن يلعبوا فيها دورا هاما بشرط أن يولوا بأصواتهم متحدين.

٢ - اذا كان بوسع المسلمين أن يقدموا حدا أدنى من المساندة الحاسمة للمرشحين المستقلين والذين لا ينتمون لاية فئات في الوقت التي لا تكون فيه أوضاع المرشحين المالية طيبة بدرجة كافية. ان هذا الحد الادنى من المساندة يعتبر واحدا من أكثر التكتيكات نجاحا في جعل المرشح يفوز في الانتخابات ويعني ذلك أن المرشح حينما يستغل كل موارده من كافة المصادر في الوقت الذي يكون فيه نقص في بعض الموارد للوفاء بمصروفاته المتوقعة في الانتخابات، فاذا تم تزويده بهذا الحد الأدنى من المساندة التي يحتاجها في موارده فانهم سوف يكونون على ثقة من الفوز في الانتخابات.

٣ - اختيار بعض المرشحين الدمى (الضعاف) ليقفوا في وجه المرشحين المعادين للمسلمين بهدف تفتيت القوة التصويتية للناخبين. ويعني ذلك أن المرشح الضعيف سوف يحصل على أصواتهم لصالحه ونتيجة لذلك فان مرشحاً ثالثاً يمكن أن يفوز في الانتخابات.

ان الاستراتيجيات التي ورد ذكرها اذا ما تم تنفيذها بدعم مالي، فانه يمكن للمسلمين أن يلعبوا دورا هاما الفوز في الانتخابات هذا العام، أن الانتخابات في هذه الفترة الانتخابية لها طبيعة فريدة. فخلال كافة الانتخابات الماضية لم يكن المسلمون في وضع يمكنهم من توجيه النتائج لكن الفرصة الذهبية قد سنحت لصالح المسلمين اذا أصبح بوسعهم أن يوجهوا نتائج هذه الانتخابات وهذا هو السبب في أن كافة الأحزاب السياسية تحاول تهدئة المسلمين من خلال تقديم التنازلات. لكن المسلمين يدركون ويعون مرارة تجربة الماضي وهذا هو سبب محاولتهم تأمين التأييد والمساندة لحزب جانتادال.

• رغم كل الضغوط التي يتعرض لها مسلمو الهند فقد حافظوا على هويتهم الثقافية.

• الفرصة سانحة للمسلمين كي يوجهوا الانتخابات لصالحهم.



(٢٥)
الجزء الاول

بقلم : د. أحمد
إبراهيم خضر

الاسلمة المعلقة على شرط أمريكي

بدأنا اعتبارا من الحلقة الماضية في قراءة المذكرات التي كتبها الشهود والمختصون الاخرون والتي اودعت مع محاضر جلسات لجنة اوروبا والشرق الاوسط اثناء مناقشتها لما يسمى بالاصولية الاسلامية والتطرف الاسلامي وبدأنا بالجزء الاول من مذكرة الدكتور جون سبوسيتو الذي يكشف عن المتابعة الامريكية لما يسميهم بالنشطين الاسلاميين من مصر الى ماليزيا.. ونستكمل في هذه الحلقة ما تبقى من هذه المذكرة.

تعرض سبوسيتو في هذا الجزء من مذكرته لمجموعة متنوعة من الموضوعات المرتبطة بالإسلام وبتطبيق الشريعة وبالحركات الإسلامية وسنتناول ما جاء في هذه المذكرة وفقا للترتيب الآتي:

١ ـ القضايا التي يعتقد سبوسيتو أن المسلمين لا يجمعون عليها إذا ما التزمت حكومات الأمة الإسلامية بالإسلام.

٢ ـ علاقة الصحوة الإسلامية بثروة النفط في بلاد المسلمين.

٣ ـ الصحوة الإسلامية وتهديدها للمصالح الأمريكية.

٤ ـ توجيهات سبوسيتو لصانعي السياسة الأمريكية.

٥ ـ الشرح الأمريكي لبعض المفاهيم المتعلقة بالإسلام.

٦ ـ تأريخ سبوسيتو لحركتي (الاخوان المسلمون) و (الجماعة الإسلامية)

٧ ـ الاحصائية التي جمعها سبوسيتو من عدة مصادر عن حجم سكان مسلمي العالم وهي احصائية حديثة ترجع إلى منتصف عام ١٩٨٥.

قضايا لا يجمع عليها المسلمون

أولا: القضايا التي يعتقد سبوسيتو ان المسلمين لا يجمعون عليها إذا ما التزمت حكوماتهم بالإسلام

حدد سبوسيتو هذه القضايا فيما يلي:

١ ـ من الذي يحدد طبيعة الدول ومؤسساتها هل هم الملكيون أم العسكريون أم علماء الدين أو الشعب خلال نوع ما من العملية السياسية؟

٢ ـ كيف يمكن للأفكار التقليدية لأخذ النصح (الشورى) أو (الاجماع) أن تترجم إلى مؤسسات تمثل الناس كالكيانات الاستشارية أو البرلمان؟.

٣ ـ ما هي متضمنات وجود ودور الأحزاب السياسية المتنافسة ووضع المرأة أو الاقليات الدينية عند التعبير عن عدم الرضا السياسي في الدولة التي تقوم على الإيديولوجية الإسلامية؟

٤ ـ فيما يتعلق بالشريعة أو ما يسمى بالقانون الاسلامي إذا كانت تشكل الدستور الأساسي للمجتمع المسلم هناك قضايا هامة ستواجه هذا المجتمع المسلم المعاصر منها العودة إلى الماضي أو التجديد. هل يمكن ان يعاد بناء طريقة الحياة الإسلامية على القواعد التقليدية القانونية الغابرة أم يعاد تفسير وصياغة الشريعة. وبالنسبة لقضايا التغيير كم هو المقدار الذي يحتاج المجتمع إليه وما هو الممكن من هذا التغيير؟ (على حد تعبيرات سبوسيتو).

يعتقد سبوسيتو أن المحافظين يتمسكون بالعقائد والشعائر التقليدية كما هي في متون كتب العصور الوسطى وكما حفظها وفسرها العلماء أما المصلحون فيرغبون في استخدام المبادىء والقيم الإسلامية لاعادة صياغة استجابات تناسب التحديث. ويرى سبوسيتو أن أحداث العالم الإسلامي تبين أن المحافظين أو التقليديين من القطاع الأول يحظون بشعبية اكثر من المصلحين من القطاع الثاني. ويرى أيضا انه حتى يأتي **الوقت والخبرة اللذين من شأنهما ان يطورا نماذج إسلامية بديلة** فإن تطبيق الشريعة لن يعني إلا فرض المستويات التقليدية وأن هذه القوانين والممارسات الخاصة بها **قد تكون صالحة للتطبيق في الماضي البعيد لكن تطبيقها الحرفي** في زمننا المعاصر **يمكن ان يطرح قضايا خطيرة** منها على سبيل المثال القيود القانونية والاجتماعية على المرأة. كما أن محاولة فرض القانون الإسلامي على المجتمعات والأقليات الأخرى يمكن ان يكون مدمرا لها.

ويستمر سبوسيتو في التعبير عن استيائه من عملية أسلمة المجتمع وتطبيق الشريعة والادعاء بأن الدول التي تلجأ إليها إنما تستخدمها كوسيلة لتعزيز شرعية

أنظمة الحكم فيها فتلجأ إلى تقييد الانتخابات والمعارضة وقمع صرخات عدم الرضا بصفة عامة. كما يرى ان أسلمة المجتمع والدول تطلق العنان لأصوات دينية أكثر اهتماما باستعادة الماضي وبتطبيق الشريعة التقليدية أكثر من اهتمامها بالبحث عن (اجماع) عام في المجتمع المسلم الحديث وأن هذه **الأصوات تعطي أهمية أكثر لمسائل مثل زي المرأة واحتشامها وقمع التنظيمات مثل البهائية والأحمدية في باكستان ونيجيريا والأخوان الجمهوريون في السودان (وهم جماعة كان يرأسها محمود طه الذي أعدم منذ عدة سنوات وكان يرى انه صاحب الرسالة الثانية وأن (الجهاد) ليس أصلا في الاسلام وان (الحجاب) ليس أصلا في الإسلام وان الصلاة لا تجوز الا بعد سن الأربعين. اكثر من اهتمامهم بقضايا الحرية السياسية والعدالة الاجتماعية والاقتصادية.**

ولولا خطورة تطبيق الشريعة وأسلمة المجتمع على اليهود والنصارى وعلى المصالح الغربية في بلاد الإسلام لما غرق سبوسيتو في قضايا الإسلام بحثا وتنقيبا مؤملا أن ينتصر المصلحون على العلماء وأن يتمكن الأولون من إيجاد نماذج إسلامية بديلة عما يسميه بالشريعة التقليدية الغابرة. ولا يختلف سبوسيتو الأستاذ في الصليب المقدس عن سيفان الأستاذ اليهودي ولا عن المصلحين العصريين من المسلمين في مقولاتهم المصاغة في قالب واحد ويستطيع القاريء أن يتأكد من وحدة الفكر بين ممثلي هذه الفئات الثلاث في اتجاهاتها نحو أسلمة المجتمع وتطبيق الشريعة بالرجوع إلى مقالتنا (وقفات مع حسين أحمد أمين، المجتمع عدد ٩١٢، ٩١٣) وفي هذه المقالة بعض من الردود على القضايا التي طرحها سبوسيتو هنا وخاصة فيما يسميه بالقيود الاجتماعية على المرأة إلا أننا سنقف قليلا هنا عند المسائل الأربع التي رأى انه ليس هناك اجماعا واضحا عليها إذا ما التزمت حكومات المسلمين بالإسلام مع ملاحظة هامة وهي أن أستاذ الصليب المقدس ينظر إلى الإسلام أصلا من زاوية منحرفة فلا يمكن أن تستقيم الصورة التي يخرج بها طالما أنه التقطها بغير طريقتها الصحيحة.

من يحدد طبيعة الدولة ومؤسساتها؟

١ ـ في سؤال سبوسيتو من الذي يحدد طبيعة الدولة ومؤسساتها الملكيون ام العسكريون ام علماء الدين ام الشعب من خلال نوع ما من العملية السياسية نلاحظ أن سبوسيتو ينظر إلى الدولة في ضوء المفهوم الغربي الذي يختلف كلية عن مفهومها في الإسلام. الدولة في المفهوم الغربي يراد بها مجموع الأرض والسكان والحكام. الدولة عند الغرب تقع ضمن حدود يسمونها بالوطن والسيادة عندهم للشعب والحكم عندهم جماعي وليس فرديا. والدولة بهذا المفهوم هي مجموع ما يسمى بالوطن وما يسمى بالمواطنين ومن يباشرون الحكم ولهذا نجد عندهم رئيس دولة أي رئيس الحكام والشعب والبلاد ورئيس حكومة أي رئيس الوزراء. **الدولة في الإسلام** غير ذلك تماما فليست هناك في الإسلام **حدود دائمية إذ يجب حمل الدعوة الإسلامية إلى العالم** فتنتقل الحدود بانتقال **سلطان الإسلام إلى البلاد الأخرى**. وكلمة الوطن لا يراد بها إلا مكان إقامة الشخص الدائمة أي بيته وبلده. والسيادة للشرع وليست للشعب فالحكام يسيرون بإرادة الشرع والأمة تسير بإرادة الشرع والحكم فردي وليس جماعيا بدليل قوله (صلى الله عليه وسلم) «فأمروا أحدكم» و «إذا بويع الخليفتين فاقتلوا الآخر منهما» المسألة كلها للشرع وهو الذي يحدد وهو الذي يفصل. ولأن الرسول (صلى الله عليه وسلم) حين أقام الدولة الإسلامية في المدينة كان هو المتولي للحكم وكانت جميع السلطات في يده وجميع الصلاحيات المتعلقة بالحكم مملوكة له وكان ذلك طوال حياته حتى التحق بالرفيق الأعلى ثم جاء بعده الخلفاء الراشدون فكان كل خليفة منهم يتولى جميع السلطة ويملك جميع الصلاحيات المتعلقة بالحكم فانه من هنا يكون رئيس الدولة في الإسلام هو الدولة ويملك جميع الصلاحيات التي تكون للدولة من نفاذ للاحكام الشرعية ومسؤولية عن سيادة الدولة الداخلية والخارجية معا لقيادة الجيش وحق إعلان الحرب وعقد الصلح والهدنة وسائر المعاهدات وقبول السفراء الأجانب ورفضهم وتعيين السفراء المسلمين وعزلهم.. الخ.

● لا ندري لماذا يريد سبوسيتو أن تهتم الحكومة الملتزمة بالكلام بالحريات أكثر من اهتمامها باحتشام المرأة !!

منظور عربي

أما عن **مؤسسات الدولة** فان سبوسيتو ينظر إليها بالمنظور الغربي أيضا. الدولة في الغرب عدة مؤسسات وليست مؤسسة واحدة فالحكومة مؤسسة وهي السلطة التنفيذية وغيرها من المؤسسات يملك صلاحية الحكم والسلطان في الأمر الذي قامت عليه. أما في الإسلام فإن الدولة والحكومة شيء واحد ورئيس الدولة هو وحده صاحب الصلاحية ولا يملكها أحد سواه مطلقا.

الشورى في نظر سبوسيتو

٢ ـ في سؤال سبوسيتو عما يسميه بالأفكار التقليدية (الشورى) وكيف يمكن أن تترجم في مؤسسات تمثل الناس كالكيانات الاستشارية أو البرلمان.

حقيقة الأمر أن المسلمين قد وقعوا في خطأ الاعتقاد بأن النظام الديموقراطي لا يخالف الإسلام في حين أن الديموقراطية ـ على عكس ما تصور سبوسيتو بأن المسلمين يتملقون لها لكنهم لا يستطيعون تحقيقها ـ فإنها تتناقض مع الإسلام في الأسس والتفاصيل. وقد أدى هذا إلى الاعتقاد بأن الشورى في الإسلام نظمت في العصر الحديث بما يسميه الغربيون بالبرلمان وبغض النظر عن ديموقراطية وبرلمانات سبوسيتو فإن الاشخاص الذين يمثلون المسلمين في الرأي ويرجع إليهم رئيس الدولة هم مجلس الشورى ودليلها ان الرسول (صلى الله عليه وسلم) قد خصص أربعة عشر رجلا من النقباء عن الأنصار والمهاجرين لاستشارتهم في الأمور. ولا تكون الشورى في التشريع لأن الشرع من الله وليس من الناس فلا يؤخذ رأي الناس فيه. والشورى فيما شرعه الله لا تكون إلا في المباح لأن غير المباح لا اختيار فيه بل يلزم الأخذ به كما ورد من واجب أو مندوب أو مكروه أو حرام.

ولا تكون الشورى في الأمور التي تحتاج معرفتها إلى خبرة ودراية فإن أخذ رأي من لا تتوفر لديه هذه المعلومات وهذه الخبرة عبث لأنه عاجز عن اعطاء الرأي فيها، أما الآراء التي تدل على فكر في موضوع فانه يرجع فيه الصواب لأنه أيا كان فانه يدخل تحت قول الرسول (صلى الله عليه وسلم) «بل هو الرأي والحرب والمكيدة» فالشورى إذن لا تدخل في هذه الأمور الثلاثة ولو كانت من المباح وأما عداها فانه يكون من الأمور التي تؤخذ فيها الشورى.

المرأة والاقليات الدينية

٣ ـ في سؤال سبوسيتو عن وجود ودور الأحزاب السياسية ووضع المرأة أو الاقليات الدينية عند التعبير عن عدم الرضا السياسي.

واقع الأمر أنه ليس هناك دليل شرعي يمنع إقامة أحزاب سياسية لمحاسبة الحكام أو الوصول إلى الحكم عن طريق الأمة لكن الشرط الذي لا تعرفه ديموقراطية سبوسيتو ان أساس هذه الأحزاب لا بد وأن يكون هو العقيدة الإسلامية وان تكون الأحكام التي تتبناها أحكام شرعية وان يكون هدف الحزب هو الدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بما في ذلك أمر الحكام بالمعروف ونهيهم عن المنكر ومحاسبتهم. أما إذا كانت **احزابا تدعو إلى القومية ونشر الأفكار غير الإسلامية** وما شابه ذلك فانها يجب الا تقوم ولا يمكن ان يسمح لها ان تقوم خاصة إذا عرفنا انه من حق الحزب المعارض في ديموقراطية الغرب ان يتصل بالدول الأخرى وأن له صلاحيات المفاوضة مع تلك الدول وهو في خارج الحكم في الأمور التي تتعلق بالعلاقات بينه وبين دولته لينفذها وهو في الحكم. بالنسبة للمرأة أن لها الحق في ان تنتخب أعضاء مجلس الشورى وأن تكون عضوا فيه وان تشترك في انتخاب رئيس الدولة ومبايعته ويجوز أخذ رأيها في السياسة بالدليل العام في آية الشورى ودليل واقعة الخلق والتقصير التي أخذ فيها الرسول (صلى الله عليه وسلم) برأي (أم سلمة) رضي الله عنها.

لكن لا يجوز أن تتولى الحكم ولا أن تكون رئيس دولة أو قاضيا في محكمة المظالم ولا واليا ولا عاملا ولا تباشر أي عمل يعتبر من الحكم لصراحة قوله صلى الله عليه وسلم (لن يفلح قوم ولوا امرهم امرأه).

أما عن مسألة **تعبير الأقليات الدينية عن عدم الرضا السياسي** فإن **إبداء الرأي** جائز سماعه من المسلمين وغير المسلمين لأن الرسول (صلى الله عليه وسلم) أقر الرأي الذي تضمنه حلف الفضول وقال «لو دعيت إليه في الإسلام لأجبته» مع أنه كان رأي مشركين. وغير المسلمين ممن رضوا الاقامة في دار الاسلام **وأعطوا عهد الذمة**، فان هؤلاء، لهم الحق في إبداء الرأي فيما ينالهم من ظلم واظهار شكواهم من ظلم الحكام أو من اساءة تطبيق الإسلام، ويجوز أن يرجع لهم في الرأي.

٤ ـ ما ذكره سبوسيتو في النقطة الرابعة عن الالتزام بما يسميه القواعد التقليدية الغابرة أو اعادة تفسير وصياغة الشريعة وكم مقدار التغير وما هو الممكن منه.



○ سبوسيتو

واقع الحال أن التشريع في الإسلام لا يسير على طريقة التشريع الغربي ولا تحقق الشريعة الإسلامية ما يريده سبوسيتو بأن تقول ما يقول به التشريع الغربي حتى تحقق ما يسميه بالاجماع العام في المجتمع. التشريع الغربي باطل الأساس فاسد المعالجات عاجز عن إعطاء الحلول للمشاكل الجديدة إلا بعد ترك الأساس والبعد عنه واعطاء حل لا يمت إليه بصلة بل يناقضه أما التشريع الإسلامي فانه صحيح الأساس وهذا الأساس قطعي وليس بظني وفيه القدرة على استنباط أي رأي لأية مشكلة دون أن يبعد عن الأساس الذي يقوم عليه أو الخطوط العريضة التي تستنبط منه.

ولعل عدم إدراك سبوسيتو لهذه الحقيقة هو الذي جعله يتصور ان المسألة إما ألتزام بماض غابر لا يساير العصر أو إعادة تفسير الماضي ليوائم العصر. ان الشريعة في الإسلام قد جاء بخطوط عريضة أي معان عامة وتركت العقل البشري ان يستنبط من هذه المعاني العامة الأحكام الشرعية للمشاكل المتجددة كل يوم والمتعددة بتعدد الوقائع ولهذا فإنه إذا عرضت واقعة معاصرة على الشريعة فانها مسؤولة عن أن تعطي رأيها في هذه الواقعة وليست مسؤولة ان تقول بما يوافق أو يخالف شريعة سبوسيتو.

● الشريعة في الاسلام جاءت بخطوط عريضة وتركت العقل البشري يستنبط منها ما يلائم المشاكل المتجددة .

الحريات في نظر سبوسيتو

ونقف قليلا عند مسألة **الحريات سواء السياسية أو العامة** ـ يريد سبوسيتو أن تهتم الحكومة الملتزمة بالإسلام بها أكثر من إهتمامها باحتشام المرأة وقمع الحركات المخربة للإسلام كالبهائية والأخوان الجمهوريون وغيرهما. هناك في النظام الديموقراطي حريات عامة (حرية شخصية، حرية تملك، حرية عقيدة وحرية رأي) وهذا يعني الآتي:

ا ـ لكل إنسان أن يفعل ما يشاء ولذلك لا توجد عقوبة على الزنا بل لا يجوز ذلك لأن وضع هذه العقوبة يعتبر تدخلا في الحرية الشخصية إلى درجة أن الدولة تحمي هذه الحرية وتسمح بزواج رجل من رجل

ب ـ لكل إنسان ان يملك بأي وسيلة أي شيء يريد سواء أكان بالقمار أو الغش أو الاحتكار أو الربا.

جـ ـ لكل إنسان ان يعتنق العقيدة التي يريدها ويقول الرأي الذي يراه. وبمقتضى هذه الحرية خصص الملحدون الأمريكيون في بلاد الديموقراطية لأنفسهم مجلة دورية يكتبون في مقدمتها (الملحد يحب نفسه ورفيقه الإنسان بدلا من الله، الملحد لا يريد المساعدة عبر الصلاة لكنه يجدها في نفسه باقتناعه الداخلي وبقوته على مواجهة الحياة، الملحد يريد أن يعرف نفسه ورفيقه الإنسان بدلا من أن يعرف الله) أما في الإسلام فليست هناك حرية بمعنى **(عدم التقيد بشيء عند القيام بالأعمال)** ان الإسلام يقيد المسلم بالأحكام الشرعية ولا يحل لمسلم ان يقوم بعمل الا بحسب الأحكام الشرعية.

أ ـ لا توجد في الإسلام حرية شخصية فالزانية والزاني يجلد كل منها أو يرجم.

ب ـ لا توجد حرية تملك فالمال الذي يكتسبه المسلم بالقمار أو بالعقود الباطلة أو بالربا أو بالتدليس أو بالاحتكار فلا يملك.

ج ـ لا توجد للمسلم حرية عقيدة فالمسلم إذا ارتد يقتل ان لم يتب

د ـ وقد أباح الإسلام للمسلم ان يقول الرأي الذي يراه مالم يكن كفرا و أوجب قول الحق في كل مكان وزمان.

من هنا نجد أن الإسلام يخالف الديموقراطية في قضية الحريات ولا توجد حريات في الإسلام اللهم إلا الحرية بمعنى تحرير الرقيق من الرق لكن المسلمين في زماننا يخشون الغرب ويتوقون لحرياته أكثر من خشيتهم لله وخضوعهم لأحكامه.

الجزء الثاني في العدد المقبل



الأمين العام للمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة

الأستاذ كامل الشريف في حوار مفتوح مع المجتمع:

الرد الوحيد على الحركة الصهيونية يمكن بايجاد الحركة الاسلامية المستنيرة

الاستاذ كامل الشريف الوزير الاسبق في المملكة الاردنية الهاشمية شخصية اسلامية معروفة، واضافة الى رئاسته لمجلس ادارة صحيفة الدستور الاردنية، فهو الامين العام للمجلس الاسلامي للدعوة والاغاثة... التقت به المجتمع وحاورته في عدد من القضايا المطروحة على الساحة العربية وذلك كما يلي:

اعداد: محمد عبدالهادي

المجتمع: كنت وزيرا للاوقاف وشؤون المقدسات الاسلامية وهناك لجان اخرى قامت تدافع عن القدس، والقدس اليوم مهددة بصفة اساسية وأنت خير من يحدث الناس عن مشكلة المخطط الرامي لتقويض وتهديم المسجد الاقصى لذا نود ان تعطي قراء المجلة لمحة عن حجم هذا المخطط بالضبط وخطورته وهل هناك استعدادات مطروحة في الساحة وقتيا لمواجهته ان كانت شعبية او حكومية؟

كامل الشريف: في الواقع اهتمامي بالقدس اهتمام قديم كان من حسن تقدير الله لي انني اسهمت في الحرب الاولى وكان هناك فصيلة من فصائل الجهاد تتبع قوتي الخاصة في القدس نفسها فانا صلتي بالقدس قديمة لا اقول هذا اعتزازا ولكنها صلة ارتباط قديمة بالقدس وطبعا بعد ذلك حينما عقد المؤتمر الاسلامي العام لبيت المقدس اخترت انا مساعد الامين العام في ذلك الحين ولا ازال ارأس اللجنة التنفيذية لهذا المؤتمر ومقره عمان بعد ان حيل بيننا وبين القدس نتيجة الاحتلال فالواقع نحن مستغرقون في موضوع القدس ومتفاعلون معه بأستمرار وللمؤتمر مكتب مقيم في نفس بيت المقدس وفي داخل الحرم وتصلنا تقارير شبه يومية عما يجري هناك وهذا المؤتمر طبعا ينتظم مجموعة منظمات اسلامية معنية بالقدس ولنا صلة وثيقة في فترة الوزارة وبعدها بهذه القضية وبأعبائها اليومية في داخل المنطقة المحتلة او بصلتنا بالمنظمات الاسلامية المعنية معنا بهذه القضية طبعا لو سألتني عن المخطط الاسرائيلي

اصبح معروفا عند الكل في الحقيقة وهو مخطط قديم ومبيت ومن المؤسف ان تتكالب على تنفيذ قوى مناوئة للاسلام والعرب عديدة ومختلفة من شرقية وغربيـــة واعـــان عليه ايضا التفكك العربي والاسلامي بسبب وجود الاستعمار الذي كان سائدا في المنطقة ولم تكد تتنفس بعد خروج الاستعمار او لم تكد نخرج اقدامنا منه حتى جاءت هذه الكارثة ونحن على غير استعداد وطبعا لا فائدة من البكاء لانها مرحلة كان لا بد ان نمر بها حتى تدرك الامة وتتبين اخطاءها وثغراتها وتنتهي الى حقيقة لا بد منها وهي ان الرد الوحيد على الحركة الصهيونية. هو بالحركة الاسلامية المستنيرة المتفاعلة مع اعماق الأمة وضميرها ومع تراثها وايمانها واذا اردت ان انظر نظرة مستقبلية فاحس ان البدايات تكاد تبدو الان وان المعركة تأخذ طابعها الحقيقي تدريجيا لتكون مجابهة بين الصهيونية المنغرسة في التراث اليهودي الحاقد على الانسانية وبين الاسلام الذي يطلب العدالة والرفق والتعاون بين شعوب الارض جميعا ويحرص على ان يحمي مقدساته ويحمي ارضه ووطنه ولا يعتدي ولكن يعتدى عليه ومن هذا المنطلق فنحن سواء في المجلس الاسلامي العالمي للدعوة والاغاثة او في المؤتمر الاسلامي لبيت المقدس او في رابطة العالم الاسلامي او غيرها ــ وانا ايضا الحمد لله اشارك في هذه المنظمات تقريبا وفي مجالس اداراتها ــ واحس بمدى الجهد الذي يبذل من كل الاخوان الان في العمل القريب المدى وهو الدعوة العاجلة وحل المسؤولية السريعة في التحرك الفلسطيني الراهن او في العمل الاهم الطويل المدى وهو المساعدة على ان تأخذ المعركة طابعها الحقيقي في نهضة اسلامية شاملة وفي وعي اسلامي حقيقي لطبيعة هذه المعركة وفي ارتباط والتزام من جانب المسلمين جميعا على اختلاف اوطانهم لنصرة عقيدتهم وحماية مقدساتهم وتراثهم وفـــي ظني ان هذا هو قدر القدس وبيت المقدس والاقصى في التاريخ الاسلامي دائما وقد شبهتها مرة كالعلامة على النهر اذا وصل الخطر اليها تدق الاجراس ويقع الانفعال في العالم الاسلامي ويصبح بيت المقدس هو النذير، هو الذي يحرك اعماق الامة الاسلامية هذا هو دوره هذا رأيناه في الحروب الصليبية وفي حروب التتار كانت دائما هذه المنطقة تحرك الضمير انا اعتقد هذه المرة نفس الشيء يعني التاريخ يعيد نفسه مرة اخرى وان المسلمين تدريجيا يدركون هـــذا الخطـــر ويتجاوبون معه ولذلك نرى ان كل الانفعالات التي وقعت في المنطقة كانت رد فعل لما وقع في فلسطين حتى الانقلابات العسكرية التي كانت سرابا وظن الناس فيها الخير كانت ايضا رد فعل ثم جاءت انقلابات على انقلابات كما جاء انشاء منظمة المؤتمر الاسلامي التي كان العرب ينكرونها ويحملون عليها جاءت رد فعل لحريق الاقصى وما نراه الان من تفاعلات في المنطقة كلها يدور حول هذه، ولذلك اعتقد ان القدس تلعب دورها ايضا في التعبئة الاسلامية وفي الوعي الاسلامي وتصبح هي المرحلة الحاضرة وهي الضحية للعدوان وهي المحرك للوحدة الاسلامية كما كان دورها دائما فانا متفائل من هذه الناحية وان كان دورنا نحن ان نسهل هذه العملية ونأمل ان تتم باسرع وقت ممكن وباقل ضحايا ممكنة ولكني اتصور انها كلمة القدر وحكمه الذي لا يقبل الرد والتراجع.

الحركة الاسلامية في الساحة السياسية

المجتمع: على الساحة السياسية الان تشهد الحركة الاسلامية نشاطا ملحوظا والصحافة تخبرنا بان الاسلاميين في الاردن يكسبون يوما بعد الاخر وضعا مريحا ومحترما فهل ان تعطينا بعض توقعاتكم حول مستقبل العمل السياسي والعمل الاسلامي خاصة في ظل الاوضاع الحالية والارتباطات الدولية والاقليمية ومجلس التعاون العربي والساحة العربية ككل.؟

كامل الشريف: والله انا شخصيا انظر بتفاؤل لهذه التجمعات العربية الاخيرة واعتقد ان اي نوع من اللقاء بين الدول العربية مهما كان طابعه سياسيا كان او اقتصاديا او قوميا اعتقد انه يعطي دعما للعرب والمسلمين في المال لان اي قوة للعرب هي قوة للاسلام لا شك في ذلك ولا احب ان اقف طويلا عند النسيان لان ضمير الامة هو ضمير اسلامي على كل حال وهو يتضح تدريجيا فانا انظر بتفاؤل لما يجري حاليا والصحوة الاسلامية الراهنة هـــي ايضا مؤشر لما يجري حتى لو افترضنا ان هذه الصحوة تقع فيها احيانا تناقضات او ترفزات او انفعالات لكنها لا تلغي هذه الحقيقة واتصور انها صائرة الى خير،هذا لا اقوله مجرد تمنيات ولكن احاول ان اقرأ المستقبل من خلال الواقع من خلال المعادلات القائمة،شعارات كثيرة طرحت ولم تثمر شيئا، حركات قامت في المنطقة وكان رأس مالهم كله التهجم على العقائد وعلى الدين لكن هم بالاخر اصبحوا عونا له واصبحوا يتكلمون له ولمصلحته هذا كله دليل على ان قدر الامة يفرض نفسه، ولذلك اعتقد ان كل ما يجري سيكون ان شاء الله فيه الخير. ويلقي علينا مسؤولية نحن كمنظمين او كمنظرين او كأديولوجيين فيجب ان نتبين الخطوات وان نسلك المسالك السليمة وان نكون دعاة وحدة ودعاة تعاون ودعاة ثقة ولا نخوض مع الخائضين الذين يعملون للهدم لمجرد الهدم وانما نتبين عناصر الخير بأمتنا. وان نحدد هذه الخطوات وعلينا ان نوجد تيارا معتدلا وان نعرضه على الجميع حتى نصل الى ما وصفه القرآن الكريم بالامر الجامع لانه هو الحقيقة وان ظهور اي ثغرات الان يستفيد منها العدو الخارجي ونحن نعلم بروتوكولات حكماء صهيون ومن ضمن اهدافهم اثارة الخلافات في الاوطان المجاورة لتفكيكها تحت عناوين مختلفة يعني قد تلبس تطرفا قوميا او تطرفا دينيا نحن نريد ان نجمع الامة على الخير وان نجمعها على الاسلام السليم وان نتخذ اسلوبا وسطا لان الاسلام كما تعلم هو دين الوسطية في كل شيء والاعتدال في كل شيء الاعتدال لا يعني التفريط او التساهل او المساومة على المبادىء، لكن يعني الحكمة في معناها الواسع وتخيل الاسلوب السليم والقناعة بمرحلية العمل الذي يؤدي الى مراحل اخرى دون ان يغيب الهدف النهائي وهو عزة الاوطان ونصرة الاسلام ومكانة العقائد ففي هذا الاطار نحن نتحرك واثقين ان شاء الله من نصرالله.

التعامل بالمنطق الاسلامي

المجتمع: كيف يكون ذلك والاطراف الاخرى هى التى لا تحب اجواء الحرية التي يمكن ان ترجع فيها كفة المسلمين ؟

كامل الشريف: كما قلنا الدائرة الان تكتمل في حياتنا عبر تجارب تنبذ فيها الديمقراطية ويتنكب الناس لها ولكن الواضح الان ان هناك رجعة الى الديمقراطية في المنطقة العربية كلنا نحب ذلك ونقول يجب ان نعين على استكمال هذه التجربة وان نسهم فيها بالاخلاقيات الاسلامية كأسلوب بديل عن الاساليب الاخرى وان نساهم بما لدى الاسلام من ثروة اخلاقية عظيمة رغم

● الوسطية الإسلامية لا تعني التفريط أو التساهل أو المساومة على المبادىء.

وجود بعض الجهات التي لا تريد الاسلام وتتنكب له وهذه نصيحة تقدم للحكام والمحكومين لا نقول فقط للمحكومين انما نقوله للحكام ايضا لا بد من المساهمة على تأكيد الديمقراطية وتأكيد الشورى وعلى الالتزام بالاخلاق الاسلامية في التعامل وعلى قيام الامة الواحدة وعلى الالتزام بنظرية الشورى التي تنادي بضرورة التزام الحاكم بها كي يستشير الامة و يشركها معه في قراراته، هذا اسلوب اسلامي نخاطب به الجميع حكاما ومحكومين وهذه مهمتنا التي نقوها وحتى لو تحملنا العناء وتحملنا الضغط ينبغي الا تفلت اعصابنا من منطق عليّ وعلى اعدائي وليكن ما يكون فهذه البلاد الاسلامية هي بلادنا التي تحمي عقائدنا وفيها مستقبل اجيالنا ولذلك يجب ان نتعامل مع من فيها بالمنطق الاسلامي.

التجارب القومية والتجربة الاسلامية

المجتمع: الحركات القومية استطاعت ان تجسد علاقات بينها وبين الحكام باستمرار واستفادت في بعض الاحيان على الرغم من ان مشروعها الاساسي لم يتحقق فيه اي خطوة وخاصة ما يتعلق بفكرة الوحدة وانما بدرجة من الدرجات استطاعت ان تؤمن لنفسها وجوداً نقابياً وإعلامياً وسياسياً... الحركة الاسلامية دخلت بعض التجارب وربما خرجت منها بايجابيات ولك شخصيا تجربة مع الحكومة الاردنية، فما جدوى هذه المشاركة الفردية؟ وماذا عن المشاركة الجماعية؟

كامل الشريف: نحن ينبغي الا ننطلق من تسميات محددة ونعتبر الافكار الجاهزة هي الاساس مثلا بالنسبة للقومية انا لا اعترض على القومية الا اذا كانت مناوئة للدين صراحة انما يجب ان نعترف ان التيار القومي يخدم الامة العربية ولا يرى تناقضا بين ذلك وبين الاسلام واعتقد ان هذه الفئة من القوميين ينبغي ان نرحب بها وان نحاورها وان نتبين الخط الوسط بيننا وبينها والان القوميون يدعون الى مؤتمرات وندوات لتبحث عن الجسر بين الاسلام والقومية و يشارك معهم بعض المسيحيين العرب نعم انا اعرف بعض المسيحيين يشاركون معهم وبعض المسيحيين الذين تفتحت بصائرهم وادركوا الحقائق يقولون انا مسيحي انا نصراني عربي لكن الاسلام تراثي.. تراثي القومي... انا اقبل الكلام واعتبره نقطة لقاء فما بالك بالمسلم القومي الذي يقول مثل هذا الكلام فليس بالضرورة ان القومي والحركة القومية مناوئة للاسلام — الا اذا وضعنا حجما محددا ان فلانا القومي يدعو للالحاد — اما هذا التيار العريض فاعتقد ان اللقاء معه ليس صعبا وكذلك حين نقول الحركة الاسلامية لا يعني ان نغرا معينا في قمقم معين ومن بخارجها ليس من الحركة هذا غير صحيح فهناك أناس اسلاميون يحبون الاسلام و يعملون له بوسائل اخرى لكن لا يحملون شعار جماعات معينة او احزاب معينة هذا التيار اذن ما مصيره فالاسلام العظيم الواسع الكبير يشمل التاريخ والتراث والوطن الاسلامي العريض والامال الضخمة والمستقبل والدنيا والاخرة ولا يمكن ان اضعه في قمقم واحد واقول هذا هو الاسلام ومن كان خارجه ليس من الاسلام لاني اذا فعلت هذا اكون قد آذيت الاسلام وانا في غمرة حماسي اضعت الفرص الضخمة للاسلام وهناك تيارات اسلامية ملتزمة نحترمها ونقدرها ومع اعتقادي ان الالتزام والتنظيم أقدر على خدمة الاسلام لانه لا بد من الخطة المحددة لكن من تمام هذه الخطة ان تكون منفتحة على التيارات الاسلامية العريضة وعلى الافراد الاسلاميين ذوي التجارب بل حتى على الاعداء الذين يمكن ان يخدموا الاسلام واعتقد دائما ان الحركات التاريخية العريضة تكون من الحكمة ومن البصيرة ومن سعة الافق ومن القدرة على تسخير الاعداء والحديث النبوي يشير الى أن الله لينصرن هذا الدين بالرجل الفاجر ليست مصادفة ان الرجل الفاجر يخدم الدين وانما الخطة الموضوعة لهذا الدين تسمح حتى للفاجر ان يسهم فيه وهو لا يدري، وفي التاريخ نعرف انه حينما غزا المسلمون العراق بقيادة المثنى ابن الحارث الشيباني كان معه قبائل من المشركين لان الشعار المعروض كان يوحي بحماس العرب ونصرة العرب بعضهم لبعض وبعد ذلك لمن انضمت العراق؟ للاسلام وليس للمشركين، لكن حتى المشركين اسهموا في نقل العراق من الشرك الى الاسلام وهم مشركون فينبغي ان تكون الخطة من السعة ومن البصيرة ومن اتساع الافق ومن الحكمة بحيث تحرك كل الاجنحة ولا نضع الاسلام في قمقم ونقول هذا هو الاسلام ومن كان بخارجه فليس منه في شيء اذا فعلنا ذلك نكون قد اوقعنا الضرر بالاسلام الذي نزعم اننا نخدمه فلا بد ان يكون هذا القدر من الاتساع وانا تربطني صداقات بالعاملين سواء في الحقول المنتظمة او غير المنتظمة واتعاون مع الجميع في الحقيقة حتى لما كنت بالوزارة كنت احس اننا اصدقاء واننا نلبي طلباتهم فمن هذا المنطلق نرى أن الاسلام اكبر بكثير من ياقطات معينة ومن تجاربنا والله وجدنا ان كثيرا ممن نظن انهم ابعد الناس عن الاسلام هم قريبون منا.

التعددية ومسبباتها:

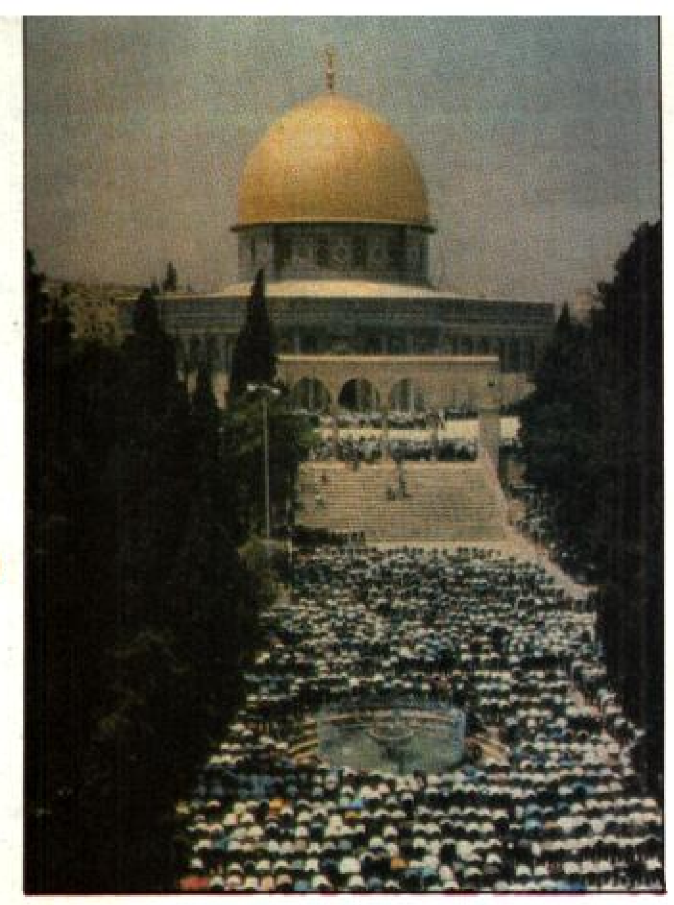
المجتمع: حدثت في بعض البلدان العربية قلاقل ومظاهرات... هل تعتقد انها ساهمت في خلخلة الوضع السياسي في البلاد العربية نحو هذا التقدم في مجال الديمقراطية وفي هذا الانفتاح الذي بدأت تباشيره والذي نأمل ان يتسع؟

كامل الشريف: طبعا لا شك ان الظروف تختلف وليس هناك مقياس لا ينطبق على كل الحالات كل حالة لها حقائقها وظروفها وليس عيبا ان تقع احداث معينة تلفت نظر الناس الى اخطائهم هذا ليس عيبا ان يقع شيء بين الاخطاء-الخطأ هو التعتيم على الاخطاء والثغرات ففي الاردن وقع شيء في بعض البلاد وكان لها دواقع اقتصادية محضة وطبعا ضخمت الحالات واستغلت من بعض الجهات الخارجية وأعتقد ان الذي وقع في الاردن ساهمت فيه اسرائيل الى حد لانكم تعرفون ان الاردن بلد عربي مستقر وهم يحبون ان تكون المنطقة مزعزعة. طبعا نحن نعترف بان هناك اخطاء مما أدى الى تغيير في الوزارة. سيدنا عمر يقول لو كان مما يرضي الناس ان اعزل كل يوم واليا لفعلت. اذا الوالي اخطأ فلا بأس ان يحاسب فنعتبر ان من الجرأة في الاردن ان يبحث عن الاخطاء وان يقال ان الديمقراطية احسن لنا وان الظروف التي ادت الى كبت الديمقراطية في الماضي يمكن ان تزول وان بالامكان التعاون مع الشعب وأتمنى ان تشيع هذه التجربة في البلاد العربية فاذا كانت مثل هذه الاحداث البسيطة التي وقعت في كثير من البلاد العربية بظروف مختلفة تعين على الغاء هذه الاخطاء والعودة الى الديمقراطية والى المشاركة الشعبية الصحيحة يكون قد حصلنا على الكثير.

الانتخابات في الاردن

المجتمع: لنترك قليلا الامور القطرية

● أتوقع من الأردن أن يتجه نحو ديمقراطية حقيقية وستأتي بعد مرحلة الديمقراطية مرحلة الأحزاب.



• بيت المقدس هو النخير الذي يحرك أعماق الأمة.

الايديولوجية ولننظر الى ارض الواقع، فبعد ايام ستحصل في الاردن انتخابات برلمانية ويدخل الاسلاميون هذه الانتخابات لا تحت يافطة حزب وانما ككتلة سياسية دون ان يتسموا باسم حزب لكن... هل ستتسع الديمقراطية في الاردن لولادة احزاب سياسية لا سيما في هذا الوقت الذي كثر فيه الحديث عن التعددية وعن الانفتاح في كثير من الاقطار العربية ؟

كامل الشريف: انا اتوقع ان الاردن يتجه نحو ديمقراطية حقيقية وربما مرحلة الاحزاب تأتي بعد البرلمان القادم اعتقد انها ستأتي ولكن الديمقراطية عموما بالبلاد العربية هي تجربة هشة وليس عندنا تقاليد برلمانية عموما في البلاد العربية ولذلك انا دائما نصيحتي للاصدقاء ان يضعوا هذه الحقيقة في الاعتبار وان لا يطلبوا اكثر مما يسمح الواقع به واعتقد انه لا بد ان يقع نوع من الثقة وان يحس الجميع ان التجربة الديمقراطية مأمونة وانها لا ترتبط بالفوضى فقد رأينا في بعض البلاد العربية ان الحزبية تحولت الى فوضى وحكم الحزب الواحد وتحولت احيانا الى انتهازية ووصولية وتحولت احيانا الى نوع من الفوضى الذي يخرب البلاد ويدمرها لذلك انا املي في التجربة الاردنية ان تكون تجربة رزينة وان تكون عاقلة وواعية وان تسمح باستقرار التقاليد البرلمانية ولا تقع فيما وقع فيه غيرها من البلاد التي اخذت التجربة الديمقراطية واستغلتها وارادت ان تصل الى اشياء خيالية اكثر مما يسمح به الواقع، كلامي هذا ينطبق على الاسلاميين وغيرهم الحقيقة وانا دائما ادعو لهذا اي يجب التعاون على ارساء التقاليد الديمقراطية في جو ودي بعيد عن المزايدات وعن المناكفات وعن محاولة استغلال العواطف الجماهيرية غير الواقعية انا دائما ادعو لهذه الحقيقة.

الثقة مع الحكومات

المجتمع: في الكثير من البلاد الاسلامية إشكال قائم وهو الثقة المفقودة بين السلطة وبين الحركة الاسلامية... وكثير من الحكومات حاولت ان تشوه اهداف وبرامج ومشاريع الحركة الاسلامية.. وكثير من الحكومات مارست هذا، وبعضها تخلى عن ذلك لدرجة ما حسب نمو الحركة الاسلامية والصحوة الاسلامية فما هو تقديركم حول امكانية عودة الثقة ؟

كامل الشريف: لا شك ان الظاهرة موجودة في بعض البلاد الاسلامية، والفجوة بين الحاكم والمحكوم موجودة في بعض البلاد الاسلامية لا شك بذلك وهي ظاهرة مردها بتقديري الى غياب الشرعية وغياب الديمقراطية وان اناسا يثبون الى الحكم على ظهور الدبابات يشعرون انهم خائفون وان الاسلوب الذي اتبعوه قد يتبع ضدهم فنشأت عقدة الخوف وحين يبدأ البطش يبطشون لكي يحافظوا على انفسهم ويقع رد الفعل وتقع الدائرة المرعبة والجهنمية كما يقولون خوف يغذيه اضطهاد واضطهاد يغذيه خوف وهكذا حتى تنفجر بعد ذلك وتبدأ المسيرة مرة اخرى.. اعتقد ان العلاج يكمن فعلا في ما يسميه الاسلام الشورى. والديمقراطية لا بأس ان نستخدمها ايضا حيث ان الكلمة المتعارف عليها الان في العالم ولا بأس ان نستعير هذه العبارة وليس هناك حرج منها يعني قد يكون هذا هو المخرج ولذلك انا اقول ان الاسلاميين يجب ان يعايشوا الديمقراطية ودورهم في ذلك قد يكون في التعقل والحكمة وعدم الوثوب... فالاسلام يستفيد في مناخ الحرية لانه يقوم على الاقناع وعلى الحوار وعلى مخاطبة الضمير، لذلك يجب ان يعمل الاسلاميون على بقاء الحرية وبقاء الديمقراطية ومن اساليب ذلك طبعا ــ لا اقول الاسلوب الوحيد ــ العمل وفق المرحلية كما قلنا في البداية اذ ان لكل مرحلة حقائقها وبالتالي ينبغي ان يكون لها شعاراتها وان يكون لها حتى قياداتها تنفذ تلك المهام وفي ذهننا ان تطور الامور تطويرا سلميا ووديا سليما لان المرحلة لا تعني بالضرورة اننا نفرغ من مرحلة فيها ود الى مرحلة فيها خصام ليس هذا بالضرورة بل ان ننتقل من مرحلة فيها مودة الى مرحلة فيها مودة اكثر وان تتبين ما عندك وما عند الاخرين لانك كثيرا ما تحاكم الناس بالوهم وبالتصورات اذا كان هناك حجب مقطوعة وهناك حوار مقطوع هناك اوراق غامضة وهناك شك تبادل لذا فان المرحلة الهادئة المتواضعة ذات الشعارات الواقعية قد تكشف ان ما عند الاخر ليس بهذا السوء وتكشف له ان ما عندك ليس بهذا الخطر وقد جربنا في حياتنا كثيرا فعندما ينقطع الحوار وتقع تصورات ليست حقيقية يحاكم الناس بعضهم بعضا بالاشاعات والتصورات وفي الاسلام يجب ان نتبين ونتثبت وايضا «ولا يجرمنكم شنآن قوم على ان لا تعدلوا اعدلوا» فاذا ادرك الحاكم والمحكوم تطبيقات الاسلام فان ذلك يعين على ايجاد مناخ الحرية ومناخ الديمقراطية، لكن ما ارجوه حقيقة ان تسلك الحركات الاسلامية طريق التعقل والنصح والتفاهم مع الاخرين ايضا واقصد بالاخرين الحركات التي

• أنا لا أعترض على القومية إلا إذا كانت مناوئة للدين صراحة.

تلبس مثلا اردية القومية او الوطنية لكنها لا تجهر بعداء الاسلام الصريح ...

وتجد كثيراً من الناس الوطنيين والقوميين عندهم ضمير اسلامي على صورة او اخرى فلا بد ان نبحث لكي نتعاون مع الجميع من اجل هذه المبادىء التي تعين على الاستقرار وعلى تأكيد مناخ الحرية وانا شخصيا متأكد بانه اذا كان السباق متكافىء وحر بين الاسلام وبين خصومه، فان الاسلام هو الراجح قطعا لان ما عنده هو الحق وهو الصدق في الحاضر وفي المستقبل في الدنيا وفي الاخرة اذن اعطه المناخ الحر لذلك فان حروب الاسلام كما نشاهد باستمرار لم تكن عدوانية بل كانت حروبا فقط لتأكيد الحرية، حرية الاختيار. حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله بمجرد ان لا تكون فتنة يصبح الدين كله لله فقط. ان الداعية الذي يتحرك يبشر بكلمة الله في ذاك المناخ... يجب ان يكون لنا ثقة بالله وبانفسنا وبما عندنا من الحق فالحق يريد الحرية ويجب ان نعين عليها بالكلمة الصادقة وبالنزعة السليمة وبالحكمة والعقل الراجح وان لا نتسرع وان لا نستخدم الاسلوب الذي يستخدم في بعض البلاد ويسمى اسلوبا اسلاميا ولكنه اسلوب في الواقع مقتبس من الحركات الشيوعية يعني الشيوعيين مثلا لا يرحبون بالاصلاح الجزئي ابدا لانهم يعتبرون الاصلاح يؤخر الثورة الشيوعية لان هدفهم هو الحكم فقط بصرف النظر عما اذا كان صالحا او فاسدا. المسلم يرحب بالاصلاح حتى لو كان قليلا (ان اريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله).

ما استطعت... الشيوعي يقول لا للاصلاح لأنه عدو رئيسي وأي اصلاح يؤخر الانقلابات و يؤخر العنف و يؤخر الدم. الشيوعية لا ترى اي انتصار الا اذا كان مصحوبا بالدم لذلك يقولون بان اسهام لينين في الكلمة المشهورة للفيلسوف العسكري البروسلي كلاو يشنف الذي يقول ان الحرب تحقق اهداف السياسة باساليب اخرى فقالوا ان اسهام لينين في النظرية العسكرية انه وضع بدل كلمة اخرى «عنيفة» باساليب عنيفة يعني اشترط لأساليب التغيير أن تكون عنيفة وإلا لم تكن ناجحة يجب ان تكون مصبوغة بالدم طبعا.

يجب ان ندافع عن الحق وان ندعو للحق الذي عندنا باساليب الحق وألا يدعونا التسرع والرغبة في ان تنفذ الاشياء بسرعة الى ان نتنكب هذا الطريق ونستخدم أساليب غير اسلامية. الاسلام يخدم باساليب اسلامية وهذه يجب ان نركز عليها لأن الاطراف الاخرى لا تحب اشاعة أجواء الحرية التي يمكن ان ترجح كفة الاسلاميين؟

اهمال الميدان الاعلامي

المجتمع: يلاحظ أن الحركة الاسلامية قد أحرزت قدراً من النجاح في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والخيرية فيما نرى من مؤسسات في هذه الميادين، بينما لم تهتم الحركة بالميدان الاعلامي ورغم خطورته على الفكر والعقيدة والمجتمع، ماهو تعليل ذلك؟

ـ ان من الخطأ الفادح اغفال هذا الميدان الهام من ميادين الدعوة، لأن الحركة الاسلامية تقوم على الحوار والمناقشة والاقناع مما يلزم معه وجود ادوات لكل ذلك من صحافة واذاعة وتلفزيون، وأخشى أن يكون من أسباب ذلك الاعتقاد ان الاسلام حق وبالتالي فان الحق يعلن عن نفسه ولا يحتاج الى اعلان، وهناك مشكلة نفسية اخرى هي أن وسائل الاعلام متأثرة بفلسفة الاعلام الحديث التي تقوم على المنافسة وجذب القارىء أو المستمع دون اعتبار كبير للقيم الاخلاقية أو الدينية، ومن هنا تأخذ الحركة الاسلامية موقفا سلبيا واحيانا عدائياً من هذه الوسائل وتعتبرها أدوات هدم الأسرة والمجتمع، والأمر الآخر ان الحركات الاسلامية تعتمد اسلوب الوعظ المباشر وترى أن مكانه المسجد والمنبر حيث يتلقى المؤمنون التوجيه من طرف واحد وضمن قواعد ليس عليها خلاف كبير، وهذا الأسلوب ينتقل الى المجلات الدينية ويخاطب نفس القطاع من الناس، وقد تكون هناك أسباب اخرى ايضا لهذا الموقف السلبي، غير أن الحقيقة تبقى قائمة وهي أن الحركة الاسلامية تخاطب عبر مجلاتها جمهور المؤمنين الذين يفدون الى المساجد للاستماع الى خطب الجمعة، وبينما الجمهور العريض تتحكم فيه وسائل الاعلام الأخرى على الأغلب، وتخاطب فيه «الفضول» العقلي أو الشهوات والغرائز واعتقد أن هذه الظاهرة وغيرها من الظواهر تعكس الانقسام في مجتمعاتنا بين القطاع الديني والقطاع الآخر، وهو انقسام يظهر على درجات متفاوتة من الحقول الأخرى.

ومن هنا كان لا بد من تعديل النظرة الحركية الاسلامية من الأساس في هذه الحالة وغيرها، وأساس هذا التعديل هو التسليم بأننا نتعامل مع مجتمعات في طور التشكيل بين عقائد وأنماط مختلفة، ولا بد أن نقبل «التعايش» مع ظواهر قد لا نرضاها على أمل التأثر فيها وتغييرها مع الزمن، بمعنى آخر لا بد أن نستخدم وسائل الاعلام العريض والحديث وأن نضع الحق الى جانب الباطل فيها، وقد ننشىء وسائل حديثة نستخدم الأسلوب الحديث وتساير أسلوب المنافسة على



السوق بقدر من الالتزام الذي يتطور دائما نحو الأحسن، ولكي أقرب هذا المعنى اكثر أقول انني وجدت عناء كبيراً من اصدقائي وأنا أشرف على الجريدة اليومية لأنها كانت تقبل بعض الاعلانات التي لا تنسجم مع الميزان الاسلامي الدقيق، وعبثاً حاولت اقناعهم ان الصحف لا يمكن أن تعيش أو تنافس دون اعلانات، كما لا يمكنها أن تكون «اختيارية» دائما فيما تنشر أولا تنشر، مادامت تخضع في مواردها للقارىء والمعلن ولا تعتمد على دولة أو حزب غني يتفق بلا حدود. وكما قلت فان العلاج هو مدى قبول الحركات الاسلامية للنظرية القائلة بأننا نتعامل مع مجتمع في طور التشكيل ولا بد أن نتعامل مع جميع قطاعاته، وأن نقدم الخير على جرعات متوازنة، أو استمرار الالتزام بالأسلوب الشائع وهو الوعظ المباشر للنخبة المؤقتة وحدها، قال لي صديق قريب الصلة من الاستاذ حسن البنا رحمه الله، وهو من اكثر الدعاة حصافة وتجربة في هذا العصر، انه قال ذات مرة: انه مستعد للتضحية بجريدة الاخوان المسلمين اليومية، لو أن جريدة الاهرام أو غيرها من الصحف اليومية الرائجة اعطته عمودا يوميا في صفحاته، وكان مبعث هذا الرأي هو حرصه أن تصل كلمته الى كل بيت حتى لو كانت تجاور كلاماً آخر لا يتفق مع فكره، اعتقد ان علينا أن نقبل هذا المنطق في الاعلام وغيره من الساحات اذا كنا لا نريد للفكر الاسلامي أن يعتزل المجتمع وأن يتحول اتباعه الى «جيتو» يتصارع مع المجتمع دو هوادة، واذا أردنا أن نستعير تجارب غيرنا — وليس هذا عيباً — نجد أن الشيوعية أو الصهيونية مثلا تقنع بخيط رفيع وتوجيه غير مباشر في وسائل الاعلام الكبرى وتحول مشاعر القارىء أو المستمع دون أن يحس بهذا التحول، واذا رفضت الحركات الاسلامية هذا المنطق وآثرت الاسلوب المباشر الملتزم فلا بد أن تجد نفسها أمام اسئلة اخرى جذرية مثل: هل يمكن للفكر الديني الملتزم القائم على الحتميات الصارمة أن يعمل — أساسا — في ميادين السياسة أو الاعلام التي تقوم على المرحليات والممكنات والمناورات؟ وهو سؤال لا أملك وحدي الاجابة عليه وقد يحتاج الى أكثر من معادلة وأكثر من ميزان.

الوعظ بين الاعلام والمسجد

المجتمع: نرى أنك حاولت أن تقارن بين الدعوة في المسجد والدعوة فيما أسميته المجلات الدينية، واطلقت عليه «الوعظ المباشر» للنخبة المؤمنة، فما رأيك في المنبر كوسيلة اعلامية، وفي اسلوب الدعوة من هذا المنبر باعتبارك شغلت منصب وزير الأوقاف لفترة طويلة وأشرفت على هذه الأداة المهمة من أدوات الدعوة؟

— انا أعترف بأهمية هذه الوسيلة وخطرها، واعتقد أنها اداة فريدة في يد الدعوة الاسلامية اذا احسن استخدامها، غير أنني اعترف انني لم أكن راضيا في أي يوم من الأيام عن مستوى هذا الأداء، وتبعة ذلك تقع أولا على المجتمع والدولة لأن هذه المهمة الخطيرة لا تعطي ما تستحق من العناية، فالذين يتجهون اليها — على الأغلب — هم الذين لا يسعدهم الحظ بالاتجاه الى حرفة اخرى أو تخصص أكثر ربحا، وهم لا يعطون من الأجور ما يساعدهم على تطوير انفسهم وثقافتهم، مما أدى بالتالي الى نظرة متدنية من الناس، ومع أن فيهم نماذج جيدة تغلبت بمواهبها الخاصة على كل القيود والعقبات، الا أن الكثيرين لا يملكون القدرات الذهنية أو الثقافية لاستغلال هذا المركز الفريد، بحيث أصبحت الدروس أو خطب الجمعة مجرد طقوس وروتين لا يحدث الأثر المطلوب وقد يحدث اثراً عكسيا، ولولا أن الخطبة مرتبطة بالصلاة المفروضة لأصبح الاقبال عليها محدودا، وقد قرأت في الجريدة مرة سؤالا للمفتي العام يسأل اذا كان هناك اثم لو تأخر الانسان عن استماع الخطبة واكتفى بشهود الصلاة؟

قلت وأكرر أن التبعة في ذلك تقع على المجتمعات الاسلامية التي لا تعطي لهذه المهنة الخطيرة حقها من العناية سواء في اختيار الوعاظ، والحرص على تعليمهم واعدادهم، ثم في التوسعة عليهم حتى يتحسن المظهر والمخبر، وقد حاولت كما حاول غيري أن اثير هذا الموضوع في مجالات مختلفة ومؤتمرات واجتماعات متعددة في البلاد الاسلامية. حتى داخلتني الريبة احيانا أن هناك جهات تريد أن يبقى الحال على ماهو عليه، حتى تتخذه ذريعة للتهجم على الدين والمتدينين، أو أن بعض اصحاب القرار في أكثر البلاد الاسلامية لا يهتمون بالدين انسياقاً مع ثقافتهم الخاصة ويعتبرون القضية بالتالي قضية هامشية، واذا كنت اضع التبعة الاولى على المجتمعات بأنني لا أعفي الحركات والمنظمات الاسلامية من مسؤوليتها، فهناك ميل واضح عند البعض لجعل الدعوة مجرد «حرفة» قاصرة على فريق معين، والنظرة بعدم الرضى لمن يدخلها من أهل التخصصات الأخرى، الذين يندفعون من قناعاتهم الخاصة، واحياناً تحاول بعض الحكومات أن تشجع هذا الميل «الحرفي» لأغراضها الخاصة وخصوصا في بعض البلاد الاسلامية التي تفضل السيطرة على المسجد من خلال السيطرة على الموظفين الدعاة، وهي أحيانا معذورة ايضا حين يصبح المسجد مكاناً للاثارة السياسية غير المسؤولة، ومن هنا نرى أن القضية معقدة تتداخل فيها عوامل وتناقضات كثيرة، وقد نشاهد الالتزام بأدب الدعوة من جميع الجهات الرسمية والشعبية ولا بد ان يلتزم الدعاة أسلوب النقد البناء، وألا يجرفهم الحماس والحرص على تهييج العواطف للتهجم المنفلت والتركيز على السيئات دون الحسنات. ومن ناحية أخرى لا بد أن يقبل المسؤولون مبدأ التناصح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأن يعطوا المنبر نوعاً من الحصانة والاحترام، وهكذا نرى أن المعادلة حرجة متوازنة اذا اختل منها طرف اختل الطرف الآخر، وجزء كبير منها يتصل بذكاء الداعية وثقافته، وخبراته، واحاطته بظروف المجتمعات الاسلامية ومراحل تطورها، ونمط العوامل المؤثرة فيها، وكل ذلك يشكل مادة واسعة يجب أن تدخل في برامج تدريب الدعاة، وربما استطاعت المنظمات الاسلامية الخيرية أن تسهم في ذلك البرنامج لأن أكثر الحكومات غير معنية به أو راغبة فيه لأسباب مختلفة، و يسعدني القول أن هناك بوادر تدعو للتفاؤل ولكنها خطوات لا تزال بطيئة مترددة، ويجب القول هنا أيضا أن اسلوب الدعاة في بعض الحالات يتأثر بأسلوب الحركات الاسلامية نفسها، و يردنا الى الاسئلة التي طرحناها في مجال الحديث عن الاعلام، واختيار الأسلوب الحاسم الحاد، أو الاسلوب الذي يتكيف بظروف المجتمع نفسه، وطبيعة المراحل والتفاعلات التي يمر بها، والقدرة على استغلال عناصر الخير مهما كانت محدودة ثم تطويرها باستمرار.

المجتمع: جزاكم الله خيراً ونفع بكم وأدعو المولى أن نلتقي بكم ثانية وقد تحققت أمنيات المسلمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

• أرجو من الحركات الاسلامية أن تعين على الحريات عن طريق النصح والتحالف مع الآخرين أيضاً.



● فرنسا تنتصر للحجاب !!

في باريس ضجة حول ارتداء الفتيات المسلمات للزي الاسلامي، اليمين الديجولي يرفض الحجاب اعتبارا بايحاءاته للتطرف ــ هكذا يقولون ــ الحزب الحاكم يرى ان في ذلك افتعال لقضية لم تقع وارتداء الحجاب يقع في اطار الحرية الشخصية للفتاة ما لم تتجاوز الفتيات هامش الحرية الشخصية ليتدخلن في حريات الاخريات... على اية حال دلالات الحوار متباينة ربما يراها البعض انها بعض ترسبات الروح الصليبية عندما ترى في الازياء ضربا من بدايات اعلان الحرب... السيدة قرينة الرئيس ميتران انتصرت للحجاب قائلة: «ان فرنسا تبدو متخلفة جدا اذا لم تستطع استيعاب ازياء الناس بمختلف اشكالها» وهي بذلك تناصر الزي الاسلامي بمنطق ليبرالي «صميم» والدلالة اخي القارىء في ان كثيرا من دولنا العربية الاسلامية تأبى عليها «علمانيتها» وتضيق باستيعاب تقاليدنا وواجباتنا الاسلامية والشواهد شاخصة واكبر من ان يشار اليها. فسبحان الذي جعل الاوروبي وريث الثقافة الصليبية اكثر انصافا من بني جلدتنا في حين ما زال الحجاب زيا ممنوعا في عدة اقطار عربية واسلامية !!



● المجلس الأعلى العالمي للمساجد أقام أكثر من ٤٥ دورة تدريبية

صرح الامين العام المساعد لشؤون المساجد في رابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة الاستاذ عبدالله العقيل بان من مهام المجلس الاعلى العالمي للمساجد وواجباته اقامة الدورات التدريبية للدعاة والمدرسين وأئمة المساجد في كثير من انحاء العالم ومنذ سنوات طويلة وقد اقام المجلس الاعلى للمساجد اكثر من خمس واربعين دورة تدريبية في اوروبا والولايات المتحدة وامريكا اللاتينية وجنوب شرق اسيا وافريقيا كان لها اطيب الاثر واعظم الفائدة حيث عادت بالمردود الحسن على المتدربين في تلك البلاد من حيث الفقه والدعوة والعقيدة والسيرة واساليب الدعوة وطرائق التربية وانماط الخطابة والوعظ والتدريس وتابع الاستاذ العقيل قائلا:

ان المجلس يطمع الى المزيد من ذلك وتطويره وتكرار عقد مثل هذه الدورات في البلاد التي لم تقم بها من قبل آملين ان تعطي الثمار المرجوة الطيبة والنتائج الحسنة.

● المخيم السنوي السادس عشر لإتحاد الطلبة المسلمين في باكستان

كراتشي ــ احمد منصور:

عقد اتحاد الطلبة المسلمين في الباكستان مخيمه السنوي السادس عشر بالقرب من مدينة كراتشي عاصمة اقليم السند في الفترة من ١٧ الى ٢٠ من اكتوبر ١٩٨٩ وقد شارك في مخيم هذا العام الذي عقد تحت عنوان «الشباب والتغيير» ما يزيد على مائتي طالب ممن يدرسون في الباكستان من اقطار مختلفة ابرزها فلسطين والاردن واليمن والسودان والامارات والسعودية والصومال ومصر والفلبين وتايلاند واندونيسيا وماليزيا والصين وكينيا وجزر القمر ونيجيريا وغانا وجنوب افريقيا وايران وباكستان وافغانستان وبورما وسيرلانكا وبنجلاديش وسوريا والكويت وتركيا وتنزانيا، كما شارك في المخيم وفدان من خارج باكستان احدهما يمثل الاتحاد الوطني لطلبة الامارات والاخر يمثل اتحاد الطلبة المسلمين في الهند.

وحول اهداف المخيم واهم النتائج التي حققها قال الدكتور خالد امام قائد المخيم ورئيس فرع كراتشي لاتحاد الطلبة المسلمين في باكستان: ان هدفنا الاول من اقامة هذه المخيمات هو التعارف بين الجنسيات المختلفة التي تدرس في باكستان والتي جمعها الاسلام تحت راية واحدة كما انتال نسعى للحفاظ على الطلبة الوافدين من الذوبان او الانخراط في تيارات غير اسلامية مما يملأ الساحة وقد اخترنا موضوع الشباب والتغيير كعنوان لهذا المخيم وسعينا لتطبيقه من خلال كافة برامج المخيم التي كان من ابرزها المحاضرات التي قام بها نخبة من العلماء والمفكرين الاسلاميين منهم فضيلة الدكتور احمد العسال نائب رئيس الجامعة الاسلامية العالمية في اسلام اباد، والقاضي حسين احمد امير الجماعة الاسلامية في باكستان، والدكتور شرف القضاة الاستاذ بالجامعة الاردنية والدكتور شريف الخطيب والاستاذ منور حسين امير الجماعة الاسلامية في كراتشي، وقد برز نجاح المخيم من خلال الوحدة الاسلامية المترابطة لهذا العدد الكبير من الطلاب الذي ينتمي

الى جنسيات مختلفة والى دراسات مختلفة تبدأ بالمرحلة الثانوية وتنتهي بطلبة الماجستير والدكتوراه.

وحول الدور الذي يقوم به اتحاد الطلبة المسلمين في الباكستان قال الاخ محمود عمر (طالب دكتوراه) رئيس الاتحاد: ان الاتحاد يخدم ما يزيد على الفي طالب من ثلاثين جنسية يدرسون في شتى الجامعات الباكستانية، وللاتحاد تسعة فروع تقع في مدينة كراتشي واسلام اباد ولاهور وبيشاور وفيصل اباد وملتان وبهالبور وحيدر آباد وديرٍ اسماعيل خان ونسعى لفتح فرعين اخرين في مدينتي كويته وتاندوجان ويقوم الاتحاد بالعديد من الانشطة الاسلامية المختلفة طوال العام سواء كانت تعليمية او تربوية او رحلات او ندوات، ويقوم الاتحاد على المستوى التعليمي بتوجيه الطالب الوافد للتخصص اللائق ومساعدته على الحصول على فرصة الدراسة المناسبة وقبل ذلك يقوم الاتحاد باستقبال الطلاب الجدد فور وصولهم الى باكستان وتأمين المسكن المناسب لهم، كما يقوم الاتحاد بتقديم المنح والمساعدات المالية لما يزيد على ٣٠٠ طالب ممن لا يملكون موارد مالية تعينهم على مواصلة الدراسة وقد انشأنا لهذا الغرض مشروعا اطلقنا عليه اسم «صندوق الطالب المحتاج».

والجدير بالذكر ان اتحاد الطلبة المسلمين في باكستان هيئة اسلامية مستقلة تهدف الى خدمة الطلبة الوافدين للدراسة في باكستان، وتقوم كافة نفقاتها على التبرعات من اهل البر والمحسنين في شتى انحاء العالم.

وصية شهيد لأبناء أمته

هذه الوصية كتبها الشهيد ضرار عيد ابوبكر الشيشاني بطل عملية طبريا في ١٩٨٩/٩/٢ ووجهها الى ابناء الامة الاسلامية قبل يومين من استشهاده:

من اخيكم البار الى ابناء هذه الامة الاحية

سلام الله عليكم ورحمته تعالى وبركاته، فاني احمد اليكم الله الذي لا إله غيره وبعد..

قد يكون هذا اليوم هو آخر ايام حياتي والله اعلم، وانا اتوجه الى قتال اليهود، ولذلك وجدت ان اكتب اليكم هذه الكلمات واذكركم وادعوكم الى الخير.

اخوتي...

لا عزة لنا الا بالجهاد، ولا طريق امامنا الا الجهاد ولا جهاد في مستوى مجيد ومفيد الا تحت ظل راية الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

انني لارجو الله عز وجل ان يعين امة محمد صلى الله عليه وسلم على اقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة في الارض، والتي لآمل ان تكون عاصمتها هي بيت المقدس في فلسطين المباركة وما ذلك على الله بعزيز.

واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين. والسلام.

● ضرار عيد الشيشاني

في الهدف

■ فجر جديد

يقيني أن السودان الناهض من كبوته قد شارف سن الرشد ويستعد لتبعات سن التكليف مودعا سنوات الطفولة والصبيانية الطائفية، ثلاث وثلاثون عاما مضى من عمر الاستقلال والسودان كالطفل القاصر ولي أمره الوصي هو الطائفية التي أرادت السودان صبيا عاجزا طول عمره.

ظن الزعماء الطائفيون أن القيادة الوطنية بالوراثة والريادة الدينية بالنسب فقصر المتزعمون المتبطلون جهدهم على أن يتخاطفوا عصا القيادة ويتنازعوا كراسي الحكم، فصار شعورهم بالوطن شعوراً بأثره لا بعينه وحرصهم عليه حرصاً على ثمره لا على شجره فوقفوا على هامش الطريق أبواق فتنة وفي سوائه أحجار عثرة، ولِمَ لا وهم الذين ارتقوا سلم الزعامة عفوا بغير جد ووصلوا بغير عرق.

تفنن الطائفية بديمقراطية أرستقراطية، الغلبة فيها للدم والنسب والفوز فيها للمال والمنصب فكانت بحق وبالا على الوطن ألهو بها الشعب كما يلهي الطاغية المستبد شعبه المكبوت بمباريات كرة القدم أو بصراع الثيران مع بني آدم.

تركوا أزمة الأمور للقدر والثورة للص العابث الغريب والقريب ثم أقبل بعضهم على بعض يتنافسون في الهزل من غير هدف ويتراشقون بالتهم من غير بيّنة ويتسابقون الى الحكم من غير غاية.

عاثوا بالدين وضيعوا تعاليم الدين وقالوا للشعب نحن مع الشريعة وحاربوا دعاة الشريعة وقربوا دعاة الشيوعية لإقصاء الشريعة إمتلأ الوطن في عهدهم البئيس بالذين تسودنوا بالقانون لا بالأصالة وتوطنوا للمنفعة لا للعاطفة ففقد الوطن من يقف عليه يده وقلبه وكسبه ودمه وانعدمت معاني الإيثار والاخلاص والتضحية. والآن نشعر أن فجرا جديدا قد بزغ نوره وان سنوات الوصاية الطائفية قد تولت إلى غير رجعة بإذن الله وان عهد التكليف قد بدأ بثبات وثقة.

يدل على ذلك الحوار الوطني الشامل ومستوى وجو الحرية الذي مكّن لكل متحاور أن يدلي برأيه بصراحة وانعدمت لأول مرة الوقاحة.

دعا المؤتمر إلى إعلان السودان جمهورية فيدرالية ذات هوية عربية أفريقية على أساس أنه الخيار الأفضل لحكم السودان شبه القارة. وأوصى الحوار بأن تكون أحكام الشريعة الإسلامية والعرف المصدران الرئيسيان للتشريع وأكد أن الاسلام هو الدين الذي يعتنقه معظم السودانيين والمسيحية والعقائد الأفريقية يعتنقها عدد كبير من السودانيين وأوضحت التوصيات أن المسلمين من حقهم إتباع أحكام دينهم في كل مجالات الحياة دون الاعتداء على حقوق الآخرين.

تلك توصيات مباركة فقد كنا وما زلنا نرى ألاّ مستقبل للسودان إلاّ بالإسلام ولا نهوض له إلاّ بالدين ولن يتبدد هذا الظلام الشامل الكثيف إلا بأمواج النور الالهية ولن يُبنى غد مشرق إلاّ على هدي التعاليم الربانية.

لو تُرك السودان لشأنه سينتصر على نفسه وأعدائه.

محمد اليقظان

العلمانيون يتحرشون بالاسلام في فرنسا:

بقلم: عمر ديوب

معركة مع المحجبات

قد يخطر في ذهن بعض الناس ان «مظاهرات الحجاب» الاخيرة في فرنسا جاءت عن طريق الصدفة... ولكن مما لا شك فيه بان العلمانية ومعتنقيها هم وراء هذه الضجة التي اثارتها مسألة قيام بعض نظار المدارس الفرنسية بطرد فتيات مسلمات من شمال افريقيا من الفصول الدراسية نظرا لانهن آثرن ارتداء الحجاب الاسلامي على التبرج و...

ولقد ايد العلمانيون الفرنسيون تلك المبادرة الآثمة في حق المسلمات وربطوا المسألة بلزوم «علمانية النظام التعليمي» في فرنسا التي احتفلت مؤخرا بمرور مائتي عام على ثورتها المشهورة. نعم، فرنسا التي اتخذت شعار «الحرية والاخاء والمساواة».... في فرنسا التي يجوز فيها اضطهاد المسلمين احيانا بدون ان يتحرك ساكن... في بلد يسمح فيه كل من اليهودي او المسيحي وطبعا العلماني بارتداء او وضع لكل ما تملي له رغباته سواء كانت طاقية او صليبيا او فستانا قصيرا او حتى المايوهات على الشواطيء وكل ذلك يدخل في اطار «حرية الارتداء او اللبس» بينما تقوم الدنيا لمجرد ارتداء المسلمات الحجاب حيث آثرن ستر عوراتهن على التبرج والدناءة. ولكن هذا ليس بجديد على مسلمي فرنسا وليست المرة الاولى التي يصطدم فيها الاسلام مع العلمانية ولن تكون المرة الاخيرة، لان هناك فئة ضالة اقسمت على نفسها على ان تعمل من اجل الصد من الزحف الاسلامي المتزايد يوما بعد يوم حتى بلغ عدد المسلمين في فرنسا فقط حوالي مليونين.

لقد اثار القرار الذي اتخذه بعض ناظري المدارس الفرنسية بطرد الفتيات المسلمات من مؤسساتهم بعد ان منعوهن عبثا من ارتداء الحجاب داخل الفصول، زوبعة كبيرة في كل انحاء فرنسا ونجم عن ذلك قيام آلاف من الطالبات بتنظيم مظاهرة كبيرة في شوارع باريس احتجاجا على هذا القرار وبعض الممارسات التي قد عانت منها الفتيات المسلمات في المدارس الفرنسية بما في ذلك الطرد والاهانة. وقد ارتفعت اصوات المتظاهرات في الاسبوع الماضي مرددة رسالة واضحة ومتحدية ذوي العقول المتحجرة، حيث نادت المتظاهرات بان «القرآن دستورنا ومن حقنا ارتداء الحجاب».

وبالامس القريب اثارت مسألة الكتاب المشؤوم للكاتب الانجليزي سلمان رشدي جدلا حادا على كل المستويات بالاضافة الى كل ما لاقاه هذا الكتاب من تأييد سواء معلنا او غير معلن في الاوساط الغربية. ولم تخمد بعد نار الفتنة التي اشعلها هذا الكتاب الا وبرزت للعيان تلك الممارسات اللاانسانية التي تعرضت لها الاقلية التركية المسلمة في بلغاريا.

● زوجة ميتران تنتقد عجز الثورة الفرنسية في استيعاب أشكال التعبير عن المعتقدات .

واليوم جاء دور فرنسا لتلعب دورها في المؤامرة القديمة على الاسلام والمسلمين حيثما كانوا.

ان مسألة الحجاب ما هي الا جزء بسيط من مخططات تهدف الى وضع حد للمد الاسلامي في اوروبا ومحاولة لارجاع المسلمين الى سباتهم وابعادهم ايضا عن صحوتهم التي طالما ارقت كل اعداء الاسلام بمن فيهم العلمانيون.

وفي نظر هؤلاء فان هذه الصحوة الاسلامية وتمسك الفتيات المسلمات في المدارس الفرنسية وغيرها بتعاليم دينهن مجرد ارهاصات لعصر مقبل وهو عصر سيادة الاسلام في العالم باسره.

وقد اصبح الاسلام ثاني دين في فرنسا حيث بلغ عدد المسلمين فيها ثلاثة ملايين الامر الذي يمثل خطرا على الديانات والاتجاهات العقائدية الاخرى.

وقد دق ناقوس «الخطر» عندما بدأ افواج من المواطنين الفرنسيين يدخلون الاسلام في السنوات القليلة الماضية حيث ان معظم هؤلاء من الطبقة المثقفة ورجال الفكر، مما حدا بالكاتب الفرنسي جان ماري دومناش بالقول بان «الديانة الاسلامية تثير مشكلة» ومن هذا المنطلق كشف العلمانيون في فرنسا هجماتهم على الاسلام والمسلمين واخذوا يؤلبون الرأي العام الفرنسي على المسلمين سواء عن طريق الصحف ووسائل الاعلام او المؤسسات الاخرى بما في ذلك المؤسسات التعليمية.

ولقد اصبحت الصحوة الاسلامية التي يطلق عليها الغرب احيانا بالاصولية، كابوسا يؤرق ضعاف العقول ليس فقط في فرنسا فحسب ولكن في كافة

● شخصيات فرنسية تثور ضد طرد الفتيات المسلمات المحجبات من المدارس .

انحاء الدول الغربية، وما انفكت هذه الفئة تثير الفتنة في محاولتها لمقاومة الزحف الاسلامي.

وهناك اصوات تنادي باندماج المسلمين في فرنسا وخاصة عرب شمال افريقيا وتذويبهم داخل المجتمع الفرنسي واستهدفت هذه النداءات طمس هويات المسلمين وتجريدهم من خلفياتهم الثقافية والدينية والاجتماعية وذلك في دولة شعارها «الحرية والاخاء والمساواة».

وقبل شهرين فقط اثار مشروع بناء مسجد في مدينة ليون الفرنسية ضجة كبيرة وانقسم اهل هذه المدينة بين مؤيدين ورافضين لاقامة هذا المسجد وسط ثاني مدن فرنسا، حيث تنتشر شتى انواع معابد الديانات الاخرى. ومثل هذه الممارسات اصبحت مألوفة لدى المسلمين في بقية المدن الفرنسية الاخرى مثل مارسيليا وليل وباريس.

ولكن كل ما في الامر هو ان محاربة الاسلام عن طريق نشر العلمانية من شأنها ان يتأثر منها معتنقو الديانات الاخرى مثل اليهودية والكاثوليكية.

ولذلك فان للمظاهرات الاخيرة مغزى خاصا حيث شاركت فيها جماعات يهودية وكاثوليكية للاحتجاج على اصرار بعض المسؤولين «بعلمنة» النظام

التعليمي الفرنسي. وفي نظر هؤلاء فانه لا ضير من وضع المسيحيين الصليب على صدورهم او وضع اليهود طاقياتهم فوق رؤوسهم كدليل لانتماءاتهم الدينية وفي الوقت نفسه فان ارتداء المسلمات الحجاب لا يمثل في نظر هؤلاء تحديا للنظام التعليمي فحسب، وانما يشكل خطورة على جميع المؤسسات الفكرية والعقائدية والاجتماعية في كل فرنسا التي تشكل المسيحية عنصرا مؤسسا لها.

وقد هدأت زوبعة مسألة الحجاب عندما قامت شخصيات ومسؤولون فرنسيون بادانة قرار طرد الفتيات المسلمات من المدارس الفرنسية لارتدائهن الحجاب داخل فصول الدراسة، وذلك بعد ان اعلن وزير التعليم الفرنسي ليونارد جوشبين رسميا بجواز ارتداء الحجاب داخل الفصول. وقد رحب المسلمون بهذا القرار الذي يمثل هزيمة نكراء لاعداء الاسلام داخل فرنسا. ومن الانصاف ذكر بعض المواقف الشجاعة التي اتخذتها شخصيات فرنسية هامة وكذلك الحكومة الفرنسية التي يترأسها رئيس الوزراء السيد ميشيل روكار والذي صرح مؤخرا بانه «وحتى في حالة انتصار عدم التسامح فان في فرنسا من يتمسكون بكل حزم بمواقفهم العادلة». وطالب ايضا بالاحترام التام لمعتقدات وآراء الاخرين.

وقد اثبتت السيدة الاولى في فرنسا «دانيال ميتران» شجاعتها عندما ادانت قرار طرد الفتيات واثبتت «حق الفتيات المسلمات في فرنسا في ارتداء الزي الاسلامي في المدارس اذا اردن». ومن الجدير بالذكر ان السيدة ميتران تترأس جمعية مناهضة للحريات العامة.

ومضت السيدة دانيال ميتران قائلة في هذا الصدد «واذا عجزت علمانية الثورة الفرنسية التي مضى عليها ٢٠٠ سنة من استيعاب كل الديانات واشكال التعبير للمعتقدات الاخرى فان ذلك يعني

● عندما يمارس اليهود والنصارى حرياتهم الشخصية لا يثور الذين ثاروا على حجاب المرأة المسلمة باسم الحرية !!

تراجع الثورة الى الخلف. واذا كان الحجاب يمثل وسيلة تعبير لديانة ما فان علينا ان نقبل تقاليد معتقدي هذه الديانة مهما كانوا» لكن تصريحات السيدة ميتران هذه لم تسلم من استهجان البعض من امثال قرش صادوق الناطق باسم منظمة علمانية فرنسية ــ جزائرية حيث استنكر موقفها الى جانب الفتيات المسلمات واضاف انه «من الخطأ فتح ابواب المدارس الفرنسية للاصوليين المتطرفين في الوقت الذي تقوم العائلات الجزائرية بارسال اولادها الى فرنسا هربا من الاصولية هناك» وقبل اعلانه بقرار جواز ارتداء الحجاب داخل المدارس قد نادى وزير التعليم الفرنسي بمزيد من التسامح الديني وعارض عملية طرد الفتيات من المدارس لكنه اكد في الوقت نفسه بقاء المدارس علمانية.

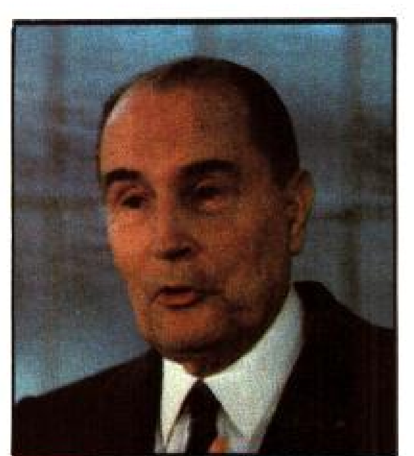
كما تجدر الاشارة بموقف العديد من الشخصيات الفرنسية الذين قاموا بادانة عملية طرد المسلمات (وجميعهن من المغرب العربي) من المدارس معتبرين هذه العملية عملا عنصريا بحد ذاته. ومن الذين عبروا عن رأيهم في هذا الصدد الفنان الفرنسي موريس بيسجار وهو مسلم، وكذلك هارلين ديزير وهو رئيس جمعية «النجدة من العنصرية» (SOS RACISME) واسقف نوتردام وحاخام فرنسا وامام ومدير مسجد باريس وكذلك السيد يانيسك سميرون امين سر نقابة المدرسين الفرنسيين.

وعلى الرغم من كل هذه المواقف والتصريحات الشجاعة اخذت فئات ضالة بشن هجوم مضاد وادانة تصريحات شخصيات مثل السيدة دانيال ميتران ورئيس الوزراء الفرنسي السيد ميشيل روكار. وقد حاولت الصحافة الشعبية ذات الاتجاهات العنصرية باستغلال الجدل الذي اثارته قضية طرد الطالبات لاثارة مشاعر العداء ضد المسلمين بصفة عامة والعرب بصفة خاصة وعلى وجه التحديد عرب شمال افريقيا.

ولم يخف بيرنارد انتوني وهو عضو في الجبهة الوطنية اليمينية عن مخاوفه ازاء «ظاهرة» الحجاب حيث قال بانها «تمثل بداية للبننة فرنسا» ومضى قائلا «فاذا استمرت بالسماح لمئات المسلمين بدخول اراضيها فاننا لن نستطيع ابدا منعهم من ممارسة تقاليدهم وطقوسهم، وعندما يصبحون الاغلبية فلن يترددوا في تطبيق الشريعة الاسلامية» !!

وبالتأكيد فاذا ارتفعت هذه الصيحات الغوغائية لمجرد ارتداء الفتيات المسلمات الحجاب فان ذلك خير دليل على مخاوف العلمانيين من سيادة الاسلام على كافة الاديان في المستقبل القريب. ويدرك هؤلاء قوة الاسلام ومبادئه السامية التي لا تفرق بين ابيض واسود ولا بين عربي واعجمي الا بالتقوى. وقد جاء في كتاب الكاتب الفرنسي «الاسلام في فرنسا» بان المسلمين «يشكلون فيما بينهم كيانا اجتماعيا متماسكا من خلال توددهم وتضامنهم وتعاطفهم وان هذا المجتمع يحكمه نظام ديني وقانون سياسي في آن واحد مستمد من تعاليم النبي محمد صلى الله عليه وسلم»

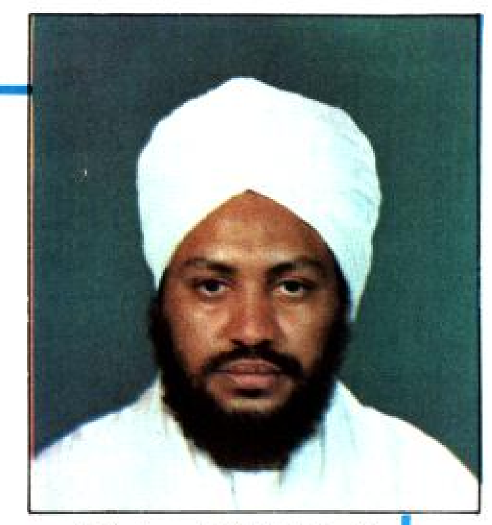
ان الامر لم يعد سرا، فقد تجلت ارهاصات قدوم عصر الاسلام، عصر تسطع فيه الانوار المحمدية على كل بلدان العالم وعندئذ ستندثر العلمانية وكل الاتجاهات الضالة. واذا اتسعت دائرة النقاش اليوم وبلغ موضوع الزي الاسلامي في مدارس فرنسا ما بلغ من الحدة والجدل فان لهذه المسألة ابعادا تجاوزت حدود سياسة التعليم المبنية على العلمانية. ومما لا شك فيه انه من غير المستبعد ان تحدث صدامات اخرى في المستقبل بين الدين والعلمانية او بالاحرى بين الاسلام والعلمانية. واذا ركزت اجهزة الاعلام الفرنسية مؤخرا على حوادث الحجاب وحولت المسألة الى قضية عامة تثير الجدل في المجتمع الفرنسي وداخل الاحزاب السياسية حتى جاوز النقاش الان موضوع الحجاب الى موضوع الاسلام في فرنسا، فان ذلك نابع من مخاوف البعض من قيام اول جمهورية اسلامية في اوروبا وربما في فرنسا اولا. من يدري ؟


○ الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران


○ رئيس وزراء فرنسا ميشال روكار

من خلال الأصول العشرين للامام حسن البنا (٢)

معنى الجماعة المسلمة أو جماعة المسلمين التي وردت فيها النصوص



بقلم فضيلة الشيخ عصام البشير

رغم ظهور الدلائل النقلية والعقلية واستفاضة الشواهد وتواترها على شرعية العمل الجماعي ـ بله وجوبه ـ لاستئناف حياة اسلامية راشدة فان غلوا في الفهم والتطبيق قد اكتنف هذه القاعدة السليمة... فمن هذا الغلو:

١ ـ اعتبار جماعة ما من الجماعات الاسلامية اليوم انها هي «الجماعة المسلمة» التي ورد ذكرها في الاحاديث.

او هي الفرقة الناجية والطائفة الظاهرة الى قيام الساعة.

٢ ـ وان من فارقها متوعد عليه بان يموت ميتة جاهلية لانه خارج عن جماعة المسلمين.

٣ ـ قياس هذه الجماعة على جماعة الصحابة رضي الله عنهم.

٤ ـ اعطاء قائد هذه الجماعة صلاحيات امير المؤمنين في الدولة المسلمة.

هذه بعض صور الغلو في فهم الجماعة التي جاءت بها النصوص ونظرا لخطورة الاثار والمستلزمات المترتبة على هذا المسلك احببت ان اشير الى هذه المسألة بتوضيح معالمها من خلال كلام اهل العلم ثم بتأصيل الامام البنا لها على نحو ما قرره الائمة الاعلام.

معنى الجماعة المسلمة

استفاضت لفظة الجماعة في كثير من النصوص الشرعية فقد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الفرقة الناجية عند تعدد الفرق واختلاف الاهواء هي الجماعة، وان المفارق لها متوعد بان يموت ميتة جاهلية، وانها هي المتعين لزومها كما في حديث حذيفة بن اليمان.

فما المراد بالجماعة في هذه النصوص:

يجدر بنا ان نورد حديث الفرقة الناجية ونعرض له بشيء من الابانة والتفصيل.

عن معاوية بن ابي سفيان: قال: الا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فينا فقال: (الا ان من قبلكم من اهل الكتاب افترقوا على ثنتين وسبعين ملة، وان هذه الملة ـ وفي رواية (وان امتي) ستفترق على ثلاث وسبعين ملة، ثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة ـ وهي الجماعة.

وفي رواية من كان على مثل ما انا عليه اليوم واصحابي) (١).

هذا الحديث من معجزاته عليه الصلاة والسلام لانه اخبر عن غيب وقع. وقد تضمن هذا الخبر جملة امور اشير اليها على سبيل الاجمال:

الاول: قوله (وستفترق امتي) المراد بالامة هنا امة الاجابة وهم اهل القبلة ـ فان اسم الامة مضافا الى النبي صلى الله عليه وسلم يتبادر منه امة الاجابة (٢) كما تدل عليه رواية (وان هذه الملة) اي امته صلى الله عليه وسلم (٣).

الثاني: ان المراد بتفرق الامة هو ما وقع في الاصول الدينية والاعتقادية لا ما كان في الفروع الفقهية والاحكام العملية فالتفرق في الاصول والعقائد هو المخصوص بالذم (٤). قال العلامة عبدالقادر بن طاهر التميمي في شرح هذا الحديث (قد علم اصحاب المقولات انه صلى الله عليه وسلم لم يرد بالفرق المذمومة المختلفين في فروع الفقه من ابواب الحلال والحرام، وانما قصد بالذم

● قوله عليه السلام عن الفرق غير الناجية كلها في النار لا يعني أنها كافرة فاللفظ من ألفاظ الوعيد.

من خالف اهل الحق من اصول التوحيد، وفي تقدير الخير والشر، وفي شروط النبوة والرسالة وفي موالاة الصحابة وما جرى مجرى هذه الابواب لان المختلفين قد كفر بعضهم بعضا بخلاف النوع الاول فانهم اختلفوا من غير تكفير ولا تفسيق للمخالف فيه فيرجع تأويل الحديث في افتراق الامة الى هذا النوع من الاختلاف وقد حدث في اخر ايام الصحابة خلاف القدرية من معبد الجهني واتباعه) (٥).

الثالث: قوله (كلها في النار) لا يعني انها كافرة — بل هذا اللفظ من الفاظ الوعيد — والوعيد مشروط بشروط منها بلوغ النص، وادراك مدلوله، وله موانع منها التوبة الصادقة والاستغفار والحسنات الماحية للسيئات والمصائب المكفرة والشفاعة، واعظم من ذلك رحمة ارحم الراحمين.

الرابع: لم يجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الالقاب التي اشتهرت بها الطوائف المنتسبة الى الاسلام سمات تعرف بها الفرق الاثنتين والسبعين، ولا عنوانا يتمايز به بعضها عن بعض، وانما جعل امارتها مفارقة الكتاب والسنة، واجماع الخلفاء الراشدين وسائر الصحابة اتباعا للظن وما تهوى الانفس، وقولا على الله بغير علم وعصبية لمتبوعهم سوى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعادون في ذلك و يوالون. كما جعل شعارا للفرقة الناجية اتباع الكتاب والسنة على هدى الصحابة ولزوم جماعتهم وايثار ذلك على مداركهم وظنونهم يوالون في ذلك و يعادون.

الخامس: قوله (الا واحدة هي الجماعة) — الجماعة جاءت هنا معرفة تعريفا بال العهدية والعلمية فدل ذلك على انها جماعة مخصوصة لها شروطها واحكامها. وقد تتبع الامام الشاطبي اقوال اهل العلم في معنى الجماعة فوجدها منحصرة في خمسة اقوال هي:

١ — انها السواد الاعظم من اهل الاسلام — فعلى هذا القول يدخل في الجماعة مجتهدو الامة علماؤها واهل الشريعة العاملون بها ومن سواهم داخلون في حكمهم لانهم تابعون لهم ومقتدون بهم. فكل من خرج عن جماعتهم فهم الذين شذوا وهم نهبة الشيطان و يدخل في هؤلاء جميع اهل البدع لانهم مخالفون لمن تقدم من الامة لم يدخلوا في سوادهم بحال وممن قال بهذا ابو مسعود الانصاري وابن مسعود.

٢ — الثاني: انها جماعة العلماء المجتهدين — فهم حجة الله على خلقه، وهم المعنيون بقوله عليه الصلاة والسلام (ان الله لن يجمع امتي على ضلالة) وهذا قول ابن المبارك وابن راهو يه وقد قيل لابن المبارك من الجماعة الذين ينبغي ان نقتدي بهم؟ قال ابو بكر وعمر — فلم يزل يحسب حتى انتهى الى محمد بن ثابت، والحسين بن واقد — فقيل هؤلاء ماتوا فمن الاحياء؟ قال ابو حمزة السكرى — ويخرج بهذا القول من ليس بعالم وكذا اهل البدع.

٣ — الثالث: ان الجماعة هي جماعة اهل الاسلام اذ اجمعوا على امر فواجب على غيرهم من اهل الملل اتباعهم.

٤ — الرابع: انها جماعة الصحابة على الخصوص. وممن قال بهذا عمر بن عبدالعزيز — وتدل عليه رواية (ما عليه انا واصحابي).

٥ — الخامس: ما اختاره الطبري من ان الجماعة هي جماعة المسلمين اذا اجتمعوا على امير فقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلزومه (٦).

ونقل الحافظ في الفتح عن الطبري ما نصه (قال الطبري اختلف في هذا الامر (٧) وفي الجماعة. فقال قوم: هو للوجوب والجماعة السواد الاعظم.... الى ان قال (٨) والصواب ان المراد من الخبر بلزوم الجماعة الذين في طاعة من اجتمعوا على تأميره فمن نكث بيعته خرج من الجماعة) (٩).

قال الشاطبي (الجميع اتفقوا على اعتبار اهل الاجتهاد سواء انضم اليهم العوام ام لا؟) (١٠) — وكما وقع الخلاف في تفسير الجماعة، فقد تعددت الاراء ايضا في تفسير الطائفة المنصورة الظاهرة الى قيام الساعة. قال النووي (واما هذه الطائفة فقد قال البخاري هم اهل العلم، وقال احمد بن حنبل رضي الله عنه: ان لم يكونوا اهل الحديث فلا ادرى من هم. قال القاضي عياض: انما اراد احمد اهل السنة والجماعة ومن يعتقد مذهب اهل الحديث قلت ويحتمل ان هذه الطائفة مفرقة بين انواع المؤمنين فمنهم شجعان مقاتلون، ومنهم فقهاء، ومنهم محدثون، ومنهم زهاد وآمرون بالمعروف وناهون عن المنكر، ومنهم اهل انواع اخرى من الخير ولا يلزم ان يكونوا مجتمعين، بل قد يكونون متفرقين في اقطار الارض) (١١).

● بعض أهل العلم يقول: إذا اختلف الناس فعليكم بالسواد الأعظم.

● الحكم على من لا يرتبطون بإحدى الجماعات بالكفر تعسف لا مسوغ له.

من خلال ما تقدم من اقوال اهل العلم يتحرر لي مدلولان لمعنى الجماعة:

١ — احدهما: يمثل الاساس المنهجي، والاطار الاصولي لجماعة المسلمين من حيث منهجها في الاعتقاد، وفهمها لنصوص الكتاب والسنة، وسبيلها في الاقوال والاعمال والاحوال.

وهذا المعنى تدل عليه رواية (من كان على مثل ما انا عليه اليوم واصحابي) — قال شارح الطحاوية (جماعة المسلمين الصحابة والتابعون لهم باحسان) فهذا يعني ان الجماعة المسلمة او جماعة المسلمين هي التي تسير في عقيدتها واقوالها واعمالها واخلاقها على ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وما كان عليه الصحابة رضي الله عنهم فتلزم طريقهم، وتسلك سبيلهم — وتنتهج نهجهم في كل ما تأتي وما تذر دون ابتداع او تحريف. فكل من لزم آثار السلف الصالح من الصحابة والتابعين وتابعيهم (١٢) من اهل القرون الثلاثة الفاضلة المشهود لها بالخير والايمان والفضل والاحسان، وتمسك بهديهم وارتضى مناهجهم، والتزم اجماعهم، فهو من جماعة المسلمين ومن اهل الفرقة الناجية والطائفة الظاهرة لا يستوحش من قلة السالكين، ولا يغتر بكثرة المخالفين — اذ هي ما وافق الحق ولو كنت وحدك قال تعالى (ان ابراهيم كان أمة) قال ابن القيم (وما احسن ما قال ابو محمد عبدالرحمن بن اسماعيل المعروف بابي شامة في كتاب الحوادث والبدع حيث جاء الامر بلزوم الجماعة فالمراد به لزوم الحق واتباعه،

وان كان المتمسك به قليلا والمخالف له كثيرا لان الحق هو الذي كانت عليه الجماعة الاولى من عهد النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ولا نظر الى كثرة اهل البدع بعدهم. ثم ذكر قصة عمرو بن ميمون الاودي وفيها انه صحب معاذا باليمن ثم بالشام حتى واراه في التراب، ثم صحب ابن مسعود وسمعه يقول: عليكم بالجماعة فان يد الله على الجماعة. ثم سمعه يقول مرة: سيلي عليكم ولاة يؤخرون الصلاة عن مواقيتها فصلوا الصلاة لميقاتها فهي الفريضة وصلوا معهم فانها لكم

نافلة. فأشكل ذلك على الاودى: كيف يحدثهم عن لزوم الجماعة ومن ثم يأمرهم بالصلاة وحدهم: فقال: ابن مسعود تدري ما الجماعة؟ قال: قلت لا: قال: ان جمهور الناس فارقوا الجماعة: الجماعة ما وافق الحق وان كنت وحدك. وقد سئل بعض اهل العلم في زمان محمد بن اسلم الطوس عن قوله (اذا اختلف الناس فعليكم بالسواد الاعظم) فقال محمد بن اسلم الطوسى هو السواد الاعظم.

قال ابن القيم: وصدق الله فان العصر اذا كان فيه عارف بالسنة داع اليها فهو الحجة، وهو الاجماع، وهو السواد الاعظم وهو سبيل المؤمنين) (١٣).

فالجماعة بهذا المعنى تعني المنهج الذي يلزمنا اتباعه والذي استقر على صيغة اهل السنة والجماعة. قال المناوى في شرح حديث الفرقة الناجية (إلا واحدة) (وهي اهل السنة والجماعة) (١٤) وذكر الاستاذ محمد فؤاد عبدالباقي تعليقا على معنى «الجماعة» فقال (اي الموافقون لجماعة الصحابة، الآخذون بعقائدهم، المتمسكون برأيهم) (١٥) وبهذا المدلول المنهجي لمعنى الجماعة يتنزل قول قتادة (اهل رحمة الله: اهل الجماعة وان تفرقت ديارهم وابدانهم) (١٦).

ويتنزل قول الشافعي (ومن قال بما تقول جماعة المسلمين فقد لزم جماعتهم، ومن خالف ما تقول به جماعة المسلمين فقد خالف جماعتهم التي امر بلزومها) (١٧).

ولكن هذا الاطار المنهجي لمفهوم الجماعة المسلمة والفرقة الناجية تتفاوت فيه درجات الامة ومقاماتها فمنهم من هو احرص على اتباع الشريعة والاستسلام لها وابعد الناس عن الابتداع والتحريف، واصدقهم على تمثيل هذا المنهج، واشملهم التزاما فهؤلاء اسعد القوم بمقام الفرقة الناجية والجماعة المسلمة كعلماء الائمة المعتبرين في الفقه، والتفسير والحديث والاصول والرقائق، والدعاة الاعلام المشهود لهم بالاستقامة والخيرية والصلاح وامثالهم.

ومنهم من هو اهل للاجتهاد الا انه قد يتأول بعض نصوصها تأويلا يخطيء فيه فيعذر في خطئه لكونه في موارد الاجتهاد ومنهم من ينكر بعض نصوص الشريعة اما لكونه حديث عهد بالاسلام، واما لانه نشأ في اطراف البقاع فلم يبلغه ما انكره. ومنهم من يرتكب بعض البدع العملية فهو مؤمن مطيع لله بما فيه من طاعة، مسيء بما ارتكب من معصية او قارف من بدعة عملية فهو في مشيئة الله تعالى.

قال تعالى: (ان الله لا يغفر ان يشرك به، ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) وقال تعالى: (وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا، واخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم).

فهؤلاء وهؤلاء ليسوا بكفار بتأويلهم الخاطيء او بجحدهم ما جحدوا بجهلهم بل يعذرون ويدخلون في عداد الفرقة الناجية وان كان دون الاولى (١٨) ــ فأهل الجماعة المسلمة منهم السابق المقرب، ومنهم المقتصد، ومنهم الظالم لنفسه. ومما يقتضي التنبيه ان لاهل السنة والجماعة اصولا ثابتة بالادلة يبنون عليها الفروع ويرجعون اليها في الاستدلال على المسائل الجزئية وفي تطبيق الاحكام على انفسهم وعلى غيرهم.

ويتفرع على مضي ما تقدم عدم حمل معنى الطائفة الظاهرة على اهل الحديث خاصة الا على ما ذكره القاضي عياض (وهو اهل السنة والجماعة) لان انتفاع الامة باهل الحديث وان كان نفعا عاما فانها تنتفع بغيرهم كالفقهاء الذين يبينون موارد الشرع واحكام الحلال والحرام، وكذلك اهل التفسير والقراء والوعاظ والدعاة والقضاة وغيرهم من طبقات الامة (فان كل قوم ينفعون بفن لا ينفع به الاخر) (١٩).

● الفقهاء والمفسرون والقراء وأهل الحديث ينفعون الأمة وكل منهم ينفع بفن لا ينفع به الآخر.

● مهما كانت استقامة إحدى الجماعات القائمة فذلك لا يعني أن جماعة المسلمين قد قامت.



«هذا بلاغ للناس ولينذروا به»

وعد بلفور المشؤوم يؤكد أن ملة الكفر واحدة

الحمد لله رب العالمين وصل الله على قائد المجاهدين وعلى آله وصحبه والتابعين، وعلى اتباعه المرابطين على ارض الاسراء الى يوم الدين.

ايها الشعب الفلسطيني المجاهد:

عامان مباركان تنهي الانتفاضة المباركة قريبا من عمرها المديد، قلبت الموازين، وغيرت الاستراتيجيات، وادخلت عناصر جديدة في السياسة العالمية فرضتها دماء الشهداء والجرحى، فرضها صبر شعبنا وثباته وتصميمه على مواصلة الجهاد، ودحر دولة الظلم والطغيان رغم كل الاساليب الوحشية والممارسات اللااخلاقية التي تخالف ابسط اخلاق الانسانية.

عامان من المجد والفخار سطرها شعبنا المسلم البطل متحديا الجيش الذي لا يقهر!! الجيش المدجج بالسلاح الامريكي، الجيش الذي هزم الانظمة العميلة في ست ساعات لا ستة ايام، عامان اعادا الى الفلسطينيين الثقة بانفسهم والى العرب كرامتهم والى المسلمين الامل والرجاء. فتحية اجلال واكبار الى كل السواعد المجاهدة التي تصنع فجر الخلاص لشعب فلسطين ولكل الشعوب المستضعفة في عالمنا العربي والاسلامي والعالم اجمع. تحية للذين فازوا بالشهادة في ايام التصعيد التي اعلنتها حركة المقاومة الاسلامية «حماس» في نابلس وميثلون وجنين ومخيم عايدة والخليل وغزة وكل مدن وقرى ومخيمات فلسطين الباسلة.

شعبنا الفلسطيني الصابر:

مع ازدياد وطأة الانتفاضة على دولة العدو ومؤسساتها تكثر المشاريع التي تبغي الضغط الواقع عليها لتخليصها من هذه الورطة التي وقعت فيها. فمن مشروع شامير الى النقاط العشر الى مشروع بيكر الى مشاريع اخرى كثيرة. وهنا نتساءل نحن فنقول: لماذا لم تطرح هذه المشاريع قبل الانتفاضة؟ لماذا كانت الامبريالية الامريكية راضية عن سحق الشعب الفلسطيني؟ هل بين كل هذه المشاريع مشروع واحد يبغي مصلحة الشعب الفلسطيني؟ نحن ندرك ان امريكا حركت ازلامها في المنطقة لطرح المشاريع التي تخدع الشعب الفلسطيني ليتنازل عن حقوقه مقابل سراب خادع. لقد رفض شعبنا من قبل كل المشاريع التي تنتقص حقه وتقر للعدو الغاصب بشبر واحد من ارض الاسراء المباركة. رفض قرار التقسيم ووعد بلفور وقدم آلاف الشهداء، فكيف يرضى اليوم بما هو دون تلك المشاريع المزيلة؟!

ايها الشعب المسلم البطل:

ان حركة المقاومة الاسلامية «حماس» التي خرجت من ضمير هذا الشعب، وتكلمت بلسانه والتفت الجماهير الفلسطينية حولها، وآمنت بمبادئها، واستجابت لندائاتها، تؤكد مع قرب دخول العام الثالث للانتفاضة، والعام الثالث لميلاد الحركة المبادىء التي وجدت من اجلها وتجاهد من اجل تطبيقها وعلى اساسها التفت الجماهير حولها:

١ ــ فلسطين من البحر الى النهر ارض اسلامية لا يجوز التنازل عنها واقرار العدو على شبر منها.

٢ ــ الاسلوب الوحيد الذي يفهمه العدو هو اسلوب القوة، فالجهاد هو الوسيلة الوحيدة لاستعادة الارض وتحرير المقدسات.

٣ ــ اعتبار امريكا وبريطانيا «صاحبة وعد بلفور المشؤوم» شريكتين كاملتين للكيان اليهودي في كل جرائمه، وبالتالي فهما عندنا في درجة واحدة من العداء.

٤ ــ لن نقبل بالمتاجرة بدماء شهدائنا وعذابات جراحنا وآهات اسرانا. فليست ارض فلسطين وشعب فلسطين سلعة في سوق المتاجرات الرخيصة.

٥ ــ الشعب الفلسطيني وحده هو الذي يقرر مصيره، واهل الانتفاضة هم اسياد الموقف وحماة الديار.

٦ ــ تعلن حركة المقاومة الاسلامية «حماس» عن رفضها المطلق لكل المشاريع السلمية المطروحة على الساحة لانها لا تلبي اهداف الشعب الفلسطيني المنتفض بما في ذلك مشروع بيكر الاخير.

شعبنا المسلم المرابط:

ان حركتكم، حركة المقاومة الاسلامية «حماس» تدعوكم مع اطلالة العام الثالث للانتفاضة ولاعلان ميلاد الحركة الى ما يلي:

أ ــ على المستوى الخارجي:

١ ــ دعم الانتفاضة بكل الوسائل المادية والمعنوية «فمن جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا».

٢ ــ فضح جرائم العدو اليهودي.

٣ ــ اقامة التظاهرات والمسيرات والمهرجانات والمؤتمرات المؤيدة للانتفاضة.

٤ ــ تخصيص خطب الجمعة خلال هذه الفترة للحديث عن الانتفاضة وانجازاتها.

ب ــ على المستوى الداخلي:

١ ــ تأسيس اللجان الخاصة بدراسة اساليب تقوية الانتفاضة والارتقاء بها كما وكيفا.

٢ ــ تحذير من الاسلوب الامريكي الخبيث في تسهيل عملية هجرة الشباب الفلسطيني الى امريكا والذي بدأ يغري ضعاف النفوس.

٣ ــ تدعو «حماس» جماهير شعبنا المسلمة للوقوف في وجه اليهود الصهاينة المسمون «أمناء جبل الهيكل» الذين يريدون وضع حجر الاساس لهيكلهم المزعوم مكان الاقصى وندعو اهل القدس ومن حولها ان يكونوا على اهبة الاستعداد لتلبية نداء الاقصى في كل وقت.

٤ ــ التحذير من البيانات المدسوسة على لسان حركة المقاومة الاسلامية «حماس» كالبيان الذي يهاجم اهالي مدينة بيت ساحور الابطال وتعلن حركة «حماس» ان هذا الاسلوب الرخيص بعيد كل البعد عن منهجها الذي عرفته جماهير شعبنا، وتعلن ايضا ان «حماس» هي حركة كل الجماهير الفلسطينية مسلمهم ومسيحيهم دون اي تمييز ملتزمة منهج القرآن الذي يقول «ولتجدن اقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون».

٥ ــ التأكيد على الاضراب الشامل يوم الاحد ٨٩/١٠/٢٩ في ذكرى مجزرة كفر قاسم، وذكرى العدوان الثلاثي على مصر العروبة والاسلام.

٦ ــ ١٩٨٩/١١/٢ اضراب شامل في ذكرى وعد بلفور المشؤوم اعلانا من شعبنا عن رفض الحلول التي تنتقص حقوقه وتضيع ارضه.

٧ ــ صلاة الغائب على ارواح الشهداء يوم الجمعة ١٩٨٩/١١/٣

٨ ــ ١٩٨٩/١١/٩ اضراب شامل بمناسبة دخول الانتفاضة شهرها الرابع والعشرين.

٩ ــ ١٩٨٩/١١/١٥ يوم للشعارات والاعلام الفلسطينية المزينة بلا إله الا الله.

١٠ ــ ١٩٨٩/١١/١٩ يوم لتصعيد المواجهات ضد الجيش وقطعان المستوطنين في ذكرى استشهاد العالم الجليل المجاهد عز الدين القسام.

١١ ــ ١٩٨٩/١١/٢٢ يوم اضراب شامل تضامنا مع سجنائنا في سجون العدو النازية.

١٢ ــ ٢٤، ١٩٨٩/١١/٢٥ يومان لتصعيد المواجهات ضد جنود العدو والمستوطنين.

ولتستمر الانتفاضة «والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون»

والله اكبر ولله الحمد

حركة المقاومة الاسلامية «حماس»

فلسطين

بدعوى الخوف على مستقبل البشرية !!

تعقيم الرجال والنساء في بنغلاديش ؟

يقول خبر من دكا ان مصادر مطلعة هناك ذكرت ان مراكز تنظيم الاسرة في بنغلاديش اجرت في السنوات الثماني عشرة الاخيرة عمليات تعقيم لسبعة ملايين رجل وامرأة بهدف الحد من تصاعد وتيرة النمو السكاني وتنظيم النسل واضافت المصادر ذاتها ان كلفة هذه العمليات بلغت ٢٨١ مليون دولار وهذا الخبر يثير في اذهاننا من جديد قضية تحديد النسل التي لا تزال مطروحة وتدور حولها نقاشات كثيرة تتراوح بين الرفض والقبول المشروط كما انه يثير في نفس الوقت العديد من الملاحظات نختصرها فيما يلي:

بنغلاديش النموذج

١ ــ بنغلاديش دولة اسلامية من اكثر الدول فقرا ومن اكثرها كثافة سكانية حيث يبلغ تعداد سكانها حوالي ١١٠ ملايين نسمة ويبلغ معدل النمو فيها ٢٫٤٪ حسب تقدير الامم المتحدة وقد اصيبت في السنوات الاخيرة بكوارث طبيعية مخيفة كان اخرها الفيضانات التي عمت البلاد وشردت الملايين ودولة في مثل هذه الحالة من الفقر وفي مثل هذه الاوضاع المأساوية يشك كثيرا في انها ترصد مبلغ ٢٨١ مليون دولار لتعقيم الرجال والنساء واغلب الظن ان هذه الاموال أتتها عن طريق القروض والمنح الغربية المشجعة على تحديد النسل. فالدول الغربية وامريكا بالخصوص سخية في الصرف على هذه القضية بل انها تعتبرها من جملة قضاياها وقد خصصت لها ادارة بأتم معنى الكلمة ورصدت لها اموالا لتحقيق الهدف المنشود وهو القضاء على التزايد السكاني في البلاد التي تشهد تزايدا سكانيا بوتيرة عالية.

لا نجد هذه القضية مطروحة الا في بلدان العالم الثالث في افريقيا واسيا وامريكا اللاتينية وفي البلاد العربية والاسلامية بالخصوص والحقيقة ان الكثير من هذه الدول المستهدفة بسياسة تحديد النسل يراد لها ان تعلق كل بؤسها وفقرها وفشلها الاقتصادي على شماعة زيادة النسل وان تقتنع بذلك فتطبق هذه السياسة ولذلك يقع التركيز على

بقلم : أشرف سلامة

الاكثر فقرا والاقل وعيا كبنغلاديش وبعض الدول الافريقية حيث يمكن اغراء بعض البسطاء بمعونات مادية ليست ذات بال من اجل الموافقة على التعقيم واجرائه.

٢ ــ زيادة النسل الشماعة

الصحافة الغربية مولعة باطلاق لفظ الانفجار او القنبلة على تزايد السكان فكثيرا ما قرأنا عناوين مثل «الانفجار الديمغرافي» و«القنبلة السكانية» وهذه العبارات توحي بالحروب والكوارث وما نتج عنها من ضحايا وخسائر وكأن هذه الزيادة السكانية ستنجر عنها خسائر لكن السؤال هو: هذه الخسائر في اي جانب ؟ الواضح انها خسائر في جانب المتخوفين وما علينا الا ان نقيس الوضع الدولي على الوضع في فلسطين المحتلة. فالاسرائيليون خائفون من زيادة السكان الفلسطينيين في الاراضي المحتلة، خائفون من ان يأتي يوم من الايام يجدون فيه انفسهم قلة فيتقلب الوضع لغير صالحهم ولذلك يحاولون جهدهم الزيادة في نسلهم واستجلاب اليهود من الشرق والغرب لارض «الميعاد». والحيلولة دون زيادة السكان الفلسطينيين ولو بطرق غير شرعية ولا انسانية من التعقيم الاجباري وخصي المواليد الذكور وهي عمليات افتضح امرها اكثر من مرة ان الدول الغربية المشجعة على تحديد النسل تخشى فعلا من القنبلة البشرية رغم ما تملكه من وسائل الدمار

المشكلة ليست بالنمو السكاني وإنما هي بسبب الاختلالات الاقتصادية بين الدول الغنية والدول الفقيرة .

ووسائل القوة المساعدة لها على التحكم في مصائر الكثير من الشعوب الصغيرة او الفقيرة وهذا الخوف ينبع من ادراكها لوجود اختلالات اقتصادية وعلمية واجتماعية تستثمرها لصالحها.

٣ ــ دعاوى قلة الغذاء

تنبني سياسة الحد من النسل والتي يلبسونها احيانا ثوبا مقبولا فيطلقون عليها «تنظيم الاسرة» تنبني هذه السياسة اساسا على ربط زيادة السكان بقلة الغذاء والمواد الاساسية وعدم كفاية الخدمات الاساسية كالعلاج والسكن. فهم يقولون ان زيادة الافواه لا تواكبها زيادة في الانتاج وبالتالي سيترتب عنها مجاعات ومشاكل اجتماعية ذات انعكاسات سيئة اي اننا اذا لم نوقف تزايد النسل فان مستقبلا مظلما رهيبا ينتظر البشرية والبعض يذهب الى بعيد بالتحذير من اوبئة بسبب قلة الماء المادة الاساسية للنظافة والتطهير وهكذا تصل المغالطات الى ذروتها وكأن مياه البحار والانهار والموائد الارضية على اهبة ان تنضب.

ان هؤلاء الذين يشجعون الفقراء على تحديد النسل سواء كانوا من الاوروبيين او الامريكيين يعرفون اكثر من غيرهم ان الكثافة السكانية في كل كيلو متر في اوروبا تزيد عنها في كل كيلو متر في آسيا مثلا وان بلادا مثل هولندا التي تعتبر من الدول الغنية والمتقدمة اكتسبت جزءا كبيرا من اراضيها عن طريق ردم البحر وان امريكا بسكانها الذين قارب عددهم الثلاثمائة مليون نسمة ما زالت تستقبل مئات الالاف من المهاجرين وكل ما تغير بالنسبة لسياستها بخصوص الهجرة هو عملية الغربلة والاختيار لا غير ويرد احد المثقفين الغربيين على هذه الملاحظة بقوله: «.... لكن الضغط السكاني في اوروبا لا يمثل عقبة في طريق التقدم الاقتصادي والاستقرار السياسي» وهذا يعني ان زيادة السكان في الدول النامية تهدد التقدم الاقتصادي والاستقرار السياسي اما في العالم الغربي فلا وبالتالي على تلك الدول النامية ان تحد من تزايد النسل فيها انه منطق غريب ان لا تطبق القاعدة العامة على الجميع بل انه منطق

التمييز العنصري الذي لا يرى في سكان افريقيا او آسيا اجناسا بشرية ترقى الى مستوى الجنس الاوروبي.

٤ ــ نقص في الغذاء أم اختلال في التوزيع ؟

لا يجب الاغترار باقوال الغربيين الذين يتصايحون خوفا من نضوب الموارد وقلة الغذاء لمجموع سكان الارض الذين يقترب عددهم حسبما يقولون من ستة مليارات نسمة اولا من مبدأ ايماني يستند الى قوله تعالى: «وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم» فالله هو الخالق وهو الرازق وهو الذي «خلق كل شيء فقدره تقديرا».

ثم اننا نعلم انه يوجد اليوم الغذاء الكافي لاكثر من عدد سكان الارض الحاليين ومع ذلك يموت الناس في بعض البلدان جوعا كما هو الحال في بنغلاديش. فماذا يعني ذلك اذن؟ انه يعني ببساطة ان الموت جوعا ليس بسبب نقص الاغذية في هذه الارض بل بسبب اختلال الانظمة الاقتصادية وغيرها لصالح دول على حساب اخرى ولصالح طبقات على حساب طبقات اخرى.

ففي الوقت الذي يتضور فيه افارقة واسيويون من الجوع وفي الوقت الذي يعيش حتى بعض الاوروبيين والامريكيين على حافة الفقر عيشة الكفاف تحرق جبال من الزبدة وتلقى اطنان من القمح في البحر ناهيك عن الاموال الضخمة التي تصرف على صناعة الاسلحة ووسائل القتل والدمار

• للتهويل والارعاب :

ـ النمو السكاني في مصطلحات الصحافة الغربي انفجار أو قنبلة سكانية !!

والتي لو استثمر جزء صغير منها في الفلاحة او الصناعة لكفى الفقراء مؤونة التسول على الموائد.

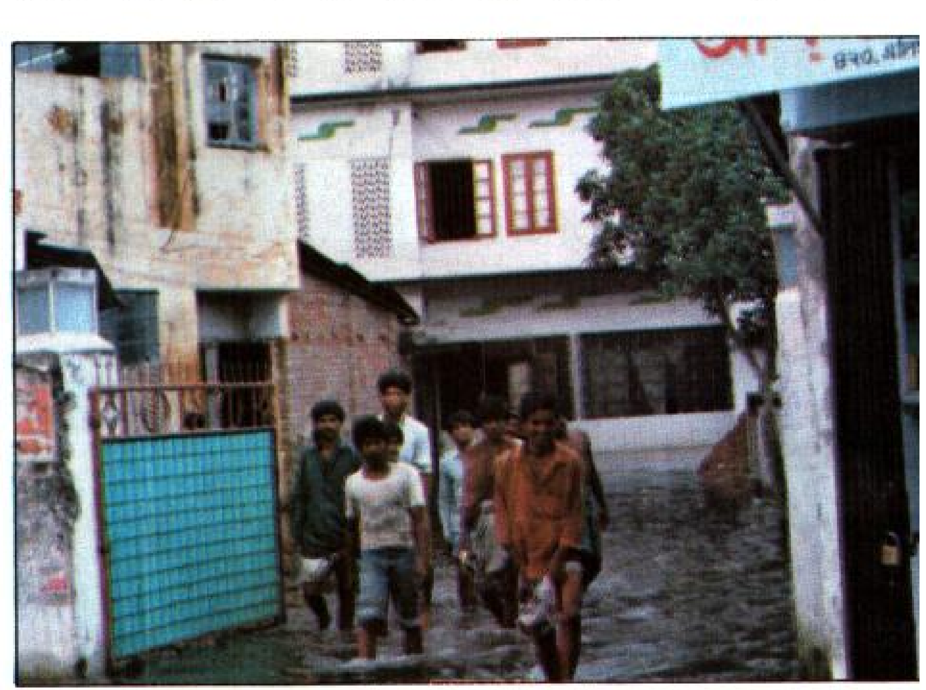
ثم من قال ان الارض ضاقت بسكانها وان مواردها على وشك النضوب وان خزائنها على وشك ان تفرغ؟ من قال ذلك ونحن في عصر العلم الذي اتى بما يشبه المعجزات؟ هل اكتشفنا كل ما يخبئه باطن الارض؟ ان المشكلة لا تكمن في زيادة عدد سكان الارض بقدر ما تكمن في نمط التنمية والانتاج الاستهلاكي الرأسمالي الذي لا يهتم بالانسان وانما يهتم بالدرجة الاولى بالمردود المادي اي الربح هذا من ناحية ومن ناحية اخرى تكمن المشكلة ايضا في الفجوة القائمة بين الاغنياء والفقراء والتي هي في اتساع مستمر ومخيف بسبب العديد من الاختلالات وفي مقدمتها اختلال النظام الاقتصادي العالمي الذي تشكو منه الدول النامية ومن ابرز مظاهره وطأة الديون الخارجية فكيف يمكن لشعوب فقيرة ان تزيح كابوس الفقر وتنهض لتلبية حاجاتها الاساسية وهي ترزح تحت كل الضغوطات ولا تجد هامشا من الحرية لتنفيذ اختياراتها وتطبيق سياسة اقتصادية مناسبة وملائمة لمعطياتها ؟

ثم ان هذه الاختلالات موجودة ايضا على مستوى الدولة الواحدة بين طبقاتها ولا يجب ان تغرنا المظاهر الخادعة ففي اغنى الدول الغربية يوجد فقراء يجوبون الطرقات ومتسولون ينامون في الاماكن العامة وفي كثير من المدن الغربية المشهورة تتجاور ناطحات السحاب والمباني الفخمة مع احزمة الصفيح حيث تتواجد العائلات الفقيرة التي تشكل لقمة العيش كل همها وليس هؤلاء بالحالات الشاذة بل انهم اليوم يعدون بالملايين، انهم فقراء بأتم معنى الكلمة يبحثون عن ابسط مقومات الحياة: الغذاء والماء والسكن وهؤلاء يسكنون نفس المدن التي يصرف فيها بعض الاغنياء ثروات على رقصة او جلسة لهو او حفلة خاصة فماذا نقول عن ١٢ مليار فرنك ينفقها الفرنسيون وحدهم على تربية الكلاب والقطط في الوقت الذي يبيت فيه فرنسيون اخرون في أنفاق الميترو وتعاني فيه عائلات فرنسية من الفاقة والعوز.

وماذا تقول عن ملايين الزنوج الامريكيين وغيرهم الذين يعانون من البطالة و يعيشون في «غيتوات» تتفشى فيها الامراض والاوبئة الاجتماعية من مخدرات وبيع للهوى وجريمة وعنف في حين ان حفنة من الدولارات من بعض المؤسسات او حتى من بعض العائلات الثرية يمكن ان تفك جزءا كبيرا من ضائقتهم.

ان عصرنا هو عصر الاختلالات: شعوب وافراد متخمون بالغنى وشعوب وافراد يغرقون في الفقر المدقع والارقام التي لا تكذب خير دليل على ذلك: ٢٢٪ من سكان العالم يستأثرون بـ ٨٥ بالمئة من ثرواته و يشكلون اغنياءه و٧٨٪ من سكانه لا يملكون سوى ١٥٪ من ثرواته ومن المؤسف ايضا ان تنطبق هذه النسب او ما قاربها على الدولة الواحدة في هذا العالم المليء بالاختلالات. فهل هي زيادة السكان التي تشكل خطرا على مستقبل البشرية ام انها هذه الاختلالات الصارخة ؟

يقول مسؤول منظمة الاغذية العالمية: «لن يكون هناك أمن غذائي حقيقي مهما ارتفعت وتيرة الانتاج ما دامت موارد التوسع الغذائي تحت سيطرة اقلية ضئيلة وتستخدم فقط لاثرائها....» وحسبنا هذا القول للرد على اكذوبة قلة الغذاء.



ه التعقيم ليس حلا للكوارث ...





ابعاد العامة عن خلاف الفروع ... وطريق النجاة

يكتبها فضيلة الشيخ : جاسم مهلهل الياسين

«العلم درع من تحصن به حفظ ومن أخذ به حاز قصب السبق وارتفع» كان هذا هو الضابط الاول الذي تحدث عنه فضيلة الشيخ جاسم مهلهل الياسين حفظه الله ثم انتقل الى الحديث عن الضابط الثاني وهو «يحفظ العلم بتكريمه ووضعه في مكانه» واكد ان اعطاء العلم حقه يحفظ صاحبه من الانزلاق وبعدها تحدث عن الضابط الثالث الذي كان تحت عنوان «الانصاف في التعبير يستلزم ذكره الاصول والفروع» وفي هذا العدد يتابع الشيخ جاسم حديثه عن ضوابط العمل الدعوي فيحدثنا عن ضابطين اخرين هما:
«عامة المسلمين يدعون الى اصول الدين ويبعدون عن خلاف الفروع» و«الثقة والمحبة المتبادلة بين الشيخ والطالب والقيادة والجنود طريق الخير والنجاة» حيث يؤكد شيخنا الفاضل بانه ينبغي لاهل العلم ان يشغلوا عامة المسلمين بالعمل بالاصول المتفق عليها ويبعدوهم عن امور الفروع المختلف فيها لان الفرقة والاختلاف من اعظم ما نهى الله عنه.

الضابط الرابع

* عامة المسلمين يُدعَون إلى أصول الدين ويبعدون عن خلاف الفروع :

إن ديننا عظيم وأصوله المتفق عليها كثيرة، ولم لا وهو دين الفطرة ﴿فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم﴾ وإشغال عامة المسلمين بالعمل بالأصول المتفق عليها خير لهم ولديهم من شحن قلوبهم وجرح نفوسهم بالأمور المختلف فيها، وقد نص على ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله فقال في مسألة «رؤية الكفار لربهم في

الأخرة والاختلاف فيها»: وهنا آداب يجب مراعاتها: منها: أن من سكت عن الكلام في هذه المسألة «رؤية الكفار لربهم» ولم يدع الى شيء فإنه لا يحل هجره، وإن كان يعتقد أحد الطرفين، فإن البدع التي هي أعظم منها لا يهجر فيها إلا الداعية دون الساكت، فهذه أولى.

ومن ذلك: أنه لا ينبغي لأهل العلم أن يجعلوا هذه المسألة محنة وشعارا يفضلون بها بين اخوانهم وأضدادهم فإن مثل هذا مما يكرهه الله ورسوله.

وكذلك: لا يفاتحوا فيها عوام المسلمين الذين هم في عافية وسلام عن الفتن.

ولكن إذا سئل الرجل عنها، أو رأى من هو أهل لتعريفه ذلك ألقى إليه مما عنده من العلم ما يرجو النفع به، وهذا بخلاف الإيمان بأن المؤمنين يرون ربهم في الآخرة، فإن الإيمان بذلك فرض واجب لما قد تواتر فيها عن النبي ﷺ وصحابته وسلف الأمة»(١)

وتحديث الناس بقدر عقولهم أمر تقتضيه الفطرة ويحدده النص، قال عبدالله بن مسعود:

ما أنت بمحدث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم إلا كان فتنة لبعضهم. (٢)

وهذا هو الطريق الموصل الى انهاء الشقاق بين المسلمين، **قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله عند حديثه في مسألة خلق القرآن:**

«والواجب: أمر العامة بالجمل الثابتة بالنص والاجماع ومنعهم من الخوض في التفصيل الذي يوقع بينهم الفرقة والاختلاف.

فإن الفرقة والاختلاف من أعظم مانهى الله عنه ورسوله». (٣)

ومراعاة ظروف الناس وأحوالهم بما ليس فيه هتك للشرع أمر تقتضيه مصلحة جمع المسلمين وقد وجدنا ذلك في أدق أمر عند المسلمين وهي الصلاة فعن ابي مسعود الانصاري رضي الله عنه قال: (جاء رجل الى رسول الله ﷺ فقال) يارسول الله، اني والله لأتأخر عن صلاة الغداة من أجل فلان مما يطيل بنا فيها: قال: فما رأيت النبي ﷺ قط أشد غضبا في موعظة منه يومئذ، ثم قال يا أيها الناس، إن منكم منفرين، فأيكم ماصلى بالناس فليوجز، فإن فيهم الكبير والضعيف وذا الحاجة. (٤)

● لابد من محادثة الناس بقدر عقولهم وهو أمر يحدده النص .

الضابط الخامس

الثقة والمحبة المتبادلة «بين الشيخ والطالب، والقيادة والجنود طريق الخير والنجاة»

الأصل في الانتهاء حصول الفائدة والنفع لما فيه خير الدين والدنيا وهذا في الغالب لا يتحقق مالم يكن هناك ارتباط روحي عنوانه الثقة والمحبة، فانظر مثلا الى قول ابن الجوزي عن ابي البركات عبدالوهاب البغدادي قال: كنت اقرأ عليه وهو يبكي فاستفدت ببكائه أكثر من استفادتي بروايته، وكان على طريقة السلف انتفعت به ما لم انتفع بغيره(٥)

والثقة والاستفادة انما تتحصل بالصدق والإخاء يُبنى عليها التكافل بشقيه المادي والمعنوي، وقمة الأمر تكون بتقديم الآخرين على النفس، وتتجلى هذه الحقيقة بصور متعددة في حياة سلفنا رضوان الله عليهم فهذا عبدالله بن طالب يشكو اليه رجل لا يجد لابنته جهاز لزواجه، وكان لابن طالب ابنة تخرج اليه، من عيد الى عيد. فقال لأمها: احب ان تزيني ابنتي وتلبسيها ثيابها وحليها. ففعلت. واخرجت اليه فرحب بها، واستبشر، ثم قال لها ولأمها: ان فلانا شكا إلي كذا، وأنا أحب ان ادفع له جميع ما على ابنتي من حلي وثياب، يجهز به ابنته، وعليّ انا عوض ابنتي منه بما هو أكثر.(٦) والأخ وهو يقوم بحقوق ومستلزمات الأخوة يستشعر التقصير ويسأل الله المغفرة، فهذا الامام هشام بن مسروق التميمي من علماء القرن الثالث يقف عند باب المكتب الذي يعلم فيه القرآن ثم يقول للمؤدب: أخرج إليّ من عندك من الأيتام، فيشتري لهم الفاكهة، ويطعمهم، ويدهن رؤوسهم، ويقبل بين أعينهم، ويقول: ماعسى أن أصنع لكم! اللهم هذا الجهد منّي!(٧)

هذه نماذج من التكافل المادي أما المعنوي فالحاجة اليه بين القيادة والأفراد أكثر، لما له من أثر في رص الصفوف، ودفع عجلة العمل وقطع السبيل على المرجفين المفرقين للصفوف الباذرين لحبوب الشقاق في أرض الزارعين، **فانظروا الى التحسس المرهف لشعور الآخرين في قول ابن عباس رضي الله عنهما: لكل قادم دهشة فابدؤوه بالسلام**(٨) وهذا الاحساس دليل الحب والاشفاق من أن يصاب أحد من المسلمين بسوء ولدقة هذا الاحساس، انظر الى هذه القصة كان معاوية بن الحارث عاملا لعمر بن عبدالعزيز على «غزاة» فبعث اليه رسولا، فقال له عمر: هل سلم المسلمون، قال: نعم! قال: كلهم، قال: نعم الا رجلا واحدا عدلت به دابته فساخ في الثلج، قال: فصنع ماذا؟ قال: فهلك. فقال عمر بن عبدالعزيز: لقد اطلقتها غير مكترث. عليّ بفلان، كاتبه. **فكتب إلى عامله معاوية- إياك وغادات الشتاء، فوالله لرجل من المسلمين أحب إليّ من الروم وما حوت.(٩)**

● يجب ألا يفاتح عوام المسلمين بالفرعيات التي قد تسبب لديهم بعض الاشكال .

● الثقة والاستفادة تتحصلان بالصدق والإخاء ويبنى على ذلك التكافل بشقيه المادي والمعنوي .

ومن التكافل المعنوي عدم سماع الوشاة فيهم والانبراء للدفاع عن أعراضهم وافكارهم، وقطع السبيل على أصحاب الفتن كما أنشد بعضهم:

أولئك أصحابي فَحَيَّ هلا بهم ... وَحَيَّ هلا بالطيبين وأنعم
ويا لايمني في حبهم وولائهم ... تأمل هداك الله من هم ألوم

(١) مجموع الفتاوى ٦/٥٠٣ ـ ٥٠٤
(٢) تذكر الحفاظ ١/١٥ سيرة عبدالله بن مسعود
(٣) الفتاوى ١٢/٢٣٧
(٤) فتح الباري شرح البخاري ١٣/١٣٦ حديث رقم ٧١٥٨
(٥) تذكرة الحفاظ (٤/١٢٨٤)
(٦) ترتيب المدارك (٢/١٩٩)
(٧) أدب المعلمين لمحمد بن سحنون (ص٣٦)
(٨) تذكرة الحفاظ (٤/١٢٨٣)
(٩) فص الخواتيم فيما قيل في الولائم لابن طولون (ص/٧٣)

الشيخ الأنصاري... أمة في فرد



الحزن على الشيخ عبدالله الانصاري حزن على ثروة من الخلق والعلم والفضائل والتجارب، كثير اولئك الذين نفقدهم ولكن لا يؤدي فقدهم الى فراغ في الحياة، مثل الفراغ الذي سيخلّفه الشيخ عبدالله الانصاري.

فما كان قيس هلكه هلك واحد
ولكنه بنيان قوم تهدما

وايماننا بيقين الموت ونهاية الحياة لا يستطيعان ان يمنعا عنا دموع الحزن، وألم الفراق على شخص كان بالامس بيننا ملء السمع والبصر، يفيض علينا من روح السماحة والمحبة ودماثة الاخلاق وكرم السجايا، ونور العلم، فقد حرص على ان يكون كل ذلك، وان يكون واسطة خير، وان يستخدم مكانته وجاهه ونفوذه من اجل نشر العلم وفعل الخير، وقد وجد التجاوب من الدولة واميرها وولي عهده لتحقيق الهدف السامي في نشر الثقافة الاسلامية وتعميم الكتاب الاسلامي، اذ لا تكاد مدينة في العالم الاسلامي الا وفيها هدايا دولة قطر من الكتب واسم الشيخ عبدالله الانصاري عليها، مهداة من دولة قطر لكل طالب علم، فهو الساعي في هذا الخير، ولا تسمع الا عرفانا بالجميل، وشكرا ودعاء، من اولئك الذين انتفعوا بهذه الكتب، كل ذلك من غير مقابل ولا منة، والى جانب هذا لا يألو جهدا في مساعدة اخوانه المسلمين في كل مكان، وما سفراته ورحلاته في العالم الاسلامي الا من اجل خدمة الاسلام والمسلمين، وتقديم ما يستطيعه من دعم مادي ومعنوي لمختلف المشاريع الاسلامية، وقد عرف بغيرته الدينية، وامره بالمعروف ونهيه عن المنكر، واهتمامه بالقرآن الكريم، فيتدارسه في بيته وفي المسجد مع اهل التلاوة ليعلم الناس كيف يقرأون القرآن، و يشجع الطلاب والطالبات، والكبار والصغار من اجل حفظ القرآن، فاذا جاء رمضان تضاعفت اعباء الشيخ في الوعظ والارشاد والعبادة، انه جماعة في واحد، امة في فرد، همة عالية، ونشاط متواصل كبرت همته فأثقلت على جسمه وشيخوخته.

واذا كانت النفوس كبارا
تعبت في مرادها الاجسام

انه عندما تخلو الساحة من امثال هؤلاء الرجال، ولم يكن هناك من يعمل او يسخر ما عنده من امكانيات في سبيل امته ودينه، و يقدم للناس النصح، و يساعد الضعفاء والفقراء، واهل الحاجة، تصاب الامة باليأس، والاوطان بالعجز والعقم، فتحل الكوارث، ولولا المصلحون، واهل النخوة والتضحية ما قامت حضارات، ولا انتصرت شعوب، فالهمة جناح الحظ، ولا تدور رحى المجد الا بقطب الهمة، وقيمة كل امرىء همته وقد قيل:

حاول جسيمات الامور ولا تقل
ان المحامد والعلا ارزاق
وارغب بنفسك ان تكون مقصرا
عن غاية فيها الطلاب سباق
وما المرء الا حيث يجعل نفسه
ففي صالح الاخلاق نفسك فاجعل

لقد جعل الشيخ عبدالله نفسه في صالح الاخلاق فحاز حب الناس وتقديرهم، فانت عندما تحل في اي بلد اسلامي، و يعرف انك قادم من قطر الا و يسألك اهل الخير والفضل فيها عن الشيخ عبدالله الانصاري الذي يحبونه و يكنون له كل الاحترام والاجلال، فيزيد بذلك تقديرك وحبك للرجل، وتسمو مكانته، و يُجل في نظرك ما يقدمه لوطنه وأمته، وتشعر انه وجه مشرق تفتخر به البلاد.

ونحن اذ نبكيه انما نبكي هم الرجال وعزمهم، وتصميمهم على بلوغ الغايات الشريفة، ونبكي الوفاء والشهامة والمروءة ومكارم الاخلاق في عصر قل فيه اهل الوفاء والشهامة والمروءة وذوي المكارم والاخلاق.

أبكيه ثم اقول معتذرا له
وُفّقت حين تركت الام داري
جاورت اعدائي وجاور ربه
شتان بين جواره وجواري

واكثر ما اكسب الشيخ حب الناس وودهم تواضعه الجم، وقد قيل لبعضهم ما التواضع؟ قال: اخلاق اللجد واكتساب الود، فقيل ما الكبر؟ قال: اكتساب البغض، وقالوا التواضع احدى مصائد الشرف، ومن لم يتضع عند نفسه لم يرتفع عند غيره، فالشيخ من اولئك الذين يخفضون الجناح لاخوانهم، وقد امر الله حبيبه ونبيه صلى الله عليه وسلم فقال: (واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين) ولا غرو ان يتقدي رحمه الله بخير الخلق عليه الصلاة والسلام القائل: «انكم لن تسعوا الناس باموالكم فسعوهم باخلاقكم»... والقائل (ان احبكم اليّ احاسنكم اخلاقا الموطئون اكنافا الذين يألفون و يؤلفون) وقيل لاحد الفلاسفة: هل من جود يتناول الخلق؟ فقال: نعم ان تحسن الخلق وتنوي لكل الخير، وفي الاثر «حرم الله النار على كل هين لين سهل قريب».

لو انني خيرت كل فضيلة
ما اخترت غير مكارم الاخلاق

فالشيخ فعلا كان في خلقه هينا لينا وكان من اولئك الموطئين اكنافا الذين يألفون و يؤلفون. لقد فقد العالم الاسلامي بوفاة الشيخ عبدالله الانصاري ركنا من اركان الدعوة الاسلامية، وعالما من علماء الاسلام، ونصيرا عظيما من انصار الجهاد الاسلامي، ولم يكن الشيخ الانصاري علما على شخص إنما كان علما على ثروة ضخمة من الفضائل والعلم والادب، وانه لو تذكّر في حياته من يبكي عليه لوجد الباكون عليه

لا يحصون، ووجد العلم والكتب اشدهما بكاء عليه، وليس كذلك العالم الذي قال في حياته:

تذكرت من يبكي علي فلم اجد
سوى كتب تختان بعدي او علم

ان الشيخ الانصاري ستبكيه الكتب، وسيبكيه العلم، وستبكيه الاخلاق جميعها، وسيبكيه اهل العلم والخير، وسيبكيه المسلمون في اسيا وافريقيا وفي كل مكان، سيبكيه الفقراء وطلبة العلم، واهل الحاجات في كل اوطان المسلمين، سيبكيه المجاهدون المسلمون على خطوط النار في فلسطين وفي افغانستان والفلبين وارتيريا، واللاجئون في مخيماتهم وملاجئهم، ستبكيه قاعات المؤتمرات الاسلامية التي طالما جلجل فيها صوته بقول كلمة الحق، لا يخاف في الله لومة لائم.

ان الجماهير الغفيرة التي احتشدت للصلاة عليه في المسجد الكبير، وضاق بهم المسجد على سعته ثم تلك الجموع الحاشدة التي خرجت تودعه الى مثواه الاخير جاءت من كل حدب وصوب في يوم مشهود لم يسبق مثله في تاريخ قطر، كل هذه الجموع جاءت تعبر عن تقديرها وحبها للمعاني الجليلة التي يمثلها الشيخ عبدالله الانصاري، ان هذه الجموع تذكرنا بما رواه التاريخ لنا عن الجموع التي احتشدت لتشييع جنازة الامام احمد بن حنبل في بغداد، وشيخ الاسلام ابن تيمية في دمشق، ولقد تساءلت وانا اشاهد تلك الجموع كيف لو تمكن من الحضور اولئك الذين يعرفون فضل الشيخ واياديه البيضاء من المسلمين في الهند والباكستان وبنجلاديش وافغانستان وكوريا والفلبين وفي بلدان افريقيا، فهل ستسعهم هذه الساحات؟

ان دعوات هؤلاء المسلمين بالرحمة والمغفرة للشيخ تكفيه رصيدا عند ربه اذ لن يخلو احد من هؤلاء المسلمين ان يكون صاحب دعوة مستجابة، رحم الله الشيخ عبدالله بن ابراهيم الانصاري رحمة الابرار، واسكنه دار القرار، والهمنا جميعا واهله واولاده ومحبيه الصبر والسلوان، ونقول اذ نعزي فيه:

اني معزيك لاني على ثقة
من الحياة ولكن سنة الدين

واننا لا نملك في هذه اللحظات الا ان نكرر دعاءنا له بالمغفرة والرحمة، وقد قلنا ما نعلمه عنه ونحسبه كذلك ولا نزكي على الله احدا، تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جناته، ولا نقول الا ما قاله الصابرون انا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله.

عبدالقادر بن محمد العماري

شابان جزائريان.. يؤديان العمرة مشيا على الأقدام



مر بالكويت مؤخرا شابان جزائريان قدما من الجزائر عبر اوروبا مشيا على الاقدام في رحلة كشفية خاصة تنتهي باداء العمرة ثم العودة عبر مصر فشمال افريقيا.

والشابان هما الاخ قصير محفوظ (موظف ٣٢ سنة) والاخ ابراهيم منصري (طالب ١٧ سنة) وهما من شباب الكشافة الجزائرية.

وقد زار الاخ ابراهيم منصري مجلة المجتمع وتحدث عن رحلته وذكر بعض انطباعاته، وابدى ارتياحه لزيارة الكويت والبلاد العربية والاسلامية، حيث هناك فرق شاسع في المعاملة بينها وبين البلاد الاوروبية حيث تطغى المادة.

ويجدر بالذكر ان الكشافة الجزائرية التي ينتمي اليها الاخوان منظمة شبابية شبه مستقلة في انشطتها... وان كانت تابعة رسميا لحزب الدولة. الا ان هناك ايضا الكشافة الاسلامية التي عادت للظهور منذ نحو عام بعد الانفراج السياسي التعددي في الجزائر واقبل عليها الشباب اقبالا كبيرا حيث انها تعتبر امتدادا للكشافة الاسلامية التي كانت قد ظهرت في الثلاثينات وكانت عبارة عن المحضن الذي افرز ابطال ثورة التحرير الجزائرية التي انتهت بالنصر على فرنسا وطردها من الجزائر... لكن تلك الكشافة اندثرت بعد الاستقلال حيث لم يبق الا مؤسسات الحزب الواحد.

هذا... وقد لاحظ الاخوان ــ خلال مرورهما بأوروبا ــ الهجوم المغرض في الصحافة الاوروبية على العالم العربي... وتزويرها للحقائق فيما يتعلق بقضاياه ومحاولتها التحريض واثارة الفتنة... هذا اضافة الى اشاعة تلك الصحافة للفساد والانحلال الخلقي.... وقد لاحظ اثر اليهود في ذلك بوضوح.

ويوصي الاخوان الشباب العربي والمسلم بالاستقامة والتمسك بالدين والاخلاق... وعدم الانبهار بالغرب وحضارته.

ويتوجهان بالشكر والتقدير لكل من استقبلهما ولقيهما بحفاوة، وقدم لهما التشجيع والارشاد في الكويت وغيرها..

نتمنى للاخوين رحلة موفقة وعمرة مقبولة وفائدة دنيوية واخروية..



مواجهة فنية في ديوان:
الفتية الأبابيل

عرض وتعليق: عبدالله خليل شبيب

صدر مؤخرا عن دار الفرقان في الاردن رابع الدواوين الشعرية للاستاذ يوسف العظم وقد سماه «الفتية الابابيل».

وقد كرس الشاعر ديوانه هذا «الفتية الابابيل» للانتفاضة المباركة ووقودها الطاهر من فتية ورجال ونساء... وهذا واضح من تسمية الديوان الذي احتوى على اربع عشرة قصيدة جاءت في نحو مائة صفحة من القطع الصغير.

وقد صدر الشاعر ديوانه هذا بسورة الفيل التي تذكر الطير الابابيل التي شبه بها الشاعر فتيان انتفاضة فلسطين وبهم سمى ديوانه وبدأ قصائده ووضع هذا البيت منها تحت العنوان الداخلي (وهو مطلعها):

حجارة القدس نيران وسجيل
وفتية القدس اطيار أبابيل

ويفخر الشاعر بانه صاحب هذه التسمية، ومطلقها على هؤلاء الفتية الذين يفخر بهم كما يفخر كل مسلم.

لقد قدم الشاعر لديوانه بمقدمة بعنوان «صدق الولاء وشرف الانتماء» بعد ان صدره باهداء معبر الى فتيان الانتفاضة الاماجد.

وقد اعتاد الشاعر ان يقدم بين يدي كل قصيدة من قصائد ديوانه مقدمة قصيرة قد يكون فيها اهداء او اضاءة... وهي على كل حال محاولة من الشاعر لاكمال ما في نفسه من معان سامية عن الانتفاضة واصحابها ودليل على تمثله لها واختلاط فلسطين ومسجدها والجهاد لها بدمائه.

ويشير الشاعر الى بعض مناسبات قصائده او حيث القاها وقد شرفت الكويت باولاها «الفتية الابابيل» والتي اسلفنا مطلعها... ويمضي الشاعر يضمن شعره اشارات اسلامية وفنية مبدعة وعاطفة صادقة وديباجة مشرقة اشراقة الارض المقدسة بدماء الشهداء... والانتفاضة الاسلامية بهتاف الابطال (الله اكبر):

وساحة المسجد الاقصى تموج بهم
ومنطق القدس آيات وتنزيل

ويشير الى الحديث المشهور، ويرهص بالمستقبل المنظور:

تكلم الحجر القدسي فانتفضت
سواعد الصيد واندكت اباطيل

ثم يلقم حجارة لدعاة التخذيل والاستسلام:

قولوا لمن قد تنادوا في مؤامرة
ليجهضوا الحق في ساحاتنا قولوا:
لقد مضى زمن التخذيل فانطلقي
يا قدس ولى زمان فيه تخذيل!

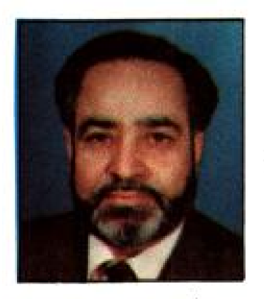
وفي اشارة فنية بارعة وانسياب مطبوع يستعرض الشاعر بعض القادة من الصحابة الكرام الذين شاركوا في فتح فلسطين وتطهيرها من الشرك الاول... او مهدوا لذلك:

ابو عبيدة يرنو نحو هامتها
وخالد من سيوف الله مسلول
وجعفر جاثم كالليث يرقبها
وقد اطل يناجيها شرحبيل

لقد اختلطت ارض فلسطين بدماء شهداء الاسلام منذ عهد الصحابة الى اليوم والغد وسيظل يجبل ترابها بدماء شهدائنا حتى تتحرر بالاسلام وللاسلام وليس غير الاسلام.

وبنفس الزخم القوي واللهجة الصادقة... والعاطفة الجياشة... يمضي الشاعر في سائر قصائد الديوان: فيرضي قطاع غزة المجاهد واهله بقصيدته «الى الشامخين في قطاع غزة».

مزقيها يا غزة الاحرار
وارفضي العيش في ثياب العار



الأستاذ يوسف العظم

ويشيد بالخليل وجهادها واهلها الاشاوس في قصيدته الثالثة «يا عرينا به الجهاد تباهى»:

يا جبال الخليل يا قمم المجد صنعت الامجاد جيلا فجيلا..

وجبل النار نابلس وما حولها واهلها الذين دخوا كل الغزاة... لهم كذلك قصيدة «الله اكبر تعلو من مآذنها»:

جبال نابلس ارسى الهدى فيها
بيارق النصر تزهو في روابيها

ولا ينسى شاعرنا اخوتنا الاحبة في فلسطين المحتلة قديما (منذ سنة ١٩٤٨) والذي تجاوبوا مع اخوانهم تجاوبا مدهشا اذهل اليهود واربك حساباتهم... وقد ظنوهم قد تدجنوا ونسوا الجهاد... ولكن...

اما القصيدة السادسة فهي للشهداء الثلاثة الذين اغتيلوا في قبرص في ظروف غامضة مشبوهة لمحاولة الحد من الانطلاق الاسلامي في الانتفاضة حيث كانوا من قادة ذلك الاتجاه «الثلاثة الاحرار في موكب الابرار».

والقصيدة السابعة... لسرايا الجهاد احدى الفصائل الاسلامية الرئيسية التي فجرت الانتفاضة وتواصل اشعال اوارها:

يا سرايا الجهاد خوضي المنايا
واصنعي المجد يا سرايا الجهاد

اما المرأة الفلسطينية المجاهدة فلها قصيدة «وسطري صفحة للمجد زاهية» وفيها يعاهد الله معهن ومع شعبهن:

عهدا مع الله في الاقصى نبايعه
من خان موعدنا في القدس فهو شقي
من ظن ان يهود الغدر تصدقه
فهو الذي من ضلال السحر لم يفق
اخا الجهاد بلا ضعف ولا خور
سيف الجهاد ورمح المصطفى امتشق

والقصيدة التاسعة عن «ثورة المساجد» تليها قصيدة عن الطفل الفلسطيني المجاهد «فالطفل فينا مارد جبار» تليها قصيدة «يوم الارض والعقيدة» الذي نسميه هنا يوم الاقصى... ثم قصيدة «صوت الايمان» وهي في شكل نشيد من البحر المتقارب..

اما قصيدة الرحلة الملغاة فهي تعبر عن قصة رمزية لتضحية بطل وخطيبته.

ويرى امثالنا نماذج من هؤلاء الابطال واخوانهم... ومسيرات جنائزهم... نراها على شاشات التلفزة... فنغبطهم ونتمنى ان نكون معهم او مثلهم نتحرق للجهاد... للموت في سبيل الله على ارض الوطن فلا نجده... فتثور

مشاعرنا... وقد تترقرق اعيننا بالدموع... شوقا الى الجنة... وتمنيا للشهادة في سبيل الله او شعورا بمهانتنا وضياعنا وتخاذلنا وخذلاننا... وقلة حيلتنا..

انك حين ترى هؤلاء الابطال يتحدون بأكفهم العزلاء الا من حجارة وطنهم المقدس... يتحدون اعتى اجهزة الحرب الجهنمية الدولية... والقطعان اليهودية العادية الحاقدة... تعرف وتوقن ان اولئك الشباب والفتية هم المجاهدون وان امثالنا هم القاعدون: «وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما... درجات منه ومغفرة ورحمة».

فتستصغر نفسك امامهم... و يهون في عينيك كل عرض الدنيا وحطامها... وتشعر انك وقعت في شركها الخادع... ولم تحقق شيئا ذا بال... وخسرت موقع الرباط في وطنك.

انها التجربة المرة التي يعيشها الكثيرون — وان كابروا او كابر بعضهم — ولكن كثيرا منهم لم يجد من يوعيه و يثنيه عن الضياع وسط السراب... كما فعلت خطيبة ذلك الشهيد!

اما القصيدة الاخيرة في ديوان «الفتية الابابيل» فعنوانها «وتقبل التهاني افراح الثكلى» وهي تعبر عن ظاهرة عجيبة صنعتها الانتفاضة المباركة... كما صنعت وولدت معجزات كثيرة تدل على تغيير الانفس... تمهيدا لتغيير حقيقي في المجتمع يأتي بالنصر المبارك ان شاء الله... انها ظاهرة التهنئة بالشهداء واعلان فوز من استشهد منهم.... كالصحابي الذي قال حين استشهد «فزت ورب الكعبة»! فقد انقلبت اعلانات تقبل العزاء الى اعلانات تقبل التهاني بالشهداء ولطالما رأينا جنازاتهم انقلبت افراحا... وكثيرا ما دمعت أعيننا ونحن نرى ام الشهيد، وقريباته يزغردن وراء جنازته:

كلما زف للجنان شهيد
ملأ النور قلبها افراحا
والثكالى تزغرد اليوم فخرا
لم تعد تعرف الثكالى النواحا!

انه شعب اراد الحياة فعلا... فسلك سبيلها الصحيح... طلب الموت كما قال الصديق ابو بكر رضي الله عنه «اطلب الموت توهب لك الحياة».

ولا يسعنا الا ان نقول اخيرا للمؤلف «طيب الله الانفاس ابا جهاد... سر على الدرب مفردا بشعرك مجاهدا بيراعك... فالموعد الاقصى.. والنصر قريب باذن الله تعالى... «و يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء».

رسالة إلى هند

شعر: حيدر الغدير



قالت فخارك قصة حمقاء
وذووك مجد دارس وهباء
كنتم حكاية سامر ريانة
بالمكرمات رداؤها العلياء
جاب النجوم شُداتها وبناتها
وعلا لها صرح وعز لواء
اجدادكم عقبان مجد باذخ
والعار أنتم ايها الابناء
العجز فيكم ضارب اطنابه
ورجالكم يوم اللقاء نساء
لا خالد يلد البطولة سيفه
وابو عبيدة انت منه خلاء
ورماح سعد احرقت من بعده
وهتاف طارق دمعة خرساء
وزحوف عقبة هدها طول السرى
وعدا على موسى الابي قضاء
والمسلمون رماحهم وسيوفهم
صدئت وهان لهم هناك لواء
بكت المعامع والمآذن عهدهم
وتلفت الاصباح والامساء
وتساءلت صهوات خيل آدها
طول الجمام صهيلها العنقاء
اين الفوارس سابقين الى العلا
ووشاحهم يوم اللقاء دماء
وسرى الهتاف أيا رجال محمد
اين الكماة فما اجاب نداء
غاب الرجال وغاب عشاق العلا
فتطاول الاذناب والدخلاء
ورثت ذرا الفتح المبين اذلة
فعل الفتوح واهلهن عفاء

• • •

يا هند في قلبي ندوب مرة
ومقلتي يا هند عز بكاء
وانا الموكل بالدموع لامتي
تقتادني ما كان فيّ ذماء
لكنني يا هند عزة مسلم
يأبى الهوان وعزمة ومضاء
ولي اليقين بأن فجري قادم
وبأن قومي همة قعساء
وغدا يسد الشمس زحف خيولهم
وتكبر الدنيا بان قد جاءوا
جيش يجلجل كالزئير عبابه
وزحوفه بالبينات وِضاء
وهتافه التوحيد نورا هاديا
وفخاره المعراج والاسراء
والموت يرهب امة قرآنها
هدي الدهور وحكمة وسناء
يا هند موعدنا صباح مؤمن
المسلمون شموسه الغراء

رماد السنين



نظر إلى وجهه في المرآة وقال مخاطباً نفسه:

- ترى.. هل هذا وجه مؤمن... مسلم؟... لا لا... وجوه المؤمنين فيها صباحة وصفاء، إنها وجوه يشع منها نور الايمان... سحنتي هذه مطفأة لانور فيها ولا بصيص من ضياء... إنها سحنة أرمني أوسحنة يهودي أو سحنة شيوعي ملحد...

أحسّ (مازن) أنه يفكر بصوت مسموع، وأنه يخاطب نفسه كما يخاطب صديقه الذي كان يقف إلى جانبه ويستمع إلى كلماته في ذهول، لانه لم يسمع أن رجلا هجا نفسه هذا الهجاء إلا شاعراً ذكره له ولزملائه التلاميذ أستاذ اللغة العربية وقال ان اسمه (الحطيئة) كان يهجو الناس، فإذا لم يجد من يهجوه هجا نفسه او وجهه أو أمه، وشتم كلا منها شتماً قبيحاً.

جلس مازن مكدود الاعصاب وانطلق لسانه يهذي:

- انها هي السبب... تلك الملعونة التي ولدتني من غير أن تأخذ رأيي، ثم كانت السبب في وفاة أبي الذي سلّته بألاعيبها، ثم أودت بحياته تاركاً لها مجموعة من الأطفال، كنت أكبرهم، ولم أتجاوز العاشرة من عمري آنذاك...

ونظر مازن الى وجه صاحبه، وكان ممتقعاً والذهول ما يزال يركبه وتابع يقول كالمخاطب نفسه، كالأعرابي في جوف الصحراء يتحدث الى شخص وهمي انتزعه من خياله:

- إن رماد السنين يغطي حياتي، ولكنه لا يشكل الا طبقة رقيقة، إذا ذرتها الرياح تبدت عوراتها بائسة تعيسة... فالحمل الذي حملته أمي الشابة اللعوب كان فظيعاً.. كان حزمة من الأطفال وشبابا متفتحاً، وفقراً مدقعا، وغربة بين الأهل والاصحاب، ونزقاً من ابنها الكبير... مني أنا، هذا النزق الذي مايزال يلازمني ويسبب لي المشكلات، وينفر الناس مني، حتى صرت كالبصير الاجرب لا يقترب منه سوى الجربى الذين يتحاشاهم الناس... هذا النزق، او سمّه الحمق إن شئت، هو الذي جعلني أنظر إلى والدتي نظرة ارتياب دفعتني الى محاسبتها على الصغيرة والكبيرة...

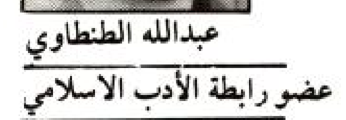
كانت المسكينة تنتقل من بيت لآخر، تخدم وتغسل وتعجن وتخبز لهذه الاسرة او تلك من الاسر الغنية، ثم تعود إلينا ومعها من النقود والطعام والالبسة ما تجود لها تلك الاسر المخدومة، كانت تقبل علينا ضاحكة مستبشرة، وكنت استقبلها بنزقي وحمقي، غير ملتفت الى الحزن في قلبها، والكآبة في عينيها ووجهها.. كنت أظن أن فرحتها تلك هي من نوع الفرح الذي كان يلفها ويرسم حركاتها كلما التقت بأبي وخرجت من غرفتها... لقد صدق من قال:

لكل داء دواء يستطب به
إلا الحماقة أعيت من يداويها

تلك الحماقة كانت تحوّلني الى فرخ ذئب يستطيع أن يفترس ضعاف الحيوان والهوام... وكانت أمي من تلك الحيوانات الضعيفة، فكنت أكشّر لها عن أنيابي، وأسلقها بلساني، واتهمها في أعز ما تملك أيّ امرأة حرة، وكانت تسرع إلى دموعها تحتمي بها، وإلى يدها تحاول أن تسدّ فمي وتخرس لساني، ولكن هيهات، فلساني منذ تلك الأيام كان سبب بلائي، والمعبر الفصيح عن حمقي ونزقي، وكما كان يكرهه الجيران ويصفونه بالسلاطة، كذلك هو إلى اليوم، مصدر متاعبي ومثير المشكلات من حولي، ومنفر الأقرباء قبل الاباعد مني... وعندما فكّرت المسكينة في ضربي لاسكاتي، كانت يدي أسبق من يدها الى شعرها... لقد نتفت لها شعرها، بعد أن مزقت غطاء رأسها، وشتمتها شتماً قبيحاً، وضربتها ضرباً مذلاً... لقد أذللتها امام اطفالها وأمام الجيران، فيما كانت اللعنات والصفعات تتناوشني من هذه الجارة ومن تلك، وكانت دعوات الوالدة التعيسة تلاحقني... كانت تغضب عليّ وتدعو الله أن يقرف عمري ويخلصها مني... وكان غضبها هذا يثير فيّ القرف والاشمئزاز والكبرياء وحبّ الانتقام، فكنت اهرب من وجهها الذي غطته الدموع، وأطلق لساني في اتهامها أمام الجيران وأولاد الحارة... كنت أكذب وأنا أزعم لهم ما ازعم عنها... لقد كانت طاهرة، لوثت سمعتها بلساني الطويل هذا (وأخرج لساناً طويلاً غليظاً داكناً وأمسكه بأصبعيه وراح يهزه ويشدّه بعنف).. آه من هذا اللسان الذي اعتاد على البذاءة والغيبة والنميمة والتجريح منذ تلك الأيام، حتى لم يعد في استطاعتي الآن وأنا أغادر الخمسين خريفاً أن ألجمه عن الخوض في المحارم والمحرّمات...

حاول صاحبه أن ينبهه إلى وجوده بجانبه، ولكنّ حمّى الموقف كانت طاغية، فلم يستطع الوقوف في وجهها... فتابع مازن يقول:

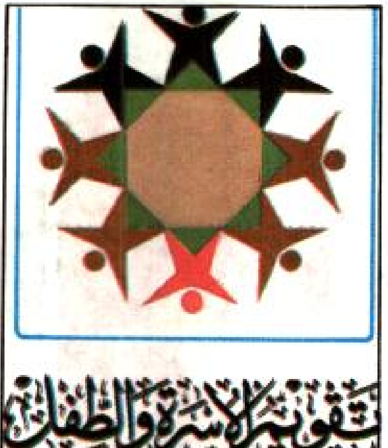
إنني احصد الآن مازرعته في صباي وشبابي... زرعت عقوقاً وأنا الآن أحصد عقوقاً... إن لعنات أمي ماتزال تجلدني عقوقاً من الابناء، ونفوراً من الاصدقاء والمعارف والأقرباء، وظلاماً في النفس، ورقة في الدين، وحمقاً في التصرفات، ونذالة في السلوك، وعزلة في المجتمع أحاول قهرها بكل ما أوتيت من وقاحة وإقدام، إن غضب أمي يفضحني في كثير من المواقف التي أتظاهر فيها بالتماسك وبأنني جدير بالتزعم، ويبدو أنْ لاخلاص، فهذه سحنتي تعبّر عن طويتي... إنها سحنة أرمني أو يهودي... إن وجهي هذا ليس وجه مؤمن ولا مسلم.



عبدالله الطنطاوي
عضو رابطة الأدب الاسلامي



تقويم الأسرة والطفل



صدر العدد الثالث من مطبوعة تقويم الاسرة والطفل وهي اصدارة من تأليف واعداد د. عدنان عبدالكريم الشطي الاستاذ بجامعة الكويت قسم علم النفس. وتهدف المطبوعة اساسا الى تزويد اولياء الامور والمدرسين بخبرات تربوية تتناسب مع المرحلة التطورية التي يمر فيها الطفل سواء أكان في مرحلة الرياض او المرحلة الابتدائية ويحتوي التقويم الصادر عن انشطة وخبرات للاطفال تهدف الى تنمية مهارات وقدرات هؤلاء الاطفال في المجالات الاجتماعية والحركية والسلوكية والعقلية والدينية واللفظية والبيئية.

وقد صيغت تلك الخبرات والمهارات في شكل جداول موزعة زمنيا على الشهر الستة مبتدئة مع العام الدراسي وحتى نهايته وتوزع ايام الشهر الى اسابيع وايام وفي كل يوم يعرض الجدول نوعا او انواعا من الانشطة والخبرات والتدريب كل هذا في نسق تدريجي تصاعدي حتى يكتسب الطفل المهارات التنموية الهادفة.

بالاضافة الى احتواء الاصدارة على صور ايضاحية تساعد الطفل في ادراك الارشادات النافعة في بعض المناحي الحياتية كارشادات الصلاة او الحذر من اللعب بالاشياء الخطيرة. والاصدارة تعتبر عملا جيدا ومتقنا بالرغم من انه جهد فردي يقوم به د. عدنان الشطي.

هذا ويمكن الحصول على هذا الاصدار من (مكتبة عالم ثقافة الطفل) حولي — مجمع الرحاب.

القومية.. بين النظرية والتطبيق



صدر حديثا كتاب «القومية بين النظرية والتطبيق» لمؤلفه الاستاذ مصطفى محمد طحان الذي يسائل نفسه في بداية الكتاب عن جدوى الكتابة في موضوع القومية وقد ولى عهدها وانطمست آثارها وبانت حقيقة رموزها ويجيب على التساؤل قائلا: ان الصحوة الاسلامية التي تعم العالم الاسلامي وتنعكس بقوة على الاحداث لم تصل الى نتيجة ايجابية في اي مكان من انحاء الدنيا وسبب هذا الفشل انحراف التصور بحيث لم يعد بالامكان التفريق بين الاسلام الصحيح وبين الجاهلية التي ترتدي ثوب الاسلام.

في ظل هذا الانحراف نشأ جيل مضطرب يتحمس للقوم ويستجيب لعدوى اللغة واللون كما يتحمس لدينه وربما ظن ان الدين لا يمكن تفسيره الا على ضوء هذه المفاهيم المنحرفة.

والكتاب الذي يحتوي ستة فصول في ٣٤٦ صفحة محاولة شجاعة لبيان هذه الفكرة وكشف الالتباس الحاصل بين الاسلام والقومية وهو من اصدار دار الوثائق ص. ب: ٨٦٣١ — السالمية — 22057 — الكويت.



تنويه

سقط سهوا اسم الشيخ سليمان مندني من قصيدته (اقامة) في العدد ٩٣٩، لهذا اقتضى التنويه والاعتذار.

تقويم اللسان

للشيخ يونس حمدان

من الاخطاء الفاشية على السنة بعض الكتاب والمتكلمين قول بعضهم (ارجو ان تتكرم بزيارتنا) او (لقد زرت فلانا وتكرّم علي بان رد زيارتي) يريدون بذلك: وصف الرجل بـ (الكرم)، وهذا خطأ، اذ انهم بذلك يؤدون عكس المعنى المطلوب، لان (تكرّم) تعني: تصنع (الكرم) وتكلفه، وهذا لا يكون الا من البخيل، والصحيح ان يقال (اكرمني فلان بكذا) او (جاد عليّ)، فاما (تكرّم) فان لها معان نذكر بعضها:

(تكرم عن الشيء): تنزه عنه، واستدلوا لذلك بقول الشاعر:

ألم تعلمي أني اذا النفس اشرفت
على طمع لم أنس ان اتكرما

و(اكرم نفسه عن الشائنات) اي: نزهها، و(كرم فلان علينا كرامة) اي: عظم عندنا، و(التكرّم): تكلف الكرم، ومثلوا لذلك بقول الشاعر:

تكرمْ لتعتاد الجميل، فلن ترى
اخا كرمٍ الا بان يتكرما

اي: تصنع (الكرم) وتكلفه، فقد يصبح عادة لك.

و(اكرم الرجل): اذا اتى باولاد (كرام)، و(الكريمة): الرجل الحسيب، يقال (هو كريمة قومه)، وقال الشاعر:

وارى كريمك لا كريمة دونه
وارى بلادك منقع الاجواد

و(الكريم): هو الذي (كرم) نفسه عن التدنس بشيء من مخالفة ربه، وفي الاثر: انه صلى الله عليه وسلم اكرم جرير ابن عبدالله لما ورد عليه فبسط له رداءه وعممه بيده وقال: اذا اتاكم كريمة قوم فاكرموه، والهاء في (كريمه) للمبالغة، قال الشاعر:

أبى الفخر أني قد اصابوا كريمتي
وان ليس اهداء الخنى من شماليا

وفي القرآن الكريم «اني القي الي كتاب كريم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي وأتوني مسلمين» قيل: ان المراد هنا بـ (الكتاب الكريم): كتاب مختوم او انه من عند رب كريم، وتقول العرب (ما هذه الدار بواسعة ولا كريمة)، وتقول (ما هذا بسميه ولا كريم) والعرب تجعل (الكريم) تابعا لكل شيء نفت عنه فعلا تنوي به الذم، وقال تعالى «اهذا الذي كرمت علي» اي: فضلت عليّ..

وخلاصة القول: انه لا يصح ان تستعمل كلمة (تكرم) اذا اردنا ان نصف رجلا بـ (الكرم) بل نقول (كرم بما في يده) او (جاد علي بما في يده) او (اكرمني) اما (تكرّم) فانها تعني: تكلف الكرم وتصنعه، وهذا لا يكون الا من البخيل الذي استمكن البخل منه.

والله الهادي الى الصواب.

قبل ان تعظمي في نفسك!

تقول أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في معرض كلامها على حديث الإفك: (والله ما ظننت ان يُنْزل (تعالى) في شأني وحياً، ولأنا أحقر في نفسي من ان يُتكلّم بالقرآن في أمري، ولكني كنت أرجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا تُبرئني، فوالله ما رام مجلسه، ولا خرج أحد من أهل البيت، حتى أُنزل عليه الوحي، فأخذه ما يأخذه من البُرحاء، حتى إنه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق في يوم شاتٍ).

تأملي أختي المسلمة: أحب الناس الى قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم، بنت الصديق رضي الله عنه، وزوج خاتم الانبياء والمرسلين، تبيت حتى تصبح، كما تقول، لا يرقأها دمع، ولا تكتمل بنوم، حتى تظن ان البكاء فالق كبدها، ويستمر نهارها كليلها، حتى تجلس معها امرأة من الانصار تبكي معها، حين سمعت بحديث الافك.

أم المؤمنين هذه، وهي في حالها العصيبة الصعبة تلك، تقول: (ولأنا أحقر في نفسي من ان يُتكلم بالقرآن في امري) (والله ما ظننت ان يُنزل في شأني وحيا)!

هل لمسلمة، بعد هذا، ان تعظم نفسها عندها؟ **هل** لداعية ان ترى في نفسها الصلاح والتقوى، والورع والزهد، والصديقة بنت الصديق، أقرب الناس من النبي الموحى اليه، لا تتوقع ان ينزل الوحي في شأنها، وهي أحوج ما تكون الى تبرئة الوحي، وسط حديث إفك انتشر وذاع، وصدقه من صدقه، وتحدث به من تحدث؟!

بل إنها، رضي الله تعالى عنها، ترى نفسها أحقر من ان تُثْبت تبرئتها في قرآن يُتلى الى قيام الساعة؟!

فيا أختي المسلمة، **ترفقي** بأخواتك في الله، وتواضعي لهن، وحاذري ان يتملكك غرور لكثرة صلاة، او كثرة صيام، او زيادة علم.

ولتذكري، كلما عظمت في نفسك، قولة ام المؤمنين رضي الله عنها: (ولأنا أحقر في نفسي)!!



لكنها لا تخرج عن الحق

عن ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها (ان نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم كُن حزبين: فحزب فيه عائشة وحفصة وصفية وسودة، والحزب الآخر أم سلمة وسائر نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكان المسلمون قد علموا حب رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها، فإذا كان عند أحدهم هدية يريد ان يهديها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم.. أخرها، حتى اذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة ارسلها اليه. **فكلم حزب أم سلمة فقلن لها: كلمي رسول الله صلى الله عليه يكلم الناس فيقول: من اراد ان يُهدي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم هدية فليهدها حيث كان من بيوت** نسائه، فكلمته ام سلمة بما قُلن، فلم يقل لها شيئا، فسألنها فقالت: ما قال لي شيئا. فقلن لها: فكلميه، قالت (عائشة) فكلمته حين دار اليها ايضا، فلم يقل لها شيئا. فسألنها فقالت: ما قال لي شيئا. فقلن لها: فكلميه حتى يكلمك. فدار اليها فكلمته فقال لها: لا تؤذيني في عائشة، فإن الوحي لم يأتني وانا في ثوب امرأة الا عائشة. قالت (ام سلمة): أتوب الى الله من أذاك يارسول الله. ثم إنهن دعون فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تقول: إن نساءك ينشدنك العدل في بنت أبي بكر. فكلمته فقال: يابُنية، الا تحبين ما أحب؟ قالت: بلى. فرجعت اليهن فأخبرتهن، فقلن ارجعي اليه، فأبت ان ترجع. فأرسلن زينب بنت جحش، فأتته فأغلظت وقالت: إن نساءك ينشدنك الله العدل في بنت ابن ابي قحافة، فرفعت صوتها حتى تناولت عائشة وهي قاعدة.. حتى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لينظر الى عائشة هل تكلم، قال فتكلمت عائشة ترد على زينب حتى أسكتتها. فنظر النبي صلى الله عليه وسلم الى عائشة وقال: إنها بنت أبي بكر)

أخرجه البخاري

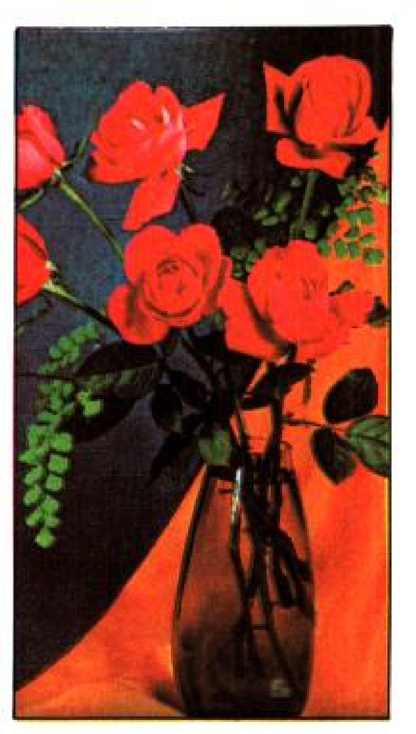
هذا الحديث الشريف فيه إضاءات أعرض لها في ما يلي من أسطر:

١ ـ واضح أدب أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها مع النبي صلى الله عليه وسلم، فحين نقلت له رسالة طائفة من نسائه بأن يعلن صلى الله عليه وسلم عن قبوله للهدايا حيث كان من بيوت نسائه، لم يجبها صلى الله عليه وسلم وصمت، فلم تعاود أم سلمة رضي الله عنها السؤال، وعادت الى نسائه تخبرهن بصمت النبي. وحين كررت الطلب من النبي صلى الله عليه وسلم، استجابة الى نسائه وجاوبها عليه الصلاة والسلام بالصمت ايضا، لم تعاود سؤاله كذلك. ولما طلبن منها ان تظل تكلمه حتى يكلمها صلى الله عليه وسلم، وأجابها بقوله: لا تؤذيني في عائشة، ردت تعلن توبتها الى الله: اتوب الى الله من أذاك يارسول الله. استجابة مباشرة الى طلبه صلى الله عليه وسلم، ورجوع تائب الى الحق، ومراعاة سامية لمشاعر النبي صلى الله عليه وسلم.

٢ ـ وواضح أدب فاطمة الزهراء رضي الله عنها حين نقلت الى ابيها صلى الله عليه وسلم رسالة نسائه ورده الرقيق عليها: (يابُنية.. الا تحبين ما أحب؟) فتجيب دون تردد، وبموافقة بارة: (بلى). ولهذا فانها ـ رضي الله عنها ـ لم تستجب لطلب نسوة النبي منها ان تعود اليه صلى الله عليه وسلم وتكرر طلبهن منه.

المجتمع النسوي

اعداد الدكتور : احسان السيد



٣ ـ ظهر جليا حلم النبي صلى الله عليه وسلم على غيرة امهات المؤمنين، وعدم غضبه عليهن، بل استماعه الى خلافهن وتنافسهن، مراعيا ما جبلت عليه المرأة من عواطف جياشة، ومشاعر حارة، وغير حادة.

وفيه توجيه لأزواج اليوم ليكونوا واسعي الصدور على مايبدر من زواجاتهم، حليمين على **غيرتهن مترفقين بهن.**

هذه ام المؤمنين زينب تغلظ القول للسيدة عائشة رضي الله عنهما، ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد عليها، ويترك للسيدة عائشة التي لا ترد حتى تشعر بأن النبي صلى الله عليه وسلم قد اذن لها نظره: (لينظر الى عائشة هل تكلم؟)

وفي هذا أدب عظيم من أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، فهي لم ترد على زينب رضي الله عنها حتى أيقنت ان النبي صلى الله عليه وسلم ليس مما نعا لها.

٤ ـ أما أدب أم المؤمنين زينب رضي الله عنها فنأخذه من موقفها من السيدة عائشة في حديث الإفك، فعلى الرغم من هذه الغيرة الشديدة التي لاحظناها عندها من السيدة عائشة، وغلظتها عليها في الحديث امام النبي يسألها عن أمر السيدة عائشة، بقوله: (يازينب ما علمتِ؟ ما رأيتِ؟) نجدها تقول: (أحمي سمعي وبصري والله ما علمت عليها الا خيرا) تقول عائشة رضي الله عنها: وهي التي كانت تساميني، فعصمها الله بالورع.

إنها لا تذكر عن عائشة الا خيرا، لانها لم تعلم عنها الا خيرا، على الرغم مما كان بينها من غيرة، رضي الله عنها وأرضاهما.

والآن، أختي مسلمة اليوم، ماذا نتعلم من هذا كله؟

* لتجعلي أمهات المؤمنين وفضليات الصحابة قدوة لك في حياتك، وتعلمي منهن أدبهن مع أزواجهن، وحسن القول بين أيديهم، وعدم الالحاح عليهم في الطلب، وعدم سبقهم بالحديث أمام أقاربك المحارم.

* الغيرة لصيقة بنفس المرأة، وقد يصعب أن أدعوك اى التجرد منها، لكني ادعوك الى ان لا تجعلك تقولين غير الحق، فلقد وجدنا ام المؤمنين زينب رضي الله عنها حين يسألها النبي صلى الله عليه وسلم عن أم المؤمنين عائشة في حديث الافك، وجدناها تحمي سمعها وبصرها عن ان تنسب اليها مالم تسمعه ومالم تره، ثم تقسم قائلة: (والله من منافسة وغيرة شديدتين.

* أما الادب مع الاب فقد لمسناه في موقف السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها حين استجابت لابيها النبي صلى الله عليه وسلم، ووافقته على انها تحب ما يحب صلى الله عليه وسلم. ثم انها لا تعود اليه حين طلبت منها ذلك امهات المؤمنين اللواتي كن مع زينب رضي الله عنهن جميعا.

اقرأي، اختي المسلمة، حياة أمهات المؤمنين، والصحابيات المؤمنات العاملات بما أمرهن إسلامهن، وتأملي في العبر التي فيها، والعظات الغنية بها، والله يوفقك الى الفوز برضاه.

حزمة أخبار

* ذكرت جريدة (القبس) ان النيابة العامة في الكويت مازالت تجري تحقيقها مع خمسة عشر شابا اعتدوا على فتاة قاصر تبلغ من العمر أربعة عشر عاما في منطقة حولي.

وكانت الفتاة وهي طالبة في المرحلة المتوسطة قد غابت عن منزل ذويها مدة يومين. وأبلغ والدها المخفر عن اختفائها. ثم ظهرت بعد ذلك حيث اعترفت على شابين كانا معها في شقة بالسالمية، وعند القبض عليهما اعترفا على زميلين لهما اعتديا بدورهما على الفتاة التي اعترفت فيما بعد على سلسلة اعتداءات قام بها شباب (أكثرهم طلاب مدارس). وقد أوردت اسماءهم جميعا، ومناطق سكناهم، وتم القبض عليهم وبلغ عددهم خمسة عشر شابا أحيلوا جميعهم للنيابة العامة.

* سقط طفل في باريس (في السادسة من عمره) من شرفة منزل ذويه في الطابق التاسع الى الشارع العام ولقي حتفه في الحال. وتبين نتيجة التحقيق الذي أجراه البوليس ان الطفل كان يشاهد في الفيديو أحد أفلام (سوبر مان). ولما انتهى الفيلم أراد تقليد البطل الطائر فقفز من الشرفة في غفلة من والديه حيث لقي مصيره.

* دعت الشرطة البريطانية النساء الى مواجهة المهاجمين من الرجال إما بالصراخ وإما بمحاولة عضهم كوسائل للدفاع عن النفس. وقد جاءت دعوة الشرطة في برنامج ضمن حملة للتخفيف من تعرض النساء لهجمات الرجال.

* سيتعين على النساء اللواتي يتزوجن من سويسريين انتظار خمس سنوات قبل ان يحق لهن طلب الجنسية السويسرية بعد ان كان يحق لهن ذلك بصورة تلقائية. صدر بهذا قرار عن المجلس الوطني (البرلمان) بعد الموافقة عليه بأغلبية كبيرة.

* قالت دراسة إحصائية مصرية ان ربع العاملين ـ تقريبا ـ في مختلف أجهزة الدولة الحكومية من النساء. وأوضحت ان العدد الاكبر منهن يعملن في الادارات التابعة لوزارات التربية والتعليم والصحة.



بريد القراء

اخوانا القراء الكرام !!
بريد القراء بريدكم... يعبر عن آرائكم، يحترم اقتراحاتكم.... يستفيد من افكاركم.... فاستمروا معه يستمر معكم.... وفقنا الله واياكم لخدمة قضايا الاسلام والمسلمين في كل مكان من انحاء العالم !!

متابعات

آن الأوان لتطابق أقوالنا أفعالنا

أليس من المخجل المبكي ان يسأل احدهم عن رمضان ومتى يكون فيرد عليه من يجيب انه بتاريخ ٧/ ٤/ أو ٢/ ٥.. الخ. اليس من المخجل اننا صرنا نفخر بأننا ماعدنا نعرف الشهور العربية بل واحيانا نرفض الاعتراف بها كأن نقول مثلا فلان سيتم السنة الثانية من عمره في شوال فتحتج امه قائلا: لا بل في مارس!! ومن المخجل ان هذه الاقوال والافعال تصدر دوما من أناس يقولون انهم ملتزمون بالاسلام وبالسنة المطهرة.. اذا فقد آن الاوان لتطابق اقوالنا افعالنا..

ولن يكون الامر صعبا وبفضل الله فان الصحوة الاسلامية التي عمت بلاد العالم الاسلامي اليوم قد عملت على احياء سنن كثيرة كان الناس قد نسوها.

* أم المثنى / بريطانيا

دعوة مفتوحة

لا أدري بما أسمي التناقض الذي يظهر عيانا بين تصريحات المسؤولين وادعائهم الغيرة على الاسلام ومشاعر المسلمين وبين مانرى ونسمع من دعوات رخيصة على صفحات الصحف ووسائل الاعلام الى التحلل الخلقي والانسلاخ من أبسط مستلزمات العقيدة الاسلامية..

فوسائل الاعلام والترويج والسياحة أصبحت معاول هدم في المجتمع الاسلامي.

- والجامعات أصبحت معرضا للازياء والمساحيق والتبذل.
- والاسواق اصبحت مرتعا خصبا للرذيلة والتسكع..

إنني ادعو المسؤولين للصدق مع النفس فإذا ارادوا ان نصدقهم بما يدعون فليس أقل من ان يبدوا شيئا من الغيرة والتغيير - أم أنهم لا حول لهم ولا قوة..

(ان الله ليزع بالسلطان مالا يزع بالقرآن)

(وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون)

ألا قد بلغت.. اللهم اشهد

* أبو وحيد - الكويت

الدعاة في كل زمان ومكان

أين الدعاة الذين ينشرون النور في النفوس المظلمة التي اعتمها السير في ظلمات العالم وفي الكفر والالحاد.

أين الدعاة الذين يقتدون بصاحب الدعوة الاسلامية محمد عليه الصلاة والسلام، ينشرون الاسلام في مشارق الارض ومغاربها ويصلون من انقطعت به الارض بالسماء ويجعلوهم يشعرون بحلاوة الايمان بالله ولذة التوحيد.

اين هم الدعاة الذين يلجون قلوب الاغنياء الذين عاشوا فقراء ليموتوا اغنياء ويهدوهم ويبنوا لهم ان اموالهم التي ملأت الدفاتر ليس فيها رقم مؤمن تثبته الملائكة في صحيفة الحسنات ليكون لهم شفيعا يوم القيامة

ان الدعاة في كل امة هم في حاجة إلى عزائم اقطع من السيف وصبر تعجز عن حمله الجبال الرواسي

الدعاة الصادقون الذين يعلمون ان محمداً عليه الصلاة والسلام عاش بين أعدائه يرونه ساحرا كذابا وعاش سيد المرسلين، وان الغزالي عاش متهما بالكفر والالحاد ومات حجه الاسلام، وابن رشد عاش ذليلا ومات فيلسوف الشرق.

من يهب حياته للدعوة فانه يجب ان يكون امثال هؤلاء العظماء أحياء واموانا.

* احمد قاسم عبد الله / اليمن

احب الينا من ذواتنا



يقول الشهيد/ سيد قطب رحمه الله في كتيبه القيم ص١٤ «افراح الروح»

إننا نحن إن «نحتكر» افكارنا وعقائدنا، ونغضب حين ينتحلها الآخرون لأنفسهم، ونجتهد في توكيد نسبتها الينا، وعدوان الآخرين عليها! اننا إنما نصنع ذلك كله، حين لايكون ايماننا بهذه الافكار والعقائد كبيرا، حين لاتكون منبثقة من اعماقنا كما لو كانت بغير ارادة منا حين لاتكون هي ذاتها أحب الينا من ذواتنا!!

محمد عبدالقادر صادق/ جامعة صنعاء

ورود تقاتل

لاتحسبوا حسن الورود بميسم هذى ورود تحلو الورود إذا وعت معنى الورود ..

نحو المنايا .. طائعات ... بالرحيق إذن تجود

تأبى الورود على النبات بحسنها إلا تسود

لكن ورد الروض ذا قد ناف هامات اليهود ..
لا تحسبوا ورد الرياض بأعزل .. ملك السلاح:
حجرٌ براءته، ابتسامته وأيديه الملاح
وإذا علا لحن الأنين وقد تعانق والجراح
لاتابهوا .. هذا طنين النحل يشدو للأقاح
فإذا قضى .. نفذ القضا .. مسك تناثر في البطاح
لا تحسبوا ذاك الأريج نصيبكم .. هذا هراء
فإذا تعبق عطرهم يمضي الجبان إلى الوراء
لو كان فيكم نخوة خففتمو بعض العناء
وتبعتم الورد الجميل قوافلا نحو السماء
وفديتمو غض الورود .. أم انتفى حتى الحياء ؟؟

○ اكرم خضر

مع المجاهدين الأفغان

يـا شـهـيـد الحـق زدني
إنـي أهـوى المـعـالي
إنـي أبـغـي حـيـاة
فـوق هـاتـيـك الجـبـال
بـين جـنـبـي فـؤاد
عـاشـق حـلك الـلـيـالي
بـين أضـلاعـي هـيـام
لا جـنـتـنـا ضـرب الـنـصـال
فـوق هـامـات الجـبـال
فـوق سـهـل أو تـلال
أحمـل الـسـيـف وأمـضـي
طـالـبـا ركـب الهـلال
نـطـرد الأوغـاد قـهـرا
أو نـواري في الـرمـال
مـلـتـقـانـا في جـنـان
فـيـهـا أخـيـار الـرجـال

ابو حسن / السعودية

● حول لعب الأطفال ●

عندما أحل الاسلام لعب الاطفال كان لغرض تنمية روح الأمومة عند الفتيات الصغيرات فكانت العابهن تأخذ شكل الاطفال.

اما الآن فنجد العاب العرائس على شكل فتيات شابات جميلات رشيقات فاتنات مثل عرائس (باربي) وغيرها هذا الى جانب صديقها الوسيم، وسيارتها الفارهة، والمنزل ذو المسبح وملابس السباحة، والسهرة والرياضة. فما الغرض من ذلك إلا ان تتربى بناتنا على المغالاة في التجميل، وان يستعملن هذه اللعب كي تطبق القصص المشاهدة في التلفاز عمليا. وتهدر اموال المسلمين في الباطل وتجني المصانع اليهودية الارباح الطائلة.

* ام عبد الرحمن

● نداء ●

قرأت مانشر في العدد (٩٠٨) تحت عنوان افتحوا الحدود للقارىء محمد عبد الله وانا اكرر مرة اخرى واقول للزعماء العرب لاتنتظروا امريكا والاتحاد السوفيتي ليحلوا لكم قضية فلسطين وإنما هم يريدون تدمير الاسلام ولن يحلوا لكم القضية وهم أكبر عون لاسرائيل وإنما افتحوا الحدود للشباب المسلم افسحوا لهم الطريق ومدوهم بقليل من السلاح وسترون ماسيحل باليهود من بلاء وستروهم وهم يفرون كالجبناء

* طاهر حسين محسن

مشكلة وحل

القارىء: احمد. ح. ع من الكويت يطلب:
لفت انتباه المشاهدين الى عدم القاء صفحات الصحف التي بها آيات قرآنية او البسملة كما انه يطلب ان انبه الذين يكتبون النعي او العزاء في الصحف الا يضعوا آيات قرآنية لانها ستلقى مع الاسف في المهملات والزبالة.

الاجابة:
اثابك الله على حرصك الشديد على كلمات الله التي تكتب في الصحف والجرائد. واستفسارك هذا ينقسم الى قسمين:
اولا: كتابة آيات قرآنية في الجرائد وعدم القائها في الزبالة او الاماكن غير النظيفة او الطرقات.
ثانيا: مسألة كتابة العزاء في الصحف مصدرة بآيات قرآنية.

اما عن الموضوع الاول، قد لا تخلو صحيفة يومية او اسبوعية عن كتابة آية قرآنية او موضوع يستشهد بآية قرآنية او تعليم للناس او تفهيم لهم بأمر دينهم.

ولا احد ينكر دور الجرائد والمجلات في التأثير على جميع المستويات السياسية والاجتماعية والثقافية.

كما ان احدا لا يطالب ان تمنع الكتابات الدينية في هذه الصحف والمجلات والذين يطالبون بذلك بحجة احترام الآيات القرآنية او الاحاديث النبوية لا دليل على حجتهم.

بل ان كثيرا من الكتب المدرسية والاوراق الرسمية كما بعثت انت الي بجزء منها تحمل كثيرا من الآيات القرآنية او البسملة، وهي كذلك تلقى مثلما تلقى الجرائد والمجلات.

والحل البديل وهو موجه الى المسلمين عامة ان يُقطعوا قطعا صغيرة كل ورقة او جريدة فيها آيات قرآنية او احاديث نبوية بعد قراءتها اذا لم يرد الشخص الاحتفاظ بها بحيث تضيع ملامح الكتابة حفاظا على آيات كتاب الله ان تضيع وتلقى وتهمل.

● نحن نجيب ●



* القارىء محمد عيدات من الاردن بعث الينا طالبا نبذة عن حياة الشيخ عبد الحميد كشك

■المجتمع: عبد الحميد العزيز محمد كشك من مواليد بلدة شبرا خيت محافظة البحيرة عام ١٩٣٣. التحق بجمعية تحفيظ القرآن الكريم، حيث اتم حفظه القرآن وهو في الثانية عشرة من عمره. التحق بالقسم الابتدائي بمعهد الاسكندرية الديني، وبعد حصوله على الشهادة الابتدائية انعم الله عليه بفقد البصر فواصل الطريق في طلب العلم بجد ومثابرة بعدها قضى حولين من عمره يطلب العلاج ولكنه حمد الله على قدره فان الله يعوض عن نور البصر بذكاء البصيرة.

التحق بمعهد القاهرة الثانوي، وكان الأول على فرقته دائما، وحصل على مجموع مائة في المائة عندما أنتقل من الثالثة الى الرابعة في القسم الثانوي، وفي الشهادة الثانوية حصل على مجموع ٩٨,٥٪.

التحق بكلية اصول الدين حيث حصل على شهادة العالمية وكان ترتيبه الأول، ومثل الازهر الشريف في عيد العلم عام ١٩٦١م

حصل على شهادة العالمية مع تخصص التدريس العالي عمل إماما وخطيبا بمساجد وزارة الاوقاف. خطيب وأمام مسجد عين الحياة ـ الملك سابقا ـ منذ عام ٦٤ والآن اوقفت دعوته على منبر مسجد عين الحياة بشارع مصر والسودان بالقاهرة.

رسالة قارئ

• نباتات سامة في حقل مجتمعنا الصالح •

حفلات، سهرات، أغاني، رقص. . . واستعراضات فريدة من نوعها لأسمنة البخت المائلة.

كل هذه التفاهات تنقل إلينا اما حية على خشبة المسرح أو من خلال وسائل الإعلام التي تخاطب الملايين، ومعظم هذه الملايين غافلة يؤثر فيها كل ما تراه أو تقرأه أو تسمعه.

وللأسف فإن وسائل الاعلام المختلفة مسخرة في أكثر بلاد الإسلام لاشاعة الفاحشة والفساد ولتوجيه الشباب إلى ما فيه إنحرافه وضياعه. وأشد وسيلة للتأثير من هذه الوسائل هي التلفزيون الذي دخل كل بيت مصطحباً معه السموم.

كل هذه الأمور وغيرها وما خفي أعظم. . . اعتقد انها بحاجة إلى تشكيل لجان وظيفتها اعداد دراسة شاملة حول تأثير هذه السموم على مجتمعنا، وحول تأثيرها على شبابنا رجال المستقبل والذي يُستأصل منهم الغيرة استئصالاً حتى يغدو منهم غداً لا يبالي بما يحدث لحرماته وأعراضه لأنه اعتاد السكوت ورضي بما يقدمه الاستعمار له من سموم داخل البيوت وخارجه بواسطة العملاء.

ان الشيوعية والماسونية واليهودية والاستعمار يخططون لخلق شباب يلهث وراء التحلل والاباحية. . . شباب محطم الشخصية لا يعمل لهدف. . . شباب ليس له هم سوى اشباع بطنه وشهوته والجري وراء هواه ولذته. ألا تحتاج هذه الأمور إلى ايجاد حلول لها لاخراج شبابنا من أمواج البحر السامة.

ولكننا!! اعتدنا على سماع الكلام البارع الماكر، واعتدنا على سماع جملة: (بما لا يخالف عاداتنا وتقاليدنا وبما يوافق مبادىء ديننا الحنيف) يقول هذه الجملة ثم يسعى في الأرض الفساد ويزرع النباتات السامة في حقل مجتمعنا الصالح. . . ولكن الكلام البارع صنعته سهلة يجيدها الكل ويستطيع الكاذب المنافق احترافها «ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا، ويُشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام، وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد» فيا شباب استفيقوا قبل أن يجرفكم الموج معه، وادركوا واعلموا أن قوى العالم تسعى لتحطيمكم بجميع الوسائل. . . فاستعينوا بالله ثم بمن تثقون به لتوجيهكم. . . فالاصلاح مسؤوليتكم!!

• عيسى علي الأنصاري ـ الدوحة

ردود خاصة

* الاخوة: عبد العزيز عثمان اللميلم / القصيم، ز. هابو/ المانيا الغربية، عبد الله ملا/ قطر
وصلت رسائلكم ونعلمكم بان هناك ظروفا معينة حالت دون تسليط الاضواء على القضية وجزاكم الله كل خير

* * *

* الاخ سيف الدين مصطفى محمد / اليمن
لا توجد دراسات عليا في التخصص الذي تريده في جامعة الكويت اما بخصوص العناوين الاخرى التي طلبتها مني غير متوفرة عندنا وشكرا لكم.

* * *

* الاخ ابن فلسطين / السعودية
ماحصل معك حصل مع كثيرين والقرارات التي تصدر غالبا عن مثل هذه المؤتمرات انما تصدر للدعاية ولاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم

* * *

* الرابطة الاسلامية الكردية / اسكندنافيا
تقبلنا عتابكم بصدر رحب لكن ماذكر فيه تجن كبير على المجلة فنحن كنا ومازلنا انصاراً لكل القضايا والشعوب الاسلامية المضطهدة. بارك الله بكم وجزاكم خير الجزاء

* الأخ سليمان نور الدين / الجزائر
يمكنكم مراسلة وزارة التربية او وزارة العليم العالي في الكويت للاستفسار عن فرص العمل وشكرا لعواطفكم تجاه المجلة

* الاخ أحمد محمد دحان ـ اليمن
رسالتك وصلت متأخرة بامكانكم ارسال المقالات المرتبطة بذكرى معينة قبل حلول موعدها بفترة ليتسنى لنا نشرها وشكرا لكم.

* الاخ م / علوي ـ الدوحة
وصلت رسالتكم وسنرسل للاخ كاتب المقال ملاحظاتكم وتوضيحاتكم. بارك الله بكم

* الاخ محمد علي الكندري / الكويت
شكرا على تهانيكم وعواطفكم تجاه المجلة وبخصوص مقترحاتكم فنأمل ان تنفذ بعضها في المستقبل ان شاء الله تعالى متى توفرت الامكانات لدينا.

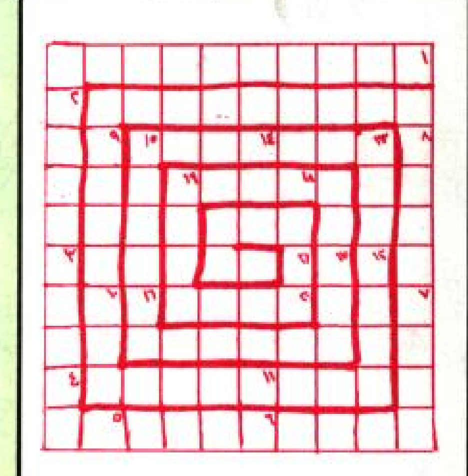
* الاخ الدكتور محمد عبد الهودلي / اربد
المجتمع لا تبحث عن الربح وهي تغطي نفقاتها في بعض الاحيان بارك الله بكم

* الاخوة: عنقر بونانح، محمد بيدي، مغازي رشيد / الجزائر
شكرا على رسائلكم والمجلة ترحب بكم وبما ترسلونه من مقالات وتقارير واخبار.

* الاخ زياد التميمي / السعودية
اقتراحكم بشأن اصدار كتاب المجتمع اقتراح طيب نأمل ان يأمل النور في المستقبل وشكرا لكم

استراحة المجتمع

سعيد أحمد الأصبحي



الشبكة اللولبية

١ ـ أمير مكتب خدمات المجاهدين الافغان ٢ ـ عاصمة ولاية فارياب بافغانستان ٣ ـ اسم لقذيفة ٤ ـ عكس «هزيمة» ٥ ـ دولة يدعون بانها عظمى ٦ ـ نداء يطلقه المجاهدون في سبيل الله كالمدافع على الاعداء ٧ ـ شهر فتح مكة المكرمة ٨ ـ صحابية جليلة شاركت في التمريض في غزوة بدر وغيرها ٩ ـ مدينة فلسطينية تقع شمال شرق «جنين» ١٠ ـ احد سور القرآن «معكوسة» ١١ ـ احد المخيمات في رام الله بفلسطين ١٢ ـ الذي فقد والده ١٣ ـ احد اسماء السيف ١٤ ـ خراب ١٥ ـ الاسم الثاني لوزير الاعمار بحكومة المجاهدين الافغان ١٦ ـ اول شهيد سعودي في افغانستان ١٧ ـ الحراسة على الثغر ١٨ ـ شجرة في الجنة للغرباء ١٩ ـ صاحبها عند الله حي يرزق ٢٠ ـ نصف كلمة «هاجر» ٢١ ـ الفريضة الغائبة والتجارة المنجية من العذاب الاليم.

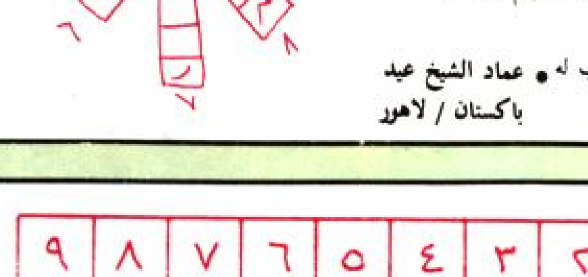
● **هيفاء اخت الشهداء**
السعودية / مكة المكرمة

النجمة:

حرف الزاي حرف مشترك بين الكلمات الثمان المفقودات وهي تبدأ بهذا الحرف فهل تستطيع معرفة النواقص؟

١ ـ زيتها من اطيب الزيوت
٢ ـ من الكواكب
٣ ـ مرض جنسي خطير
٤ ـ صحابي ورد ذكره في القرآن الكريم
٥ ـ حيوان
٦ ـ من سور القرآن الكريم بدون ال
٧ ـ دولة افريقية
٨ ـ شفاء لما شرب له

● **عماد الشيخ عيد**
باكستان / لاهور



٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

من المكتبة الاسلامية:

احد مؤلفات الشيخ عبدالرحمن بن عبدالوهاب النجدي اهتم هذا الكتاب بشرح كتاب التوحيد وبيان العقيدة الصحيحة.
اعتنى بشرحه الكثير من المحققين امثال سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز وعبدالقادر الارناؤوط.

٦ + ٨ + ٢ الانسان الفاقد للحياة
١ + ٨ + ٥ حيوان ضخم
٦ + ٣ + ٢ + ٤ + ٧ فقير
٩ + ٧ + ٥ كذب

● **محمد علي الحمزة**
السعودية / الرياض

اجابات العدد ٩٣٩

الشبكة اللولبية:

١ ـ يصطفى ٢ ـ يتحلحل ٣ ـ لغفي ٤ ـ ينيب ٥ ـ بخلت ٦ ـ تحتقره ٧ ـ هياب ٨ ـ بوأته ٩ ـ هتكت ١٠ ـ ترقرق ١١ ـ قنا ١٢ ـ ايليا ١٣ ـ الحران ١٤ ـ نائيات ١٥ ـ تصدعوا ١٦ ـ الشجو ١٧ ـ وكر ١٨ ـ رهطه ١٩ ـ هشم ٢٠ ـ بجوف ٢١ ـ فاقع ٢٢ ـ عبدالله بن ام مكتوم ٢٣ ـ مصيبة ٢٤ ـ هروب ٢٥ ـ بر ٢٦ ـ رد

اسئلة ثقافية

جـ ١ : غرناطة
جـ ٢ : ٥٠ كرة
جـ ٣ : سوريا وتركيا
جـ ٤ : علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
جـ ٥ : المدينة المنورة
جـ ٦ : الروبية الهندية

● **من هو: احمد ياسين**

خ	ا	ل	د	ح	ا	ب	ي	ب	ك	ر	ع	ح	م	ز	ه
ب	د	ر	ع	ا	ذ	ح	ر	ب	ك	س	ا	ن	ا	ك	ص
ص	ه	ى	ب	ى	ح	ى	ش	ف	ع	س	ب	ي	ل	ر	ا
ا	ح	ن	ي	ن	ب	د	ف	ي	ر	ل	ي	ر	ا	د	ق
س	ا	س	ا	م	ه	ر	د	ه	ر	م	ه	ج	ن	ع	و
د	ا	ب	ع	ه	ح	ب	ل	ب	م	ا	ر	ا	ص	م	ي
ا	ب	ل	ل	ب	ن	ن	س	ا	ع	ن	ي	ه	ا	ن	ب
ل	و	ا	ي	ن	م	ر	ه	ه	ن	ح	ر	م	ر	ب	ا
ل	د	ل	ي	ا	ذ	ل	د	م	م	ب	ه	ل	ر	و	ن
ه	ج	د	س	ي	ل	ف	ا	م	ث	ع	ص	ا	م	ر	ب
خ	ا	ر	ب	ا	ا	ل	ذ	ب	ي	ر	ص	ا	ق	م	د
ب	ن	ا	ف	ن	ن	ا	ي	ف	س	ي	ب	ا	ع	ع	ع
ا	ه	ي	و	د	ه	م	ا	ل	ا	ن	ي	م	ا	ل	س
ب	س	ع	ر	ي	ر	ل	ب	ح	ن	ب	ذ	ا	ع	م	ا

كلمة السر:

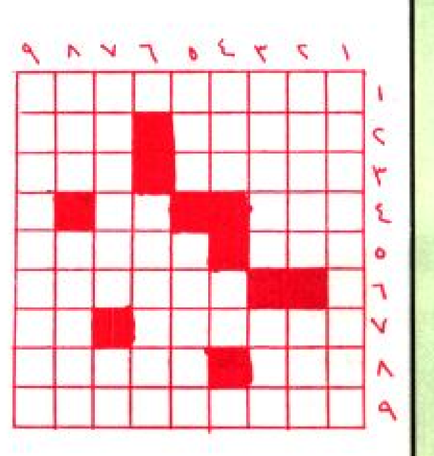
اشطب الكلمة المدونة اسفلا ويمكنك شطب الاحرف في كل الاتجاهات ولا يشطب الحرف الا مرة واحدة وتبقى الحروف غير المشطوبة تؤلف كلمة السر.

كلمة السر: ١١ حرفا اسم لصحابي جليل شجاع.

العاص بن الربيع ــ سعد بن ابي وقاص ــ سعيد بن زيد ــ معاذ بن جبل ــ عمرو بن معد ــ أسد الله ــ سيف الله ــ امين الامة ــ ابو دجانة ــ ابو بكر ــ ابو ذر ــ ابو سفيان ــ ابو هريرة ــ حمزة ــ خالد ــ عثمان ــ سلمان ــ عمر ــ اسامة ــ حذيفة ــ جرير ــ الزبير ــ بلال ــ علي ــ صهيب ــ خباب ــ الانصار ــ المهاجرون ــ حرب ــ سهم ــ بدر ــ أحد ــ حنين ــ رق ــ كر ــ فر ــ حب ــ اسر ــ ود ــ دم.

عبدالرحيم عبدالواسع علي
اليمن الشمالي

الكلمات المتقاطعة:



١ ــ من سور القرآن الكريم
٢ ــ امين الوحي (معكوسة) ــ من غزوات النبي صلى الله عليه وسلم (معكوسة).
٣ ــ تجعل الهواء باردا ــ من الفواكه (معكوسة).
٤ ــ صوت الكلب بدون أ ــ ثلثي كلمة يخف
٥ ــ ذمّ (معكوسة) ــ غرفتان
٦ ــ اولى القبلتين (معكوسة).
٧ ــ من غزوات الرسول (معكوسة) ــ جدها في غرك
٨ ــ اختص به الرسل بدون ال ــ من سور القرآن
٩ ــ دولة آسيوية (معكوسة).

رضوان حسين الحاوري
الجمهورية العربية اليمنية

في رياض القول

قيل ...

ان رجلا حاسب نفسه.. فحسب عمره، فاذا هو ستون عاما، فحسب ايامه فاذا هي احدى وعشرون الفا وثلاثمائة وثلاثون يوما. فصاح يا ويلاه اذا كان لي كل يوم ذنب فكيف ألقى الله وهذا العدد منها. فخر مغشيا عليه، فحركوه فاذا هو ميت.

• • •

قيل ....

سئل حكيم عن قرناء السوء فقال: هم الذين اذا جالسوك ذبحوك بمدحهم وغضوا عيونهم عن عيوبك... وغضوا ابصارهم عن ذنوبك... وبدلوا سيئاتك حسنات، ورذائلك خلالا فاضلات.

• • •

قيل ...

كان زيد العابدين كثير البر بأمه حتى قيل له انت ابر الناس بأمك ولسنا نراك تأكل معها في صحفة واحدة. فقال: اخاف ان تسبق يدي الى ما تسبق اليه عيناها فاكون عققتها.

• • •

قيل ...

رأى موسى بن عمران عليه السلام رجلا تحت العرش بمكانه. فسأل ربه ان يخبره باسمه: فقال: انني اخبرك من عمله بثلاث خصال: كان لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله، ولا يعق والديه، ولا يمشي بالنميمة.

• • •

قال ..

الاصمعي دخلت على الخليل بن احمد وهو جالس على حصير صغير، فقال: اجلس، قلت اضيق عليك. قال: الدنيا باسرها لا تسع متباغضين. وان شبرا في شبر ليسع متحابين.

ام براء
السعودية / خميس مشيط

إلى أختي الداعية



بقلم فضيلة الشيخ

أحمد القطان

الاعتدال والحذر ومعرفة الأولويات...

«هذه التوجيهات استفدتها من كتابات القادة في الدعوة الاسلامية، فاسأل الله ان يجزيهم خير الجزاء».

احمد القطان

الداعية الناجحة:

(قيل لها ادخلي الصرح ! فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها !! قال انه صرح ممرد من قوارير، قالت: رب اني ظلمت نفسي!! واسلمت مع سليمان لله رب العالمين) النمل ٣٣

ـ وهي تربي اخواتها على العمل في حدود الامكانيات ومدى الاستطاعة، وعلى ضوء سنن الله والاخذ بالاسباب، وحدود الواقع !! وان في هذا الدين حدا ادنى وحدا اعلى وفيه رخصة وعزيمة، وفيه يسر ومرونة وفيه قوة وصلابة وعلى هذا يكون التخطيط والسير والتنفيذ والا ستحطمنا سنن الله (ان شر الرعاء الحطمة) «اعقلها وتوكل» (ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) (وآتيناه من كل شيء سببا، فاتبع سببا) «ان الله يحب ان تؤتى رخصه كما يحب ان تؤتى عزائمه» (قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الارض فانظروا) (ولن تجدوا لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا).

ـ واذا اختلفت مع مجموعتها ولم يثمر فيها اصلاح ذات البين، ولم تقبل نصح الناصحين، وحرقة المخلصين فاضعف الايمان ان تخرج بأدب وتنسحب بهدوء، ولا تنشر الغسيل على المخلص والعميل كما قال تعالى: (سلقوكم بالسنة حداد اشحة على الخير) (وهو الد الخصام) ان الفجور في خصام المفارق، من علامات المنافق !!

ـ وهي لا تعطي العهد والطاعة للظالمين، ولا ترضى الا بحكم رب العالمين، ولو كان الظالم من سلالة الانبياء والمرسلين !! (قال اني جاعلك للناس اماما !! قال: ومن ذريتي ؟! قال: لا ينال عهدي الظالمين) (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت و يسلموا تسليما). وواقع الحال، كما قال المتعال: (وما وجدنا لاكثرهم من عهد !! وان وجدنا اكثرهم لفاسقين) الاعراف ١٠٢

ـ وهي تسير في دعوتها بسرعات ثلاث !!! سرعة الاستيعاب، وسرعة التخطيط، وسرعة التنفيذ ! وهذا يوسف عليه السلام فما ان قص عليه الساقي رؤيا الملك حتى (قال تزرعون سبع سنين دأبا، فما حصدتم فذروه في سنبله، الا قليلا مما تأكلون،ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد، يأكلن ما قدمتم لهن، الا قليلا مما تحصنون. ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس،، وفيه يعصرون) يوسف.

انه استيعاب وتخطيط وتنفيذ !

وهي فوق هذا تظهر للدعوة مدى امكاناتها، وقدراتها ومواهبها وتقدم مقترحاتها ثم تدع الدعوة بعد ذلك تحدد وتختار (قال اجعلني على خزائن الارض، اني حفيظ عليم !!) يوسف ٥٥.

وهي على احاطة تامة للسلبيات والايجابيات وتحسب لكل سلبية حسابها وتستفيد من كل ايجابية في حينها ! وهذا من سنة الحبيب عليه الصلاة والسلام، لما استأذن عمر في قتل كبير المنافقين «ابن سلول» حسب النبي سلبيات هذا العمل فقال: «لا يا عمر، ماذا يقول الناس !؟ يقتل محمد اصحابه !؟ بل تحسن صحبته».